

# الْحَقِيلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ



كتبه

عَبْرَ الْمَجْنَبِ فَرَأَ لِوَاعِ الْوَسْرِ

إِمام وخطيب جامع المديحيم بـ المحاراء - الرياض



جمعية الدعاة والإرشاد وتوعية الجاليات ببحري الروضة  
قسم التعليم - المتأهّج التعليميّة  
الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ

# الْحَقِيقَةُ مُمْلَأٌ الْإِسْلَامِيَّةُ شُغْلٌ

كتبه

عبد الرحمن بن فخر لفوعان الورثري

أمام وخطيب جامع المدحجم بالحراء - الرياض



جمعية الدعاوة والإرشاد وتوعية الجاليات بجنيف الروضة

قسم الدعاوة

الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ



# العقيدة الإسلامية



## المستوى الأول

كتبه

عبد الرحمن بن فخر لفوعان الورري

ابن خلبي جامع المدحشم بالحراء - الرياض





## مُقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذا كتاب (العقيدة الإسلامية) على منهج أهل السنة والجماعة، ذكرت فيه بجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في عامة مسائل العقيدة المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مبتدئاً بذكر مراتب الدين الثلاث، ثم تفصيل ما يتعلق بأركان الإيمان الستة.

وقد قسمَت الكتاب إلى أربع مستويات، كل مستوى يشمل خمسة عشر درساً، بحسب ما رأه الإخوة في مكتب الدعوة بالروضة، ليكون أيسر للدارسين، وأنفع لهم بإذن الله تعالى.

**المستوى الأول:** ويتضمن الكلام على مراتب الدين الثلاث إجمالاً، ثم الكلام على الركن الأول منها (الإيمان بالله تعالى) تفصيلاً، وأهمية التوحيد وفضائله، وما يضاده من الشرك.

**المستوى الثاني:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان أسباب الشرك، وأهم العبادات التي وقع فيها الشرك بالله تعالى، وشبهات القبورين.

**المستوى الثالث:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان تعظيم الله سبحانه وتعالى، وبعض ما يضاد ذلك من أقوال وأفعال.



**المستوى الرابع:** ويتضمن الكلام على بقية أركان الإيمان الستة تفصيلاً، ونواقض الإسلام.

وختاماًً أسأل الله تعالى أن يجعله كتاباً نافعاً مباركاً، وأن يرزقي  
الإخلاص فيه، ويثبتي عليه، وأن يعاملني بلطفه ورحمته وكرمه، ويجزل لي  
عطاءه، ويعفو عما قد يكون فيه من الزلل والتقصير، وأن يغفر لنا ولوالدينا  
ووالديهم، وإنحوانا وأخواتنا وأزواجنا وذرياتنا، ولجميع شيوخنا وأساتذتنا  
وتلاميذنا وعلمائنا وأحبتنا، وأن يجعل الفردوس مأواناً جحيماً، كما أسأله  
جلَّ وعلاً أن يغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم  
والآموات... آمين، إنه أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين ٤٤

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري

awadaan@gmail.com



## الدرس الأول:

### مَرَاتِبُ الدِّينِ

#### مَرَاتِبُ الدِّينِ ثَلَاثٌ هِيَ:

- المرتبة الأولى: الإسلام.
- المرتبة الثانية: الإيمان.
- المرتبة الثالثة: الإحسان.

#### والدليل على هذه المراتب:

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: يَيْنِمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثْرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرُفُهُ مِنَ أَحَدٍ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيِّهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحْجُجَ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول =

قال: فَعَجِبْنَا لِهِ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قال: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الإِيمَانِ.

قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قال: صَدَقْتَ.

قال: فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ.

قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قال: فَأَخْبَرْنِي عَنِ السَّاعَةِ.

قال: «مَا الْمَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قال: فَأَخْبَرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا.

قال: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةَ رَبَّتِهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَّةَ الْعُرَاءَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوِلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قال: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟».

قلتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وإليك بيان هذه المراقب تفصيلاً فيما يلي إن شاء الله تعالى.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم: (٨).



## المرتبة الأولى: الإسلام

### تعريف الإسلام

**الإسلام** لغةً: الاستسلام والانقياد.

وشرعًا: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

### أركان الإسلام

#### تعريف أركان الإسلام

**أركان الإسلام** هي: أُسس الإسلام التي يبني عليها.

### عدد أركان الإسلام

**أركان الإسلام** خمسة، هي:

١. شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.
٢. إقامة الصلاة.
٣. إيتاء الزكاة.
٤. صوم رمضان.
٥. حج بيت الله الحرام.



### والدليل على هذه الأركان

أ- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكوة، والحج، وصوم رمضان». متفق عليه.

وفي لفظ مسلم: «وصيام رمضان، والحج»، فقال رجل: الحج، وصيام رمضان، قال: لا، «صيام رمضان والحج»، هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

ب- حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خبر جبريل عليه السلام السابق.

### المرتبة الثانية: الإيمان

#### تعريف الإيمان

الإيمان لغة: التصديق.

وشرعًا: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب الإيمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» برقم: (٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام برقم: (١٦).



**أركان الإيمان****تعريف أركان الإيمان**

**أركان الإيمان** هي: أسس الإيمان التي ينبني عليها.

**عدد أركان الإيمان**

أركان الإيمان ستة هي:

١. الإيمان بالله تعالى.

٢. الإيمان بالملائكة.

٣. بالإيمان بالكتب.

٤. الإيمان بالرسول.

٥. الإيمان باليوم الآخر.

٦. الإيمان بالقدر خيره وشره.

**والدليل على هذه الأركان:**

أ- حديث عمر بن الخطاب في حديث جبريل السابق.

ب- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الَّذِي أَنْ تُولُوا وُجوهُكُمْ قِبَلَ الْمَسْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الَّذِي مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٧].

فهذه خمسة، وذكر القدر في موضع آخر، فقال تعالى:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩] [سورة القمر: آية ٤٩].



## المرتبة الثالثة: الإحسانُ

**تعريفُ الإحسانِ**  
الإحسانُ لغةً: الإثْقَانُ.

وشرعًا: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

### الدليل على الإحسانِ

١. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ أَتَقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

[سورة النحل: آية ١٢٨]

٢. حديثُ جبريلَ السابق، وفيه أنه سأله النبي ﷺ عنِ الإحسانِ.

### أركانُ الإحسانِ

لِإِحْسَانِ رَكْنٌ وَاحِدٌ هُوَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.



## الدرس الثاني

**الرُّكْنُ الْأُولُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ: شَهادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ**

### معنى الشهادة

الشهادة هي: الإقرار والاعتراف.

وسيأتي إن شاء الله تعالى بين معنى كل واحده من الشهادتين.

### مكانة الشهادتين

١. الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام.
٢. الشهادتان هما مفتاح الدخول في الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما مع القدرة على ذلك.
٣. لا يصح عمل أحد حتى ينطق الشهادتين، لا صلاة ولا زكاة، ولا صيام، ولا حج، ولا غيرها من أعمال البر، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.



## حكم النطق بالشهادتين

يجبُ النطقُ بالشهادتينِ ما لم يوجد مانعٌ من ذلك كالخرسِ، فلا يصحُّ إسلامُ شخصٍ مجرّد اعتقادٍ معناهما دون النطقِ بهما.

### والدليل على هذا

حديث عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه قالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِي مَا لِي وَنَفْسِهِ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». متفق عليه <sup>(١)</sup>.

### معنى أشهد أن (لا إله إلا الله)

معنى أشهد أن (لا إله إلا الله): أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ وَأُوْرِقُ أَنَّه لا معبودٌ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْفِي وَأُبْطِلُ كُلُّ مَعْبُودٍ سِواهُ.

معنى أشهد: أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

معنى الإله: المَعْبُودُ.

### أركان شهادة أن (لا إله إلا الله)

لِشَهادَةِ أَنْ (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) رَكَنَانِ هُمَا:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة برقم: (١٣٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رسولُ اللَّهِ برقم: (٢٠).



**الركنُ الأول: النَّفْيُ**، ويشتمل في جُزئها الأول، وهو قولنا: «لَا إِلَهَ»، والمعنى: نَفْيٌ صِحَّةٌ جميع العبودات التي تُعبدُ مِن دون الله تعالى.

**الركنُ الثاني: الإثباتُ**، ويشتمل في جُزئها الثاني، وهو قولنا: «إِلَّا اللهُ»، والمعنى: أَثْبَتُ مَعْبُودًا واحِدًا بِحَقٍّ، وهو الله تعالى.

### شروط شهادة أن (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)

لِشَهادَةِ أَنْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ثَمَانِيَّ شُرُوطٍ، يَجِبُ اجتِماعُهَا فِي كُلِّ مُسْلِمٍ، وَهِيَ:

١. الْعِلْمُ بِعِنْدِهَا، الْمُنَافِي لِلْجَهَلِ بِهِ، فَيَعْلَمُ قَاتِلُهَا مَا أَثْبَتَتْ وَمَا نَفَتْ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودٌ حَقٌّ إِلَّا اللهُ تَعَالَى، وَأَنَّ كُلَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْآلهَةِ باطِلٌ.

٢. الْيَقِينُ بِهَا، الْمُنَافِي لِلشُّكُّ وَالتَّرَدُّدِ، وَالْمَعْنَى: أَنْ يَوْقَنَ فِي قَلْبِهِ بِعْنَى هَذِهِ الْكَلْمَةِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى وَحْدَهُ هُوَ الْمُسْتَحْقُ لِلْعِبَادَةِ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ وَلَا يُشَكُُ فِيهِ، فَمَنْ شَكَّ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

٣. الْإِخْلَاصُ، الْمُنَافِي لِلشُّرُكِ، وَالْمَعْنَى: أَنْ لَا يَجْعَلَ مَعَ اللهِ شَرِيكًا وَلَا نَدِيًّا، فَمَنْ جَعَلَ اللهَ نَدِيًّا لَمْ يَصْحُ تَوْحِيدُهُ، وَهَذَا يَقْتَضِي تَصْفِيَّةُ الْعَمَلِ كُلَّهُ مِنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشُّرُكِ.

٤. الصَّدْقُ، فِي قَوْلِهَا الْمُنَافِي لِقَوْلِهَا كَذِبًا، بَأْنَ يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ مُصَدِّقًا بِهَا قَلْبَهُ، خَلَافًا لِلْمُنَافِقِ الَّذِي يَقُولُهَا بِلِسَانِهِ، وَقَلْبُهُ



مكذبٌ بها.

٥. مَحَبَّتُهَا، الْمُنَافِي لِعُغْضِهَا وَبِغُضْنِي مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنْ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَفِي الشَّرِيكِ عَنْهُ.

٦. الْانْقِيادُ لِعِنَاهَا، الْمُنَافِي لِلتَّرَكِ وَالْاسْتَكْبَارِ، فَيَنْقَادُ وَيَسْتَسْلِمُ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلْمَةُ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاتِّبَاعِ شَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

٧. الْقَبُولُ لَهَا وَلِعِنَاهَا، الْمُنَافِي لِلرَّدِّ، وَالْمَعْنَى: قَبُولُ مَا اقْتَضَتْهُ هَذِهِ الْكَلْمَةُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالجُواْرِحِ، وَعَدْمُ رَدِّهَا أَوْ رَدِّ شَيْءٍ مِنْ عِنَاهَا.

٨. الْكُفُرُ بِالطَّاغُوتِ، الْمُنَافِي لِلإِيمَانِ بِهِ، فَتَجُبُ الْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَاغِيْتِ الْمُعْبُودَةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُفُرْ بِالْأَنْدَادِ لَمْ يَحْقِّقْ كَلْمَةَ التَّوْحِيدِ.

### متى تنفع شهادة أن (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) قائلها؟

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) لا تنفع قائلها فتنجيه من النار وتدخله الجنة حتى يعمل بشروطها السابقة، فلا ينفع شخصاً أن يتكلم بها، وهو مخالفٌ لِعِنَاهَا، يعبدُ غَيْرَ اللَّهِ، وَيُصَدِّقُ بِالطَّوَاغِيْتِ، وَلَا يَنْقَادُ لِشَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ مُجْرَدَ قَوْلٍ بِاللِّسَانِ لِقَالُوهَا الْمُشْرِكُونَ وَصَحَّ إِسْلَامُهُمْ، مَعَ بِقَائِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْآلهَةِ، وَهَذَا قَالُوا: ﴿أَجَعَلَ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَفَعٌ عَجَابٌ﴾ [سورة ص: الآية ٥].



### الدرسُ الثالثُ:

#### شهادةُ أَنَّ (مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ)

**معنى أَشْهَدُ أَنَّ (مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ)**

معنى أَشْهَدُ أَنَّ (مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ): أَقْرَأْ وَأَعْتَرَفْ وَأَوْقِنْ بِأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ هو رَسُولُ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ إِلَى جَمِيعِ الْمُتَّقِلِينَ: الْإِنْسِنِ وَالْجَنِّ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمَرْسُلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**ما تضمنَتْ شَهادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ**

تضمنَتْ شَهادَةُ (أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ) أَرْبَعَةَ أَمْوَارٍ:

١. الإِيمَانُ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا.
٢. الشَّهادَةُ لِهِ ﷺ بِالرَّسَالَةِ ظَاهِرًا بِاللُّسُانِ، وَبِاطِنًا بِالْقَلْبِ.
٣. اعْتِقَادُ عُمُومِ رِسَالَتِهِ ﷺ إِلَى جَمِيعِ الْمُتَّقِلِينَ: الْإِنْسِنِ وَالْجَنِّ،  
الْعَرَبِ وَالْعَجمِ، الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجْوسِ وَالْوَثَّانِينَ وَغَيْرِهِمْ.
٤. الإِيمَانُ بِأَنَّهُ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ ﷺ،  
وَكُلُّ مَنِ ادَّعَى النَّبُوَّةَ بَعْدِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ دَجَّالٌ.



### مُقتضيات شهادة أنَّ (محمدًا رسول الله) <sup>(١)</sup>

لِشَهادَةِ أَنَّ (محمدًا رسول الله) مُقتضياتٌ أَهمُها مَا يلي:

أولاً: تصديقه في جميع ما أُخْبِرَ بِهِ ﷺ، ويدخل في هذا:

أ- ما أَخْبَرَ بِهِ عن ربه جل وعلا من أسمائه وصفاته، وشرعه ووحْيِهِ.

ب- ما أَخْبَرَ بِهِ عن الأنبياء السابقين عليهم السلام، والأمم الماضين.

ج- ما أَخْبَرَ بِهِ عن الأمور المستقبلة الكائنة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: طاعته فيما أَمَرَ بِهِ، وَنَهَى عَنْهُ.

ثالثاً: متابعته ﷺ، بِأَنَّ لَا يُعْبُدُ اللَّهُ تَبارُكُ وَتَعَالَى إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ ﷺ.

رابعاً: محبتُه ﷺ، وهذه المحبة يجب أن تكون مقدمة على محبة جميع المخلوقين، مِنَ النَّفْسِ وَالزَّوْجَةِ وَالوَلَدِ وَالوَالِدِ.

خامساً: التَّحَاكُمُ إِلَيْهِ ﷺ في جميع الأمور صغيرها وكبيرها، وذلك بالرجوع إليه في حياته، وإلى شريعته ﷺ بعد وفاته، والتسليم لحكمه ﷺ، من غير حرج في النفس.

(١) ينظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ٧٤/١، والأصول الثلاثة ص ٤٠، وحقيقة شهادة أنَّ محمدًا رسول الله ﷺ لسماعة شيخنا عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ ص ٦٠، ومفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام، للشيخ حافظ الحكمي ص ٣٠.



قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَحِدُّوْفِيْنَهُمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: الآية ٦٥]

**سادساً:** الشهادة له ﷺ بأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ولم يزل مجاهداً في سبيل الله حتى كمل الله به الدين.

**سابعاً:** تحبب إطرايه ﷺ والغلوّ فيه، ورفعه فوق منزلته التي أنزله الله عز وجل، وذلك بدعائه والاستغاثة به.

**فائدة:** لخَصَّ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أَهْمَّ مقتضيات شهادة أنَّ مُحَمَّداً رسول الله بقوله: (طَاعَتْهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدَّقَ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتَنَابَ مَا نَهَى عنه وزَجَرَ، وَأَن لا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ).

ا.هـ<sup>(١)</sup>.

(١) الأصول الثلاثة ص ١٦.



## الدرس الرابع

### بقية أركان الإسلام

**الرُّكْنُ الثَّانِي**

**إقامة الصلاة**

#### تعريف الصلاة

**الصلوة هي:** التَّبَعُدُ اللَّهُ تَعَالَى، بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ، مُفْتَحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ،  
وَمُخَتَّمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ.

#### منزلة الصلاة ومكانتها في الإسلام

للصلاحة في الإسلام متزلة رفيعة، ومكانة عالية، وقد دل على هذا  
أمور كثيرة من أهمها ما يلي:  
**أولاً:** أنها الركن الثاني من أركان الإسلام.

**ثانياً:** أنها عمود الإسلام، فعليها -بعد التوحيد- يُبنى الإسلام.

**ثالثاً:** أنها الفاصل بين الإسلام والكفر.

**رابعاً:** أنها فرضت في السماء ليلة المراجج بغیر واسطة، وهذا يُشعر  
بعظيم مكانتها.



## فضل الصلاة

للصلاحة فضائل كثيرة منها:

١. أنها نور للمؤمن في الدنيا والآخرة، قالَ رسولُ الله ﷺ: «والصَّلَاةُ نُورٌ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.
٢. فيها تكفير للسيئات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَيْبَابِ أَحَدِكُمْ يَعْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟»، قالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصلواتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.
٣. أنها من أحب الأعمال إلى الله تعالى، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء برقم: (٢٢٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفاره برقم: (٥٠٥) ومسلم في كتاب المساجد، باب المشي على الصلاة تمحى به الخطايا برقم: (٦٦٧)، وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها برقم: (٥٠٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضى الأعمال برقم: (٨٥).



### حكم الصلوات الخمس

الصلوات الخمس فرض على كل مسلم بالغ عاقل، ذكر أو أنثى، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وأجمع عليه المسلمون كافية، ومن النصوص الدالة على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا أَنْذَرْتُكُمْ فَإِذَا لَمْ يَمْنَعُوكُمْ عَوْنَٰوَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٤٣]

٢. حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما السابق في أركان الإسلام.

### حكم تارك الصلاة

من وجبت عليه الصلاة وتركها تركا مطلقا فهو كافر كفرا أكبر مخرجًا من الملة، ومرتئى عن دين الإسلام.

ولذلك أدلة كثيرة منها

١. قول النبي ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة برقم: . (٨٢)



٢. قول النبي ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». رواه أَحْمَدُ وَالترمذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ ماجه<sup>(١)</sup>.

### الرُّكْنُ الثَّالِثُ

#### إِيتاءُ الزَّكَاةِ

### تعريفُ الزَّكَاةِ

**الزَّكَاةُ هي:** حَقٌّ واجبٌ شرعاً، في أموالٍ محددةٍ، يُخْرَجُ في وقتٍ وجوبيٍّ، لِطائفةٍ مخصوصةٍ.

### حُكْمُ الزَّكَاةِ

الزَّكَاةُ واجبةٌ على كلِّ مسلمٍ توفرت فيه شروطُ الوجوبِ.

ومما يدل على ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿وَأَفِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِلَوْا الزَّكُوَةَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

(١) رواه أَحْمَدُ (٣٤٦/٥)، والترمذِيُّ في كتاب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة برقم: (٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح غريب، والنَّسَائِيُّ في كتاب الصلاة، بَابُ الْحُكْمِ في تَارِكِ الصَّلَاةِ برقم: (٤٦٣)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنّة فيها، بَابُ ما جاء في ترك الصَّلَاةِ برقم: (١٠٧٩)، وصححه ابن حبان (٤٥٤/٣٠٥)، وقال الحاكم في المستدرك (٧/١): هذا حديث صحيح الإسناد لا تعرف له علة بوجه من الوجوه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٨/١). (٥٦١).



٢. حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا السَّابِقُ فِي أَرْكَانِ  
الإِسْلَامِ.

### مكانة الزَّكَاةِ

الزَّكَاةُ هِي الرَّكْنُ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ.  
والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهمَا السَّابِقُ  
فِي أَرْكَانِ الإِسْلَامِ.

### حكم تَرْكِ الزَّكَاةِ

ترك الزَّكَاةِ ذَنْبٌ عَظِيمٌ، وَقَدْ وَرَدَ التَّخْوِيفُ الشَّدِيدُ مِنْ تَرْكِ الزَّكَاةِ،  
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْتَنُوهُنَّا فِي  
سَيِّلِ اللَّهِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٤] يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ  
فَتُنَكَّوَى بِهَا جَاهَهُمْ وَجُنُودُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا  
مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [٢٥] [التوبه: ٣٤ - ٣٥].

### إخراجها عن طِيبِ نَفْسٍ

الواجب على المسلم إخراج الزَّكَاةِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، فعن عبد الله بن  
مُعاوِيَةَ الْغَاضِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعَمَ طَعْمَ



«إِيمَانٍ»، وذَكَرَ منها: «وَأَعْطَى زَكَةً مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ». رواه أبو داود والبيهقي<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن حرير الطبرى رحمه الله: معنى (إيتاء الزكاة): إعطاؤها بطِيبِ نَفْسٍ عَلَى مَا فُرِضَتْ وَوَجَبَتْ<sup>(٢)</sup>.

## الرُّكْنُ الرَّابُّ صومُ رمضانَ

### تعريفُ الصِّيَامِ

الصِّيَامُ هو: التَّعْبُدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِالإِمْسَاكِ عَنِ الْمَفْطُورَاتِ، مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ.

### منزلة الصِّيَامِ

صومُ رمضانَ رَكْنٌ مِنْ أَركَانِ الإِسْلَامِ، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمرَ ~~رحمه الله عنه~~ السابق.

(١) رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في زَكَةِ السَّائِمَةِ برقم: (١٥٨٢) والبيهقي في السنن الكبيرى ٩٥/٤، والطبراني في المعجم الصغير (الروض الدافى) ص ٣٣٤(٥٥٥) ومستند الشاميين ٩٧/٣ (١٨٧٠)، وأبن أبي عاصم في الأحاديث والثانى ٣٠٠/٢ (١٠٦٢)، والبخاري في التاريخ الكبير ٣١/٥، وصححه الألبانى في السلسلة الصحيحة ٣٨/٣ (١٠٤٦).

(٢) تفسير الطبرى ٤٩٠/١.



### حكم صيام رمضان

صيام رمضان واجب، وهو أحد الفروض العظيمة، قال الله تعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ  
وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصُمِّمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

### الرُّكنُ الْخَامسُ:

### حجُّ بيتِ اللهِ الحرام

### تعريفُ الحجّ وال عمرة

**الحجُّ** هو: قصد مكة المكرمة، في وقت معين، لأداء مناسك مخصوصة.

**العمرهُ** هي: زيارة مكة المكرمة، في أي وقت، لأداء مناسك مخصوصة.

### حكمُ الحجّ وال عمرة

الحجُّ والعمرهُ واجبان في العمر مرة واحدة، قال الله تعالى:  
 ﴿وَإِلَهٌ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سِيرًاٰ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ  
الْعَنَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].



وعن عائشة حَفَظَهُ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحُجُّ وَالْعُمْرَةُ». رواه أَحْمَدُ وَابْنُ ماجِهِ. <sup>(١)</sup>

### منزلة الحج

الحجُّ ركْنٌ مِنْ أركانِ الإِسْلَامِ، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر حَفَظَهُ اللَّهُ عَنْهَا السابق.

---

(١) رواه أَحْمَدُ ١٦٥/٦، وابْنُ ماجِهِ في كِتَابِ المَنَاسِكِ، بَابُ الْحَجَّ جِهَادُ النِّسَاءِ بِرَقْمِ: (٢٩٠١)، وصَحَّحَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ ٤/٣٥٩ (٣٠٧٤)، قَالَ التَّنوُوِيُّ (الْجَمْعُ ٧/٥): رواه ابْنُ ماجِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدٍ صَحِيحةٍ، وَإِسْنَادُ ابْنِ ماجِهِ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَقَالَ ابْنُ الْقِيَمِ: (حَاشِيَةُ السَّنْنِ ٥/١٧٣) إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِينِ.



## الدرس الخامس:

### أركان الإيمان

الرُّكْنُ الْأَوَّلُ:

الإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى

الإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى أَسَاسُ الْعِقِيدَةِ وَأَصْلُهَا، وَكُلُّ أَرْكَانِ الإِيمَانِ الْأُخْرَى  
تَابِعةٌ لَهُ.

### معنى الإيمان بالله تعالى

الإِيمَانُ بِاللهِ تَعَالَى هُوَ الاعتقاد الجازم بِربوبيَّةِ اللهِ تَعَالَى، وَأَلوهِيَّتِهِ،  
وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

### ما يتضمنه الإيمان بالله تعالى

يتضمن الإيمانُ بِاللهِ تَعَالَى الإِيمَانَ بِثَلَاثِ قَضَائِيَّاتِ اسْسَاسِيَّةٍ، هِيَ أَقْسَامُ  
الْتَّوْحِيدِ الْثَّلَاثَةِ، وَبِيَانِهَا فِيمَا يَلِي.



## التوحيد وأقسامه

### تعريف التوحيد

التوحيد هو: إفراد الله تعالى بربوبيّته، وألوهيّته، وأسمائه وصفاته.

### أقسام التوحيد

التوحيد ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: توحيد الربوبية.

القسم الثاني: توحيد الألوهية.

القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

وفيما يلي بيان هذه الأقسام بشيء من التفصيل، وما يتعلّق بكل منها  
إن شاء الله تعالى.



### القسم الأول:

#### توحيد الربوبية

#### تعريف توحيد الربوبية

هو: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء، وأنه الخالق الرزاق، الحبي الميت، المالك المدبر لأمور خلقه جيما.

والدليل: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ أَللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٤٥].

#### إقرار مشركي العرب بتوحيد الربوبية

كان عامة مشركي العرب يُقرون بربوبية الله تعالى كما أخبر الله تعالى عنهم في آيات كثيرة:

١ - قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ أَللَّهُ فَإِنَّ يُوفَّكُونَ﴾ [الزُّخْرُف: ٨٧].

٢ - قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْنَاهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزُّخْرُف: ٩].



## الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام

الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام، والنجاة يوم القيمة.

وسبب ذلك: أنه لا بدّ من الإقرار بتوحيد الألوهية مع توحيد الربوبية، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

ويوضح ذلك ما يلي:

**أولاً:** أن عامة المشركين في الجاهلية كانوا يُقرونَ بتوحيد الربوبية، ولكنهم لم يُقرووا بتوحيد الألوهية، فبعث الله لهم محمداً ﷺ يدعوهم إلى الإقرار بتوحيد الألوهية، فدعاهم إلى ذلك، وجادلهم فيه، وقاتلهم عليه. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وقد تقدمت الأدلة على إقرارهم بتوحيد الربوبية.

**ثانياً:** أن الله تعالى إنما أرسل الأنبياء جمِيعاً عليهم السلام للدعوة إلى توحيد الألوهية الذي هو توحيد العبادة، والأدلة على ذلك كثيرة منها

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، برقم: (١٣٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رسول اللَّهِ، برقم: (٢٠).



قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّلْغَوْتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

ثالثاً: أن من أقر بتوحيد الربوبية، وجحدَ توحيد الألوهية فهو مشركٌ كافرٌ في الحقيقة؛ لأنَّه جحدَ حقَّ الله تعالى في أن يعبدَ وحده لا شريكَ له، وانجذَ مع الله إلهاً أو آلهةً أخرى.

### القسمُ الثاني:

### توحيدُ الألوهية

### تعريفُ توحيدِ الألوهية

هو: إفرادُ الله تعالى بفعالِ العبادِ، مثل: الدُّعاءِ، والنذرِ، والنحرِ، والرجاءِ، والخوفِ، والتوكُّل<sup>(١)</sup>.

والدليل على توحيد الألوهية: قولُ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّلْغَوْتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

(١) ويعرفُ أيضاً بأنه: عبادةُ اللهِ وحده لا شريكَ له، أو: إخلاصُ العبادةِ لله وحده لا شريكَ له.



## حقيقة التوحيد الذي أرسل الله به الرسل عليهم السلام

حقيقة التوحيد الصحيح الذي أرسل الله به رسليه عليهم السلام، وأنزل به كتبه هو: (توحيد الألوهية)، فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ونصب الموازين وجعل الجنة والنار لأجل أن يعبدَ وحده لا شريكَ له، وهو لا يقبل ولا يرضى أن يشرك معه أحدٌ في عبادته، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىْ: أَنَا أَغْنَى الشَّرْكَاءِ عَنِ الشَّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشَرَكْهُ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## الذين يعبدون الأولياء وأصحاب الأضرحة هم كالشركين الأوائل

إذا عرفنا التوحيد الصحيح الذي أرسل الله تعالى به الرسل عليهم السلام تبيّن لنا أن بعض الذين ينتسبون اليوم إلى الإسلام، وهم مع هذا يتقربون إلى الأولياء وأصحاب الأضرحة والقبور بأنواع العبادة، مثل: الذبح لهم، أو النذر لقبورهم، أو دعائهم من دون الله، أو الاستغاثة بهم عند الشدائد؛ تبيّن أنهم في الحقيقة مشركون كفاراً وإن قالوا: (لا إله إلا

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله برقم: (٢٩٨٥).



الله، محمد رسول الله)، وإن صلوا مع المسلمين الصلوات الخمس، وصاموا معهم رمضان، وحجوا إلى البيت الحرام<sup>(١)</sup>.

### **الفَرْقُ بَيْنِ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدِ الْأَلْوَهِيَّةِ**

توحيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: توحيد الله تعالى بأفعاله هو، مثل الخلق والرزق، فهو اعتقادُ أن الله تعالى وحده هو الخالق الرازق، وأما توحيدُ الْأَلْوَهِيَّةِ فهو: توحيد الله تعالى بأفعال العباد، بأن لا يعبدوا إلا الله وحده، ولا يشركوا به شيئاً.

---

(١) وقد كان المشركون الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ يحجون ويعتمرون، وكانوا يصومون عاشوراء، كانوا يتصدقون، وكانوا يعملون أنواعاً من أعمال البر، ومع هذا دعاهم النبي ﷺ إلى ترك الشرك، والإعلان بالتوحيد، وقاتلهم على هذا، ولم تنفعهم جميع هذه الأعمال لأنهم كانوا يشتركون بالله تعالى ولا يوحدونه.



## الدرس السادس:

**القسم الثالث:**

**توحيد الأسماء والصفات**

### تعريف توحيد الأسماء والصفات

هو: الإيمان بما ثبت في الكتاب والسنة من أسماء الله الحسنى وصفاته العلی، على الوجه اللائق به سبحانه وتعالی. ومعنى الحسنى: البالغة في الحسن غایته. والدليل على توحيد الأسماء والصفات:

١. قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾

[الأعراف: ١٨٠].

٢. قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[الشورى: ١١].

### منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

يتلخص منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته فيما يلي:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول

**أولاً:** إثباتُ ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، والإيمان الكامل بجميع أسماء الله وصفاته الواردة في الكتاب والسنة.

**ثانياً:** إثباتُ معاني الأسماء والصفاتِ على حقائقها<sup>(١)</sup> كما وردت في نصوص الكتاب والسنة، على الوجه اللائق بالله عز وجل، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

**ثالثاً:** نفيُ ما نفاه الله عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، واعتقادُ أنه تعالى متَّه عن كل عيبٍ ونقصٍ.

### قواعدُ في أسماء الله تعالى

#### القاعدة الأولى:

(أسماء الله تعالى كلُّها حُسْنٌ).

ومعنى هذا:

- أنَّها بالغةٌ في الحسنِ غايةٌ.
- وأنَّها متضمنةٌ لصفاتٍ كاملةٍ لا نقصٌ فيها بوجيهٍ مِن الوجهِ.

(١) وليس من منهج أهل السنة التفويض، يعني: تفويض المعنى، بل المعنى معلوم بمقتضى لغة العرب، وإنما يفروضون الكيفية لعدم العلم بها، فيكملونها لعلمهها، وهذا معنى قولهم: (أمروها كما جاءت بلا كيف)، ومن نسب إلى السلف التفويض وأراد تفويض المعاني فقد غلط عليهم، إذ حقيقة هذا التفويض هي التعطيل.



## القاعدة الثانية:

(أسماء الله تعالى توثيقية).

ومعنى هذا: أن نعتمد في إثباتها على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة، ونقف عندهما فلا نزيد عليهما ولا ننقص.

وسبب هذا: أن أسماء الله تعالى من الغيب الذي لا يمكن للإنسان معرفته إلا عن طريق الوحي، ولا أحد أعلم بالله من الله، ولا أحد بعد الله أعلم بالله من رسوله محمد ﷺ، فلا يُسمّي الله إلا بما سُمِّي به نفسه، أو سُمِّاه به رسوله ﷺ.

أمثلة على أسماء لا يجوز إثباتها لله تعالى لعدم ورودها أو عدم ثبوتها:

- أ- الستار، والوارد: الستير.
- ب- الناصر، والوارد: النَّصِير.
- ت- الوحيد، والوارد: الواحد، والأحد.
- ث- القديم، والوارد: الأول.
- ج- الأب.



## القاعدة الثالثة:

(أسماء الله تعالى غير مخصوصة بعدد معلوم، ولا يعلم عددها إلا الله عز وجل).

والدليل على هذا: أن من الدعاء الذي أرشد إليه النبي ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيَّتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتُهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْعَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.  
 تنبيةً: أمّا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

فلا يدل على حصر أسماء الله تعالى بهذا العدد، وإنما معناه: أن من أحصى هذا العدد من أسماء الله تعالى دخل الجنة، فهو إخبار عن دخول الجنة بإحصاء هذا العدد من الأسماء الحسنى، وليس المقصود أن أسماء الله تعالى مخصوصة في هذا العدد فقط.

(١) أخرجه أحمد ٣٤١/٧ (٤٣١٨)، وأبو يعلى الموصلي في مستنه ١٩٨/٩ (٥٢٩٧)، وصححه ابن حبان ٣/٩٧٢ (٢٥٣)، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: إِنَّ لِلَّهِ مِئَةً اسْمٌ إِلَّا وَاحِدًا برقم: (٦٩٥٧)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا برقم: (٢٦٧٧).



## قواعد في صفات الله تعالى

**القاعدة الأولى:**

(صفات الله تعالى صفات كمال لا نقص فيها).

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثُلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]،  
والمثل الأعلى هو: الوصف الأعلى والأكملي.

**القاعدة الثانية:**

(صفات الله توقيفية).

ومعنى هذا: أن نعتمد في إثباتها على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة، لا نزيد عليهما ولا ننقص، فلا مجال للعقل فيها.

**أمثلة على صفات لا يجوز إثباتها الله تعالى لعدم ورودها:**

أ- صفة الأذن، فثبتت له السمع على الوجه اللازم به، ولكن لا تتعرض لإثبات صفة الأذن أو نفيها لعدم ورودها في الكتاب والسنة.

ب- القوة الخفية.

ت- مهندس الكون.

ث- العقل الفعال، أو العقل المدبر.



**القاعدة الثالثة:**

(باب الصّفات أوسعٌ مِن باب الأسماء، لأنَّ كُلَّ اسْمٍ يُشتقُّ مِنْهُ صفةً، وليستَ كُلُّ صفةٍ يُشتقُّ مِنْها اسْمٌ).

**مثال هذا:**

- اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى «الْعِلْمُ»: يُشتقُّ مِنْهُ صفة، هي صفة «الْعِلْمُ»، وهكذا اسْمُ اللَّهِ «الْكَرِيمُ» يُشتقُّ مِنْهُ صفة «الْكَرِيمُ»، واسْمُ اللَّهِ «السَّمِيعُ» يُشتقُّ مِنْهُ صفة «السَّمِيعُ».
- صِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى «الْكَلَامُ» لَا يُشتقُّ مِنْهَا اسْمٌ، وهكذا صفة «الإِرَادَةُ»، وصفة «الْيَدُ» لَا يُشتقُّ مِنْهَا أَسْمَاءً.

**القاعدة الرابعة:**

(نصوصُ الصّفات معلومة المعنى، ولكنها مجهولة الكيفية)

ومعنى هذا: أن معانيها معروفةٌ مِنْ لغةِ العربِ واضحةٌ ظاهرةٌ لا غموض فيها، وأما كيفية هذه الصفات فمجهولة لنا، وهذا معنٰى ما ذكره بعض العلماء مِنْ تفويض الكيف، وأما تفويض المعنى فلا يجوز لأنَّه معلوم ظاهر.

ومن أحسنِ العباراتِ التي تكلمُ بها السلفُ رحمنا الله وإياهم في بيان هذه القاعدة ما قاله الإمام مالك بن أنس رحمه الله، وذلك أنَّ رجلاً سأله



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول =

قائلاً: الرحمنُ على العرشِ استَوَى، فَكَيْفَ اسْتَوَى؟ فَسَكَّتَ الْإِمَامُ مَالِكٌ  
حَتَّى عَلَّتْهُ الرُّحْضَاءُ (العَرْقُ)، ثُمَّ قَالَ لَهُ: الْاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ  
غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر في تحرير هذا الأثر وبيان معناه كتاب: الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء، دراسة تحليلية، للشيخ الفاضل الدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، وقد طبع مستقلاً، وفي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الحادي عشر بعد المئة، وهو ضمن مجموعة المكتبة الشاملة الإلكترونية.



## الدرسُ السابِعُ :

### أهمية التوحيد وفضائله

#### أولاً : أهمية التوحيد

للتَّوْحِيدِ أَهْمَيَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَمَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ، نَلْحُصُهَا فِيمَا يَلِي:

##### - ١- التَّوْحِيدُ هُوَ الْغَايَةُ مِنْ خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ

الغايةُ مِنْ خَلْقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ هِيْ: عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا

لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَمَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: مَا خَلَقْتُهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي وَهُدِي لَا يَشْرِكُونَ بِي  
شَيْئًا.

##### - ٢- التَّوْحِيدُ هُوَ الْغَايَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُولَ

#### عليهم السلام

الْحِكْمَةُ مِنْ إِرْسَالِ الرَّسُولِ هِيْ: الْأَمْرُ بِالتَّوْحِيدِ، وَالنَّهِيُّ عَنِ الشَّرِكِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا

أَرْبَأْتُ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبَبُوا الظَّاغُوتَ﴾ [النَّحْل: ٣٦].

وَالظَّاغُوتُ هُوَ: كُلُّ مَا عَبَدَ مِنْ دُونَ اللَّهِ وَهُوَ رَاضٍ.



**٣ - التَّوْحِيدُ أَوَّلُ الواجباتِ وأهمها**

أَوَّلُ مَا يُجْبِي عَلَى الْعِبَادِ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابَ، فَإِذَا جَعْتُهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّهِ» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية للبخاري: «فَلَيْكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُؤْخِذُوا اللَّهَ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

**٤ - التَّوْحِيدُ أَسَاسُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ**

توحيد الله تعالى هو أساس قبول كل عمل، فإن الله تعالى لا يقبل عمل المشركين، وإن كان في ظاهره عملاً صالحاً؛ كالصدقة والبر ونحو ذلك.

والدليل على هذا:

قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَا تَكُونَ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ونرد في الفقراء حيث كانوا برقم: (١٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (١٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمنة إلى توحيد الله تبارك وتعالى برقم: (٦٩٣٧).



## ٥- التَّوْحِيدُ أَعْظَمُ حَقُوقِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ

التوحيد هو أعظم حقوق الله تعالى على عباده.  
والدليل على هذا: حديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت رداً  
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه على حمار يقال له: (عفير).  
قال: فقال: «يا معاذ، تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد  
على الله».

قال: قلت: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: «فإنَّ حَقَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،  
وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

قال: قلت: يا رسول الله، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟

قال: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلُّو». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: فضائل التوحيد

توحيد الله تعالى أول الواجبات وأعظمها، وهو غاية الوجود، وله  
فضائل كثيرة أهمها ما يلي:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، بابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ، برقم: (٢٧٠١)،  
ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أنَّ من ماتَ على التَّوْحِيدِ دخلَ الْجَنَّةَ قَطْعًا برقم  
(٣٠)، والردُّ والردِيفُ هو: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة.



**الفضيلة الأولى: الأمان في الدنيا والآخرة.****الفضيلة الثانية: الهدایة التامة إلى الصراط المستقيم.**

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلِسُوْا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهَدَّدُونَ﴾ [ الأنعام: ٨٢].

ومعنى الآية الكريمة: أن من وحَّد الله تعالى ولم يخلط توحيدَ بشيرَكِ فله الأمان الكامل عند الله تعالى، وهو صاحب الهدایة التامة، والظلم هنا هو الشرك.

**الفضيلة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً.**

لقد تَفَضَّلَ الله تعالى على عبادِه المُوحِّدين بأن جعل لهم حتّى أوجبه على نفسه تكرّماً منه وفضلاً، وهو: أن من وحَّده ولم يشرك به شيئاً أدخله الجنة ولم يعذبه، وذلك هو حزاء أهل التوحيد.

والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال:

«وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

متافق عليه<sup>(١)</sup>.

(١) متافق عليه، وتقدم تخرجه قريباً.



### الفضيلة الرابعة : تكفير الذنوب .

مَنْ وَحَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى - إِذَا شاءَ - غَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ جَمِيعاً، وَهَذَا يَدْلِيلٌ عَلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَجُودِهِ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ، كَمَا يَدْلِيلُ عَلَى كَثْرَةِ ثَوَابِ التَّوْحِيدِ وَتَكْفِيرِهِ الْذَّنَوْبِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: حَدِيثُ أَبِي ذِرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَقِيَتِهِ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>.

### الفضيلة الخامسة : تحريم النار على أهل التوحيد الكامل .

مَنْ شَهَدَ بِالْتَّوْحِيدِ، وَعَمِلَ بِمَقْضَاهُ، مُخْلِصاً اللَّهَ تَعَالَى فِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْرِمُهُ عَلَى النَّارِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: حَدِيثُ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَتَغَيِّرُ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ». مُتَفَقُ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى برقم: (٢٦٨٧)، ومعنى «بُقُرَابِ الْأَرْضِ»: ملؤها أو ما يقارب ملأها، ومعنى «لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً»: مات سالماً من الشرك قليلاً وكثيراً، صغيراً وكبيراً.

(٢) أخرجه البخاري في أبواب المساجد، باب المساجد في البيوت، برقم: (٤١٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرُّخصة في التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِعُذْرٍ برقم: (٣٣).



### **الفضيلة السادسة: ثقله في ميزان العبد يوم القيمة.**

التوحيد أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيمة، والدليل على هذا:

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ تُوْحِدُهُ لَمَّا حَضَرَتُهُ الْوَفَاهُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصِّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْتَنِينَ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْتَنِينَ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلْقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمَتْهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشَّرِّكِ، وَالْكِبْرِ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

### **الفضيلة السابعة: دخول الجنة.**

من شهد بالتوحيد وعمل به ومات عليه فمسيره إلى الجنة وإن كان مقصراً في عمله، مرتکباً بعض الذنوب التي لا تخرجه من التوحيد، وهذا

(١) أخرجه أحمد ١٥٠/١١ (٦٥٨٣)، والحاكم ٤٩/١، والبخاري في الأدب المفرد (٥٤٨)، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال ابن كثير (البداية والنهاية ١١٩/١): إسناده صحيح، وصححه أحمد شاكر في شرح المسند برقم: (٧١٠١، ٦٥٨٣)، والألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٤)، ومعنى «قصمتهم»: قطعتهم وكسرتهم.



يدلُّ على عِظَمِ فضْلِ التوْحِيدِ، وَأَنَّ حَسَنَةَ التوْحِيدِ الْعَظِيمَةَ تُرْجِحُ بِجَمِيعِ السَّيِّئَاتِ.

**والدليل على هذا:** حديثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: «مَنْ شَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَالجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى:** أَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ تَقْصِيرٍ.

**الفضيلة الثامنة:** أَنَّ مَنْ حَقَّ التَّوْحِيدَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عِذَابٍ.

**والدليل على هذا:** حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمْرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَحَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَمْتَيِّ، فَقَيْلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقَيْلَ لِي: انْظُرْ

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَعْلُمُوا فِي دِينِنِكُمْ) برقم: (٣٢٥٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِالإِيمَانِ وَهُوَ غَيْرُ شَاكِ فِيهِ دَخْلُ الْجَنَّةَ وَحُرُّمَ عَلَى النَّارِ برقم: (٢٨)، وَمَعْنَى «كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيمَ»: كَلِمَةُ (كُنْ) الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ بِهَا جَبَرِيلَ إِلَى مَرِيمَ، فَفَنَّخَ فِي جَيْبِ درِعَهَا، وَمَعْنَى «وَرُوحُ مِنْهُ»: رُوحُ مِنَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى.



هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقَيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَدَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا تَحْنُّ فُولْدَنَا فِي الشَّرْكِ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَطْهِرُونَ<sup>(١)</sup>، وَلَا يَسْتَرْقُونَ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَكْتُوْونَ<sup>(٣)</sup>، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَنْتَكِلُونَ».

فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
قَالَ: «نَعَمْ».

فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟  
فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ». مُتَفَقُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) النَّطِيرُ هو: التشاوُم بالطيور وغيرها.

(٢) الْاسْتِرْقَاءُ هو: طلب الرِّقْبة من الآخرين، فلا يطلبون من أحد أن يرقِّيهم توكلًا على الله تعالى.

(٣) الْاَكْتُوْءَ هو: طلب الكِي لِلعلاج بعض الأمراض، فلا يسألون غيرهم أن يكويهم توكلًا على الله تعالى.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب من لم يرُقِ برقم: (٥٤٢٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدَّلِيل على دُخُولِ طَوَافَ من الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عذاب برقم (٢٢٠)، والرهط: الجماعة دون العشرة، قوله: سواداً كثيراً: أي: أشخاصاً كثيرين من بُعد لا أدرى من هم، قوله: فَتَدَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، أي: تباھوا في شأن السبعين ألفاً؛ بأي عمل نالوا هذه الدرجة؟



## الدرس الثامن:

### الدَّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيدِ

#### وجوب الدعوة إلى التوحيد

إذا عرفَ المسلم حقيقةَ التوحيد فإنَ الواجب عليه أن يدعوَ غيره إليه،  
ليكون مِن ورثة الأنبياء عليهم السلام وعلى سبيلهم.  
والدليل على هذا:

١ - قول الله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَيْرَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحَسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّمَيْنَ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢ - قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

#### التوحيد هو أول ما يجب أن يُدعى إليه الناس

يجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يبذؤوا دعوتهم للناس بتوحيد الله تعالى، وتحذيرِهم من الشرك، فالتوحيد هو أساس الدين، وهو أهم ما يجب أن يعني به الدعاة إلى الله تعالى.



والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباسٍ قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتُهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وفي روايةٍ: «فَلَيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

وفي روايةٍ: «فَلَيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

### لماذا كانت البداءة في الدعوة بالتوحيد؟

لبَدَاءَةَ الدَّعْوَةِ بِالتَّوْحِيدِ أَسْبَابُ أَهْمَّهَا:

١ - أن التوحيد هو أول الواجبات.

٢ - أن التوحيد هو مفتاح الدخول إلى الإسلام.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفرقاء حيث كانوا برقم: (١٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، برقم: (١٩)، وأهل الكتاب هم: اليهود والنصارى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمنته إلى توحيد الله تبارك وتعالى برقم: (٦٩٣٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا ثُوْخَدُ كَرَائِمُ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ، برقم: (١٣٨٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، برقم: (١٩).



٣ - أن الله تعالى لا يقبل عملاً صالحاً - في ظاهره - بغير التوحيد،  
مهما بلغ، ومهما انتفع به الناس.

### فضل الدعوة إلى التوحيد

للدعوة إلى التوحيد فضائل كثيرة، منها:

١ - أن هداية شخصٍ واحدٍ إلى الإسلام خيرٌ من المال الكبير يملكه  
الشخص.

والدليل على هذا: حديث سهل بن سعدٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلى بن أبي طالب عليه السلام يوم حيبر: «انفذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرٌ النَّعْمَ»<sup>(١)</sup>.

٢ - أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحَسَنَ قَوْلًا مَمَّنْ دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، يعني: لا أحد أحسن قولاً منه، ولا أكثر ثواباً من عمله.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب برقم: (٣٤٩٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب عليهما السلام برقم: (٢٤٠٦)، وقوله: «انفذْ عَلَى رِسْلِكَ»: امضِ برفق وتؤدة ولين، و«حُمُرُ النَّعْمَ»: الإبل الحمر، وهي أنفس أنواع الإبل.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول =

٣ - أن من اهتدى على يديه شخص إلى الإسلام فكل ما يعمله من الصالحات من التوحيد والصلوة والزكاة والصيام والحج وغیرها فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر هذا المدعو شيئاً.

والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال:

«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِهِ مَنْ تَبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئاً». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

٤ - أن الدعوة إلى التوحيد إنقاد للناس من نار جهنم.

والدليل على هذا: أن النبي صلوات الله عليه وسلم لما أنزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]، دعا قريشاً، فاجتمعوا فكان يدعوهم بأسمائهم ويقول لهم: «أَنْقِذُوا أَنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، أَنْقِذُوا أَنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ».

رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

### أول ما دعى إليه الأنبياء عليهم السلام، وأول ما أنكروه

أول ما دعى إليه الأنبياء عليهم السلام هو: التوحيد، وأول ما أنكروه عليهم السلام هو: الشرك.

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلاله، برقم: (٢٦٧٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، برقم: (٢٠٤)، وأصله في البخاري بلفظ آخر في كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ برقم: (٢٦٠٢).



١- قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الظَّاغُونَ ﴾ [النحل: ٣٦].

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا كُمْ بِهِ مِنْ إِلَهٌ غَيْرِهِ أَفَلَا يَرَوْنَ ﴾ [المؤمنون: ٢٣] .

دُعَوَةُ النَّبِيِّ إِلَى التَّوْحِيدِ وَنَبْذِ الْشَّرِكِ

النبي ﷺ خاتم الأنبياء وأفضلهم، وقد سار على ما سار عليه جميع الأنبياء عليهم السلام، فكانت دعوته قائمةً على الأمر بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده، ونبذ الشرك والتحذير منه.

١- كان مِنْ أَوَّلِ مَنْ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَمْرَّ بِهِ

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدْرِسُونَ قُرْفَانِزٌ وَرَبِّكَ فَكَرَّ ۚ وَتَبَّاكَ قَطَهْرٌ﴾

٤ وَالْرُّجَزُ فَاهْجُرْ [المَدْثُرُ: ١-٥].

وَعَنْهُ: ﴿وَرَبَّكَ فَكِيرٌ﴾: عَظِيمُهُ بِالْتَّوْحِيدِ.

**وَيَابَكَ فَطَهِرْ** ٤: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ مِنَ الشَّرِّكَ.

**وَالرُّجْزُ فَاهْجُرْ** ٥ : اهْجُرِ الشَّرِّ وَابْتَدِعْ عَنْهُ.

٢- قال رَبِيعَةُ بْنُ عَبَادٍ الْدِيَلِيُّ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَحَازِرِ ، يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا : لَا إِلَهَ

(١) قال الحافظ ابن حجر: بكسر المهملة، وتحفيظ المودحة، قاله ابن معين وغيره. (الإصابة في تمييز الصحابة / ٣٩٠ / ٢).



إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فِحَاجَهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُنُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا»<sup>(١)</sup>.

### الدعوة إلى التوحيد هي سبيل أتباع النبي ﷺ

الواجب على جميع أتباع النبي ﷺ إلى يوم القيمة: الدعوة إلى توحيد الله تعالى، والتحذير من الشرك، وأتباع هج النبي ﷺ في ذلك وأصحابه ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ دِرْجَاتٌ سَبِيلٌ أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسَبِّحْنَ اللَّهَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، والمعنى: يا محمد أخبر الناس أن هذه هي طريقتك، وهي الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة. وال بصيرة هي: المعرفة اليقينية التي يميز بها بين الحق والباطل، ثم نزه الله تعالى عن الشرك ليبين أن دعوته قائمة على التوحيد، ونفي الشرك.

(١) أخرجه عبد الله بن أحماد في زوائد المسند ٤٢٥-٤٠٤، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٦١/١، والطبراني في المعجم الكبير ٦١٥، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوى ص ٢٢، ومعنى مقصرون عليه: مجتمعون، وسوق ذي المحاجز: سوق من أسواق الجاهلية كانوا يجتمعون فيه قبيل موسم الحج، في موضع قريب من عرفات، أسفل جبل يقال له كبك، يبعد الآن عن أميال الحرم قرابة ثمانية كيلو مترات، وقد سوّرت منطقته بشبك حديدي، وهي ضمن حي بمكة يقال له الآن الراشدية. (ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ٥٥/٥، وأسواق العرب في الجاهلية والإسلام، لسعيد الأفغاني ص ٣٤٧، وعدة صحف ومواقع إلكترونية على الشبكة).



## الدرس التاسع: حقيقة الشرك وأنواعه

### أهمية معرفة الشرك

الشركُ ضدُّ التوحيد، وقد تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة في بيان الشرك إجمالاً وتفصيلاً، فحضرت من الشرك، وبيَّنت صوره، وذَكَرَت شُبَهَ المشركيين، ودُعوة الرسلي لهم لاجتناب الشرك، وتَمْسِكَهم بما وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم من الأعمال الشركية، ونحو ذلك.

والفائدة الكبرى من هذا: تمييز الحق من الباطل، والتَّوحيد من الشرك، إذ لو لا الظلام ما عُرف النور، ولو لا الشر ما استبانَ الخير، فلهذا كان واجباً على المسلم أن يعرف الشرك ليحذر منه، ويتجنبه، ويحافظ على توحيدِه من الخلل.

### تعريفُ الشرك

الشركُ هو: جَعْلُ شَرِيكٍ مع الله تعالى.

### أنواعُ الشرك

الشرك نوعان:

النوعُ الأولُ: الشركُ الأكبرُ، وهو: جَعْلُ شَرِيكٍ مع الله تعالى في



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الأول

رُبوبية، أو ألوهية، أو أسمائه وصفاته.

أمثلته:

- ١ اعتقاد أنَّ غيرَ الله يمكِنه التصرُّفُ في الكون.
- ٢ دُعاءُ غيرِ الله، مثلُ: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
- ٣ الذبحُ لغيرِ الله، مثلُ: الذبحُ لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.

**النوع الثاني: الشرك الأصغر، وهو: ما وردَ في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يَصلِّ إلى حد الشرك الأكبر.**

أمثلته:

- ١ الحَلِفُ بغيرِ الله.
- ٢ قولُ: ما شاءَ الله وشئت.
- ٣ قولُ: لو لا الله وفلان.

### الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر:

الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	م
لا يُخرج من الإسلام.	يُخرج من الإسلام.	١
لا يغفر لصاحبِه أبداً، ولكن		٢



تاب منه قبل موته توبه صحيحة تاب الله عليه، وإذا لم يتبع فإن حصل معه حسنات راجحة على ذنبه دخل الجنة، وإلا دخل النار حتى ينقى من ذنبه، ثم يدخل الجنة.	من تاب منه قبل موته توبه صحيحة تاب الله عليه.	
يُحْبِطُ الْعَمَلَ الَّذِي قَارَنَهُ.	يُحْبِطُ جَمِيعَ الْأَعْمَالِ.	٣
صاحبه خالد مخلد في النار.	صاحبه لا يخلد في النار.	٤

## الوصايا العشر، وأولها: ترك الشرك

لقد وصَّى الله تعالى عباده المؤمنين في كتابه الكريم بوصايا كثيرة، مِنْ أهمها: (الوصايا العشر) التي تضمنتها ثلاثة آيات من سورة الأنعام، وهي قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَاوَنُوا أَتَلْمَ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَنْتَقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣]، فكانت أول وصيَّةٍ لله جل في علاه: النهيُ عن الشرك، وببدأ به لأهميته الكبرى؛ إذ لا يقبل الله تعالى مِن أحدٍ عملاً وهو مشركٌ، فلو عمل بجميع الوصايا وهو مشرك لم ينفعه ذلك.



### عبادة الله تعالى لا تصح إلا باجتناب الشرك

لا يقبل الله تعالى مع الشرك عملا وإن كان في ظاهره صالحًا؛ كالصدقة والبر، والدليل على هذا:

١ - قول الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾

[النساء: ٣٦].

٢ - قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾

[الزمر: ٦٥].

### الشرك من أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء عليهم السلام

أصول المحرمات التي اتفق عليها الأنبياء أربعة هي:

١ - الفوائح.

٢ - البغي.

٣ - الشرك.

٤ - القول على الله بغير علم.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

[الأعراف: ٣٣].



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هذه الأربعة المذكورة في الآية هي أصول المحرمات في جميع الشرائع، وبتخریجها بعث الله جميع الرسل، وكم يبح من منها شيئاً قطّ، ولا في حالٍ من الأحوال. ا.هـ<sup>(١)</sup>

### وجوب البراءة من كل ما يعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بخلاص العبادة لله، والبراءة من عبادة كل ما سواه، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة (لا إله إلا الله)، بل لابد أن يضاف إليه الكفر بما يعبد من دون الله<sup>(٢)</sup>، والأدلة على هذا كثيرة منها:

- قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَيْهِ وَقَوْمَهُ إِنِّي بَرَأَ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٦] ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٧] الرُّخْرُف: ٢٦- .[٢٧]

(١) مجموع من كلامه في موضعين بتصرف يسرى: مجموع الفتاوى ٤٧٠/١٤، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ٤/١٥٦، وانظر أيضاً: الجواب الصحيح ٦/٣٣، وكلام ابن القيم نحوه في مدارج السالكين ١/٣٧٨، ومفتاح دار السعادة ١/١٥٦.

(٢) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعوا إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ولا دمه، فيما لها من مسألة ما أعظمها وأجلها، ويما له من بيان ما أوضحه، وحججه ما أقطعها للمنازع). كتاب التوحيد



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول

قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنِ اكْفَرَ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

الحديث طارق بن أشيم الأشجعي قال: سمعت رسول الله يقول: «من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرّم ماله ودمه، وحسابه على الله» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، برقم: (٢٣).



## الدرس العاشر:

### خطر الشرك، ووجوب الحذر منه

#### الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، الدليل على ذلك:

١- قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَعْبُدُنَّ لَا شَرِيكَ لِلَّهِ﴾

إِنَّ الشَّرِيكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣].

٢- حديث عبد الله بن مسعود قال: سأله النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك»، قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعن معك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»<sup>(١)</sup>.

#### الشرك أعظم أنواع الظلم

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

وهو ثلاثة أنواع:

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أنداداً وآتُهُمْ عَلِمُونَ)، برقم: (٤٢٠٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، برقم: (٨٦).



**النوع الأول:** ظلم الإنسان غيره من إنسانٍ أو حيوانٍ.

**النوع الثاني:** ظلم الإنسان نفسه، ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب

والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهِ يَعِدُ اللَّهَ عَفْوًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

**النوع الثالث:** الظلم العظيم، وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها:

١ - قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْعَكُ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

٢ - قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنِي لَا شُرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ أَشْرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

### الشرك لا يغفره الله تعالى

من أشرك بالله تعالى ومات على الشرك ولم يتتب منه فإن الله تعالى لا يغفر الله له.

والدليل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].



## ما دون الشرك من الذنوب

إذا أذبَ المُوحَّد ذنباً دون الشرك فله حالان:

١- أن يتوبَ مِن الذنبِ قبلَ موته توبَة صحيحةً، فهذا يتوبُ الله عليه.

٢- أن يموتَ ولم يتتبَّع مِن ذنبه، فهذا داخل تحت مشيئة الله تعالى:  
إن شاءَ غفرَ له، وإن شاءَ عذَّبه حتى يتظاهَرَ مِن ذنبه، ثم أدخلَه الجنة بعد ذلك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾

[النساء: ٤٨].

## من مات على الشرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالداً مخلداً فيها.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَّاً دَخَلَ النَّارَ» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة البقرة، باب قوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَحِدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَّدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ)، برقم: (٤٢٧)، والنَّدُ: السِّمْلُ والشَّبِيهُ.



### لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع مع الشرك عمل صالح، فمن مات وهو يشرك بالله الشرك الأكبر فهو من أهل النار، ولو كان من عبد الناس.

والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### الشرك افتراء عظيم

وصف الله تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨]، وإنما كان افتراء لإثم عظيم، لأنه اشتمل على أمرتين خطيرتين كاذبين. أو هما: الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، وثانيهما: تنقص رب العالمين، بصرف خالص حقه لغيره.

### الشرك ضلال بعيد

وصف الله تعالى الشرك بأنه ضلال بعيد، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار برقم: ٩٣.



وسبب كونه ضلالاً بعيداً: أنه بالشرك قد ابتعد عن الحق والهدى بعداً شديداً، وبهذا يكون قد ابتعد عن رحمة الله ومغفرته، فلا يرجى لصاحب رحمة ولا مغفرة.

### كثرة وقوع الشرك

الشرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُشْرِكُون﴾ [يوسف: ٦٦]، فواجب على المسلم الحذر أن لا يكون من هؤلاء الكثير.

### وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب المفضية إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ كالبناء على القبور، واتخاذ الأضرحة، وبناء المساجد على القبور، وذلك لخطورته وشناعة عاقبته.

**وما يدل على ذلك:**

١ - قول الله تعالى فيما قصه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال:

﴿وَاجْتَبَنِي وَبَيْنَ أَن تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فإذا كان الخليل عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فمن دونه



عمراتب أولى بالخوف من الواقع فيه، قال إبراهيم التيمي رحمة الله: من يؤمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم<sup>(١)</sup>؟

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتوكّي يوم الزحف، وقادف المحسّنات المؤمنات العفافات». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

**والاجتناب هو:** الإبعاد عن الشيء في ذاته، والإبعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

٣- حديث محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «إن أخواف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيمة: إذا جرّي الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم حزاء». رواه أحمد.<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه الطبراني في تفسيره ١٧/١٧.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحسنات، برقم: ٦٤٦٥، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، برقم: ٨٩.

(٣) أخرجه أحمد ٣٩/٣٩ (٢٣٦٣٠)، (٢٣٦٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٤/٩

(٤) قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن. (بلغ المرام ٢١٢/٢)، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٦٩/١): إسناده جيد، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة .(٩٥١).



## الدرس الحادي عشر:

### الشّرُكُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَفِي الْأَلْوَهِيَّةِ

**أولاً: الشّرُكُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ**

#### المراد بالشّرُك في الرُّبُوبِيَّةِ

المراد بالشّرُك في الرُّبُوبِيَّةِ: جَعْلُ شرِيكٍ مَعَ الله تعالى في ربوبيتِه.

مثل:

- ١ - اعتقادُ وجود خالق مع الله تعالى.
- ٢ - اعتقادُ أن لآحدٍ القدرة على التصرف في الكون غير الله تعالى.
- ٣ - اعتقادُ أن لآحدٍ القدرة على النفع والضر غير الله تعالى.
- ٤ - اعتقادُ أن أحداً يعلم الغيب غير الله تعالى.

#### حكم الشّرُك في الرُّبُوبِيَّةِ

الشّرُك في الرُّبُوبِيَّةِ شرُكٌ أَكْبَرُ مُخْرَجٌ مِنْ مِلَةِ الإِسْلَامِ.

#### المراد بتدبير الكون والتصرف فيه

تدبير الكون هو: التصرف في شؤونه، وتسخير أموره.

ومن ذلك: طلوع الشمس، وغروبها، وجريان القمر في منازله،



وإنزال المطر أو حبسه، والإحياء والإماتة، وإجراء الأرزاق على العباد.

### الله وحده هو الذي يدبِّر الكونَ وبِيده كُلُّ شيءٍ

تدبير الكون وتصريف شؤونه كله بيد الله تعالى، فهو الذي يرفع ويخفض، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي بيده تسيير الأفلاك والأجرام السماوية قريها وبعيدها صغيرها وكبیرها، والأرض كلها بما فيها ومن فيها، والسموات كلها بمن فيها وما فيها؛ كل ذلك بيده سبحانه وتعالى، فهو مالك الملك، وما لأحد معه من شيء جل في علاه، واعتقادنا بذلك كله من مقتضى الإيمان بربوبيته تعالى.

١- قال الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُنْخِرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْرِي الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقْلٌ أَفَلَا يَنْتَهُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

٢- قال الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ أَلَّا هُوَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوِنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمٍّ يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفْصِلُ الْآيَتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءُنَا رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [الرعد: ٢].



### من زعم أن أحداً له تدبير شيء في الكون فقد أشرك

تعتقدُ بعضُ الفرق الضالّة الغالِيَة المُنْتَسِبة لِلإِسْلَام كالرافضة والقبوريَّة أن لبعضِ الأُولَيَاء أو الصالحيَن أو الأئمَّة القدرة على التصرُّف في الكون وتدييره، وهذا شرُكٌ أَكْبَرُ في الربوبيَّة، فإنَّ الَّذِي يَدْبِرُ الكون هو الله جل في علاه، فمَنْ زعمَ أنَّ أحداً يَدْبِرُ الكونَ كُلَّه أو بعْضَه فقد ادَّعَى شريكاً مع الله تعالى في ربويَّته، وهذا مِنَ الشَّرُكِ الأَكْبَرِ المخرج عن مِلَّةِ الإِسْلَام. والإنسان مهما كان لا يملك تدبير نفسه فكيف يملك تدبير الكون .الغسيح.

١- قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ مُّكَبَّرٌ لَّهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قُطْمَرٍ ﴾١٣﴾ [فاطر: ١٣].

٢- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا

يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ

فِيهِمَا مِنْ شَرِيكٍ وَمَا لَهُ مِنْ هُمْ مِنْ ظَاهِرٍ ﴾٢٢﴾ [سبأ: ٢٢].



## ثانياً: الشرك في الألوهية

### المراد بالشرك في الألوهية

**المراد بالشرك في الألوهية:** صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى.

مثل:

- ١ - محبة أحدٍ مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبة الله تعالى، بحيث يخضع له، ويذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
- ٢ - الخوف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله.
- ٣ - رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- ٤ - التوكل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- ٥ - دعاء غير الله تعالى.
- ٦ - الاستغاثة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله.
- ٧ - النذر لغير الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### حكم الشرك في الألوهية

**الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.**

(١) سيأتي توضيح كل واحد من هذه الأمثلة في موضوع مستقل في المستوى الثاني بإذن الله تعالى.



### الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شر�� المشرکین في الجاهلية هو الشرک في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى آلهة يعبدونهم من دون الله بأنواع من العبادة، فيدعونهم من دون الله، ويستغثون بهم من دون الله، ويدبرون لهم من دون الله ويقربون لهم القرابين.

فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

عن رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادِ الدِّيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَحَارِ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا»، وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجَهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُنُ، يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمدا في زوائد المسند ٤٠٥-٤٠٤/٢٥، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٦١/١، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٦١، وصححه الألباني في دفاع عن الحديث النبوى ص ٢٢.



**جميع الأنبياء عليهم السلام بعثوا بالدعوة لتوحيد الألوهية**

أرسل الله تعالى جميع الرسل عليهم السلام للدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ  
بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الظَّغْرُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].



## الدرس الثاني عشر:

**حماية النبي ﷺ للتوحيد، وسده الطرق الموصلة إلى**

**الشرك**

### تمهيد

وصَفَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ بِالْحَرَصِ عَلَى أُمَّتِهِ، وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْحِقَ بِهِمْ الْعُنْتُ وَالْمَشْقَةُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] <sup>(١)</sup>.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ ﷺ أَنذَرَ أُمَّتَهُ وَحَذَرَهُمْ عَنِ الشَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ، وَنَاهَاهُمْ عَنِ جَمِيعِ الدَّرَائِعِ الْمَوْصَلَةِ إِلَيْهِ كَمَا سَبَّبَنِيَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

### نهيه ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اتِّخَادِ قَبْرِهِ عِيدًا لِثَلَاثَةِ يَكُونُ ذَلِكَ ذَرِيعَةً وَسَيْلَةً لِعِبَادَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) معنى قوله تعالى: (ما عنتم) أي: شديد عليه جداً ما يُعْنِتُ أُمَّتَهُ، ويؤدي إلى لحاق الأذى والمشقة والضرر بها.



«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنْ صَلَاتُكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُتُمْ». رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup>.

وقد دلَّ الحديثُ على مسائلٍ منها:

**الأولى:** تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المحبّون إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخد قبره عيداً للصلوة والدعاة وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.

**الثانية:** إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضلُ قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان.

**الثالثة:** تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلوة عندها؛ لأن ذلك من اتخاذها عيداً.

**الرابعة:** تحريم شد الرحل إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتخاذها أعياداً، وهو من أعظم أسباب الإشراك بها.

**الخامسة:** قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تعطلوها من الصلاة فيها والدعاة القراءة، فتكون بمثابة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن

(١) أخرجه أحمد ٤٠٣/١٤ (٨٨٠٤)، وأبو داود في كتاب المنسك، باب زيارة القبور، برقم: (٢٠٤٢)، وهذا لفظه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إسناده حسن. (اقتضاء الضراء المستقيم ٢/١٧٠)، وقال ابن القيم: إسناده حسن، رواته كلهم ثقات مشاهير (إغاثة اللهفان ١/١٩١)، وقال الحافظ ابن حجر: سند صحيح (فتح الباري ٦/٤٨٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٧٨٠).



القبور ليست موضعًا للصلوة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقرر عند السامعين، ولذلك نهانهم أن يجعلوا بيوقهم كذلك، وأمر بتحري العبادة في البيوت، ونهانهم عن تحريّها عند القبور، عكس ما يفعله المشركون.

**السادسة:** قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فِإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذه عيداً تنتابونه وتترددون إليه لأجل ذلك.

### دعاً وَهُنَّا أَنْ لَا يَجْعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ وَثَنَّا أَوْ عِيدَاً

دعا النبي ﷺ ربّه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثنا يعبد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنَّا لَعَنَ اللَّهِ قَوْمًا أَنْخَذُوا قُبُورَ أَئْبِيَّهُمْ مَسَاجِدَ» رواه أحمد (١).

### نهيٌّ عن السجود له :

نهى النبي ﷺ أصحابه عن السجود له، حتى لا يقعوا في تعظيمه المؤدي لعبادته من دون الله تعالى، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه لما رجع من

(١) أخرجه أحمد ٣١٤/١٢ (٧٣٥٨)، وأبو يعلى الموصلي مسنده ٣٣/١٢ (٦٦٨١)، والحميدي في مسنده ٢٢٤/٢ (١٠٥٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الأول

اليمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رِجَالًا بِالْيَمَنِ<sup>(١)</sup> يَسْجُدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمِرَّاً بَشَرًا يَسْجُدُ لِبَشَرٍ، لَأَمْرَתُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». رواه أَحْمَدٌ<sup>(٢)</sup>.

## نَهْيُهُ عَنِ إِطْرَائِهِ

نَهْيُ النَّبِيِّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنِ إِطْرَائِهِ، وَهُوَ: الْمُبَالَغَةُ فِي مَدْحُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ لَعْلًا يَلْعَبُ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى عِبَادَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري.<sup>(٣)</sup>

(١) في بعض روایاته أن رجوعه كان من الشام، ورجحه بعض العلماء لأن رجوعه من اليمن  
كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٢) أخرجه أَحْمَدُ ٣١٢/٣٦ (٢١٩٨٦)، وابن أَبِي شَيْبَةَ في مَصْنَفِهِ ٥٥٧/٣  
والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/١٧٤، وصححه الألباني في إرواء الغليل رقم:  
١٧١٢٦، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٢٠١ - ٢٠٢ (١٩٩٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم: (١٢٠٣)  
و(٣٣٦٦)، و(٣٤٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: ﴿يَتَاهُلَ الْكِتَابُ لَا تَنْقُلُوا فِي دِينِكُمْ  
وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ برقم: (٣٢٦١).



والمدائح النبوية ثلاثة أنواع:

**الأول:** مدائح مشروعة، وهي التي ليس فيها غلوٌ كمدائح الصحابة كحسان بن ثابت، وكمع بن مالك رحمه الله، ورسول الله صلوات الله عليه أولى البشر بالمدح.

**والثاني:** مدائح محرّمة، وهي التي فيها غلوٌ لا يصل إلى الشرك.

**والثالث:** مدائح شرِكية، وهي التي فيها غلوٌ يصل إلى درجة الشرك بالله تعالى، كالتي فيها استغاثة به صلوات الله عليه، أو الزعم بأنه يعلم الغيب، أو يتصرف في الكون.

### إنكاره صلوات الله عليه على من بالغ في إطرائه

كان النبي صلوات الله عليه ينكر على من بالغ في إطرائه والثناء عليه، فعن عبد الله بن الشحّير رحمه الله قال: انطلقت في وفد بنى عامر إلى رسول الله صلوات الله عليه فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجزر ينكرون الشيطان». رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٢٦/٤٦٣٠٧(٢٣٤)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح برقم: (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، والنمسائي في السنن الكبرى ٩/٢٠٢ (١٠٠٣)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٣ (٢١١)، قال ابن مفلح: إسناده جيد (الأداب الشرعية ٣/٤٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٠٠).



وفي رواية: أنه ﷺ كرّر ذلك ثلاثة، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ، السَّيِّدُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

### نَهِيُه ﷺ أَنْ يَرْفَعُوهُ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ الَّتِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى

كان النبي ﷺ ينهى عن رفعه فوق منزلته التي أنزله الله فيها، وهي منزلة النبوة والرسالة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا مُحَمَّدُ يا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، فقال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا تَسْتَجِرْيَنَّكُمُ الشَّيَاطِينُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلْنِيهَا اللَّهُ». رواه أحمد والنسياني<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى /٣٤، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ص ٣٣٣(٥٣٨)، ودلائل النبوة /٥٣١.

(٢) أخرجه أحمد ٢١/٦٦، (١٣٥٢٩)، (١٣٥٣٠)، (١٣٥٩٦)، والنسياني في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل: سيدنا وسيدى برقم: (١٠٠٦)، وهذا لفظه، وصححه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة /٥٢٥، وقال ابن مفلح: حديث حيدر الاستاد (الأداب الشرعية /٣٤٥٥)، وصححه الألباني على شرط مسلم في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٩٧)، (١٥٧٢).



## الدرس الثالث عشر: وقوع الشرك في هذه الأمة

### تهييد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والمعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشرك في هذه الأمة، وأنه لا يمكن أن ترجع للشرك مرّة أخرى، وهذا الظن غير صحيح، بل إن الشرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة.

### إشارات النبي ﷺ بوقوع الشرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:

**الأول:** معرفة الشرك، لأنَّ من جهله فهو حرٍّ أنْ يقع فيه وإن لم يشعر.

**الثاني:** الخدر من الشرك، والخوف من الوقوع فيه.

**الثالث:** الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك.



ومن الأدلة على ذلك:

- ١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نَسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ»، وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا نَسَاءُ دَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ. متفق عليه<sup>(١)</sup>.
- ٢ - حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ: «إِنَّمَا أَحَادِفُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ». رواه أحمد وأبو داود<sup>(٢)</sup>.

### وقوع الشرك في الأمم السابقة واتباع هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنت الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فلهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

**والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:**

- ١ - قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِنِّ وَالظَّغُونَ﴾ [النساء: ٥١].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتنة، باب تعيير الرمان حتى تعبد الأوثان برقم: (٦٦٩٩)، ومسلم في كتاب الفتنة وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، برقم: (٢٩٠٦)، وهذا لفظه.

(٢) أخرجه أحمد ٣٧-٧٨/٧٩-٧٤(٢٢٣٩)، وأبو داود في كتاب الفتنة والملامح، باب ذكر الفتنة ودلائلها برقم: (٤٢٥٢)، وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٥/٩١٠، والألباني في السلسلة الصحيحة .٤/٢٥٢.



**الجbet:** كلمة تقع على الصنم والكافن والساخر.

**الطاغوت:** الشيطان.

٢- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنِتُّكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مَوْبِدٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِيبٌ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبْدَ الظَّنُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠].

ومعنى ﴿ عبد الطاغوت ﴾: أي: ومن عبد الطاغوت.

٣- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾ [الكهف: ٢١].

**لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا:** أي: ليعرفوا فيقصدهم الناس ويتركون بهم.

إذا كان الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجbet والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان اليهود من عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القبور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستفعل مثلما فعلت الأمم قبلها: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَتَسْبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ



شِيرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحُورَ ضَبٍّ تَعْتَمُوهُمْ»، قُلْنَا:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَيْهُو الدُّوَلَةُ وَالنَّصَارَى. قَالَ: «فَمَنْ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

### فائدة معرفتنا بواقع الشرك في هذه الأمة

للعلم بواقع الشرك في هذه الأمة فوائد، منها:

- ١- الحذرُ من الوقوع في الشرك، فما دام أنه قد أخبر النبي ﷺ ب الواقع فلا بد أنه سيقع، وهذا يجعلنا نحذر من أن نقع فيه.
- ٢- تحذيرُ الناسِ من الواقع فيه، فإن الشرك لا يمكن أن يقع في الأمة إلا بسبب الجهل، وليس المراد الجهل بالقراءة والكتابة، وإنما الجهل بحقيقة الدين، فقد يكون مع المرء أكبر الشهادات المعرفية؛ ومع هذا فإنه يقع في الشرك الأكبر، وما هذا إلا بجهله بالدين الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ.
- ٤- الردُ على من زعموا أن الشرك لا يقع في هذه الأمة، وبنوا على هذا الفهم الخاطئ: أن كلَّ مظاہر الشرك التي وقعت في الأمة على مرِّ التاريخ أنها ليست من الشرك، وإنما هي مجرد معااصٍ فحسب، بل ظن بعضهم أنها نوع من العبادة الصحيحة، وما هذا إلا من تلبيس الشيطان عليهم، حيث أوهمهم أن هذه الأعمال الشركية من محبة الصالحين.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَتَتَعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» برقم: (٦٨٨٩)، ومسلم في كتاب العلم، باب اتباع سُنْنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، برقم: (٢٦٦٩)، ومعنى «لَتَتَعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»: لتسلكن طرق من كان قبلكم من الأمم.



## الدرس الرابع عشر:

### بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

#### بُطْلَانُ الْأَلْهَةِ الَّتِي تُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

كل إله عبد أو يعبد من دون الله تعالى فهو إله باطل؛ لأنه لا يستحق أن يعبد من دون الله، وسبب ذلك: أنهما لا يتَّصَفُون بشيءٍ من صفات الإله الحق الذي يستحق العبادة.

ويستوي في ذلك: الأنبياء عليهم السلام، والملائكة الكرام عليهم السلام، والأولياء والصالحون، فضلاً عن الأصنام والأوثان من الأشجار والأحجار وسائر الجمادات.

#### كُلُّ مَنْ سَوَى اللَّهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَّهُ

كل من في السموات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبد الله تعالى مخلوق مدبر، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرراً فكيف يملك لغيره؟!

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا أَنَّ رَبَّهُ هُنَّ عَبْدَنِي﴾ [٩٣] ، فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، ولا الأذهان المستقيمة أن يكون أحد شريكًا حقيقياً لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيمة إذا عاينوا الحقائق: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنَّ كُنَّا لَنَا بِنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ﴾ [٩٧] إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٩٨] .



### مكانة الأنبياء عليهم السلام

الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس وسادة البشرية، فلا أحد من البشر أفضل من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى: ﴿أَللّٰهُ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِبْرَاهِيمَ سَجِّعَ بَصِيرًا﴾ [الحج: ٢٥]، ولكنهم ليس لهم من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، بل جاؤا جميعاً يدعون الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

### بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام

من دعاء نبياً من الأنبياء عليه السلام، أو استغاث به في الشدائيد، أو طلب منه النصرة على الأعداء، أو ناداه ليشفع له عند الله عز وجل، أو نذر له، أو ذبح له، أو أدعى أنه يعلم الغيب، فقد اتخذه نذراً لله تعالى، وجعله ربّاً من دون الله جل وعلا، وهذه هي حقيقة الشرك الأكبر التي جاء جميع الأنبياء عليهم السلام يحذرون منه، ويدعون إلى صرف جميع هذه العبادات لله وحده لا شريك له.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَنْحِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيْمَرْكُمْ بِالْكُفَّرِ بَعْدًا إِذَا كُنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠].



### بُطْلَانُ عِبَادَةِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عيسى عليه السلام من أفضل الرسل الكرام، وهو أحد الأنبياء الموصوفين بأنهم من أولي العزم من الرسل، الذين أمر الله رسوله ﷺ أن يقتدي بهم في صبرهم، وليس له من خصائص الألوهية ولا الربوبية شيء، لكن الجاهلون جعلوه إلها من دون الله تعالى:

١ - قال الله تعالى: ﴿مَا أَلْمَسِيْحُ ابْنُ مَرِيْمَ إِلَّا رَسُوْلٌ فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُوْلُ وَأَمْمُهُ صِدِّيقَةٌ كَمَا يَأْكُلُانِ الظَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ نَبِيْثُ لَهُمْ أَلْآيَاتٍ ثُمَّ أَنْظُرْ أَفَمُؤْفَكُونَ﴾ [٧٥] [المائدة: ٧٥].

٢ - قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنِكُفَ الْمَسِيْحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَنِكُفْ عَنِ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكِبِرْ فَسِيَحُشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [١٧٢] [النساء: ١٧٢].

### مَكَانَةُ النَّبِيِّ

نبينا محمد ﷺ هو سيد الناس وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، وقد دل على فضله نصوص كثيرة منها:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول =

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «أنا سيد الناس يوم القيمة» متفق عليه<sup>(١)</sup>.

٢- حديث واثلة بن الأسعف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل، وأصطفى قريشاً من كنانة، وأصطفى من قريش بنى هاشم، وأصطفى هاشم من بنى هاشم» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

زاد في روایة: «فَإِنَّا سَيِّدُّوْنَا وَلَدِّ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقَ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ»<sup>(٣)</sup>.

ومع هذه المكانة الرفيعة إلا إنه ليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، بل جاء يدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة الباطلة.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب ذريته من حملنا مع نوح إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا، برقم: (٤٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة مئونة فيها، برقم: (١٩٤)، وهو طرف من حديث الشفاعة الطويل.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، برقم (٢٢٧٦).

(٣) صحيح ابن حبان ٤/١٣٥ (٦٢٤٢).



### تحذيره ﷺ من الغلو فيه

حضرَ النبِيُّ ﷺ في مناسبات كثيرة مِن الغلوِّ فيه ورفعِه فوقِ مكانته التي وضعَه الله فيها وهي أعلى مكانة يصلُ إليها بشرٌ، فلا يجوز إعطاؤه شيئاً مِن خصائص الربوبية أو الألوهية.

١- عن عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما أنه سمعَ عمرَ رضي الله عنه يقول على المنبرِ: سمعت النبِيَّ ﷺ يقول: «لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَأْتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» رواه البخاري <sup>(١)</sup>.

٢- عن عبد الله بن الشحبي قال: انطلقتُ في وفدي بني عامرٍ إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيدُ اللهُ تباراكَ وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستحرِّينكم الشيطان» رواه أحمد <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: ﴿يَأَهَلَ الْكِتَابَ لَا تَغْلُوْنَاهُ فِي دِينِنَّكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَنِ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ برقم: ٣٢٦١.

(٢) أخرجه أحمد ٢٣٤/٢٦، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في كراهيَة التَّمَادُح، برقم: ٤٨٠٦)، وهذا لفظه، والنَّسائي في السنن الكبير ١٠٢/٩ (١٠٠٣)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٣ (٢١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٠٠).



### بُطْلَان عِبَادَةِ النَّبِيِّ

مَنْ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ اسْتَغَاثَ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ، أَوْ طَلَبَ مِنْهُ الْنَّصْرَةَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، أَوْ نَادَاهُ لِيُشْفَعَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَنَزَّلَ لَهُ، أَوْ ذَبَحَ لَهُ، أَوْ ادْعَى أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ، فَقَدْ اتَّخَذَهُ نِدًّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا هِيَ حَقْيَقَةُ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ الَّتِي جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى صَرْفِ جَمِيعِ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ:

- ١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلُكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ<sup>عَزَّ وَجَلَّ</sup>  
وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكِنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَّ الْسُّوءُ<sup>عَزَّ وَجَلَّ</sup>  
إِنَّمَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

- ٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلُكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا﴾ [١١] ﴿قُلْ إِنِّي لَنِ  
يُحِيرُنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنِ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [٢٢] [الجن: ٢٢].

[٢٣].

- ٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ  
يَوْمَ أُحْدِي، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ:  
«كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ  
يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ  
شَيْءٌ﴾ [١١].

(١) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غرزة أحادي، برقم: (١٧٩١)، والشج في الرأس والوجه خاصة، والرابعية: كل سن بعد ثانية، وللإنسان أربع رباعيات.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الأول =

فإذا كان النبي ﷺ لا يملك من الأمر شيئاً، ولا يدفع عنه نفسه شيئاً من قدر الله، بطل ما يفعله الجاهلون من دعائهما من دون الله، وإذا كان هذا في حق النبي ﷺ فغيره من باب أولى.

**النبي ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب أقاربه**

النبي ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، وقد أعلن بذلك على الملا في حياته ﷺ، فكيف بعد مماته ﷺ؟!  
ومن ذلك:

١- أنه لما أراد النبي ﷺ هداية عمّه أبي طالب اجتهد في ذلك أيام اجتهد، ومع هذا لم يؤمّن أبو طالب ومات على الكفر، فهو من أهل النار، وأنزل الله في ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ وَلَا كَيْنَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَدِّدِينَ﴾ [٥٦].

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢٤]، قال: «يا معاشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بنى عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، ويا صفية عمّة رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، ويا فاطمة



بُنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنِّكَ مِنَ اللَّهِ  
شَيْئًا» متفق عليه. <sup>(١)</sup>

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب: هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالوَلَدُ فِي الْأَقْارِبِ؟ برقم: ٢٦٠٢، ومسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وَنَذَرَ عَشْرَتَكَ الْأَقْرَبَينَ﴾ [الشعراء: ٤٢]، برقم: ٢٠٤.



## الدرس الخامس عشر:

### **بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْأُولَيَاءِ وَالصَّالِحِينَ**

أولاً:

**بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:**

#### **المراد بـالملايكة**

الملائكة عالم غيبٍ عظيمٍ، عددهم كثيرٌ، مسكنهم السموات، ويترلون إلى الأرض بأمر الله، خلقهم الله من نورٍ، بأشكالٍ مختلفةٍ، وكلفهم بأعمالٍ وعباداتٍ عظيمةٍ، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقدرة على تفزيذه، فهم لا يفترون عن عبادته، ولا يعصونه ما أمرهم.

#### **الملائكة عباد الله تعالى**

الملائكة عباد طائعون لله تعالى، ينفذون أوامره، ولا يعصونه طرفة عينٍ، ويجهدون في عبادته من غير فتورٍ ولا مللٍ: قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَعْجِلُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَهِسِرُونَ ۚ ۲۰﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠].



## بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقربونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لِمَا لهم من المكانة والمترفة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيناً ضعفَ الملائكة وعجزَهم، وعظميَّ فرعُوْهِمْ وخوفُهم من الله جل جلاله الذي يجب أن توجهه إليه القلوب وحده بالتدليل والدعاة والعبادة.

١- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَنْخُذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا ۚ ۝﴾ [آل عمران: ٨٠].

٢- قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِنَّكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَنَّكَ أَنْتَ وَلِئَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّةَ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ ۝ ۝﴾ [سباء: ٤٠ - ٤١].

ثانيًا:

## بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأُولَىٰءِ وَالصَّالِحِينَ

### المراد بـالْأُولَىٰءِ وَالصَّالِحِينَ

ولي الله تعالى هو: المؤمن بالتقوى.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلَىَءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أَلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝﴾



[يونس: ٦٢ - ٦٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كل من كان مؤمناً تقىً كان الله ولّياً. أ.هـ<sup>(١)</sup>

### مكانة الأولياء والصالحين

أولياء الله تعالى لهم عند الله منزلة رفيعة، والدليل على هذا: الحديث القدسي الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقْرَبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبَصِّرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْسِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلْتَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعْيَدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرُهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرُهُ مَسَاءَتَهُ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

### بطلان عبادة الأولياء والصالحين

الأولياء والصالحون عباد الله تعالى لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً، فمن دعاهم أو استغاث بهم أو نذر لهم، أو ذبح لهم من دون الله تعالى، فقد أشرك شركاً أكبر مخرجاً من ملة الإسلام.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢٤/٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرفاق، باب التواضع، برقم: ٦١٣٧.



وقد بين الله تعالى بطلان عبادة الأولياء، وتخاذلهم شفعاء عند الله

تعالى:

١- قال الله تعالى: ﴿أَمْ أَنْخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءً قُلْ أُولَئِكَ أَنُوْلَاءِ﴾ [الرُّمُر: ٤٣].

٢- قال الله تعالى: ﴿وَأَنْخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَخْلُقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣].

### عبادة الأمم السابقة للأولياء والصالحين

وقد اشتهرت الأمم السابقة في الشرك بعبادتهم للأولياء والصالحين من دون الله تعالى، وكان بداية ذلك أن صوروا لهم الصور، ونصبواها في مجالسهم، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظّموا هذه الصور، وعبدوها من دون الله تعالى.

١- قال الله تعالى في قوم نوح عليه السلام: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرُنَّ إِلَهَكُمْ

﴿وَلَا نَدْرُنَّ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الآية: أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها



بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبُدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَنَسَّخَ  
الْعِلْمُ عُبَدَتْ.<sup>(١)</sup>

٢- عن عَائِشَةَ حَمِيلَةَ بْنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ  
نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: (مَارِيَّةُ)، وَكَانَتْ  
أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ حَمِيلَةَ بْنِ عَائِشَةَ أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ  
حُسْنِهَا وَتَصَارِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ  
مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ  
تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ» متفق عليه.<sup>(٣)</sup>.

### شُبهة عِبَادَةِ الْأُولَيَاءِ وَالصَّالِحِينَ

الشبهة التي أثارها الشيطان في نفوس بعض الجاهلين فأورثهم عبادة الأولياء والصالحين هي: أنه ألقى في نفوسهم أن هؤلاء الأولياء أقرب منكم إلى الله تعالى، ولم ينفعهم جاه ومتلاه رفيعة، فاجعلوهם واسطة بينكم وبين الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب (وَدًا وَلَا سُواعًا، وَلَا يَعُوتَ وَيَعُوقَ)، برقم: (٤٦٣٦)، ومعنى: **تَنَسَّخَ الْعِلْمُ**: زالت معرفة الناس بأصل نصيتها.

(٢) أي: موضعًا للعبادة، وإن لم يسم مسجدًا كالكنائس والمشاهد.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ، برقم: (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التَّهْيِي عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ، عَلَى الْقُبُورِ وَالْخَادِمِ الْمَسَاجِدِ فِيهَا وَالْتَّهْيِي عَنِ الْخَادِمِ الْقُبُورِ مَسَاجِدٍ برقم: (٥٢٨).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الأول

٩٦

وهذه الشبهة هي نفسها التي ألقاها الشيطان في قلوب المشركين السابقين، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِلَهَ إِلَّا دِينُنَا الْحَالِصُ وَالَّذِينَ أَخْنَدُوا مِنْ دُونِنَا أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُ هُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذَّابٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

## نَفْيُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أُولَيَاءٌ

نَفْيُ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَسَائِطٍ وَأُولَيَاءٍ يَوْصَلُونَ إِلَيْهِ حَاجَاتٍ خَلْقِهِ، فَإِنَّهُ تَعَالَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَخْلُوقِ الْمُسْعِفِ الْعَاجِزِ عَنِ الْاِطْلَاعِ وَالْمَعْرِفَةِ، الْمُحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَعْيَنُهُ، أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَهُوَ الْعَالَمُ بِخَفَايَا الْأَمْوَارِ، الْقَوِيُّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا يَعْلَمُ مِنْ دُونِهِ أَوْلَيَاءٌ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هُلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هُلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَنَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْغَهَّابُ﴾ [الرعد: ١٦].

وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْوَسَائِطِ الْبَاطِلَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَ جِبُولًا وَلَيْوَمَ مُؤْمِنًا لِعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].





## الفهارس



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	الدرسُ الأولُ: مَرَاتِبُ الدِّينِ
١٢	الدرسُ الثاني: الرَّكْنُ الْأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ: الشَّهادَتَيْنِ.
١٦	الدرسُ الثَّالِثُ: شَهادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ
١٩	الدرسُ الرَّابِعُ: بِقِيَةُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ
٢٧	الدرسُ الْخَامِسُ: أَرْكَانُ الْإِيمَانِ
٣٤	الدرسُ السَّادِسُ: تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ
٤١	الدرسُ السَّابِعُ: أَهْمَىُ التَّوْحِيدِ وَفَضَائِلِهِ
٤٩	الدرسُ الثَّامِنُ: الدُّعَوةُ إِلَى التَّوْحِيدِ
٥٥	الدرسُ التَّاسِعُ: حَقِيقَةُ الشَّرْكِ وَأَنْواعُهُ
٦١	الدرسُ الْعَاشِرُ: خَطَرُ الشَّرْكِ، وَوُجُوبُ الْحَذْرِ مِنْهُ
٦٧	الدرسُ الْحَادِي عَشَرُ: الشَّرْكُ فِي الْرِّبُوَيْةِ وَفِي الْأَلْوَهِيَّةِ
٧٣	الدرسُ الثَّانِي عَشَرُ: حَمَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِلتَّوْحِيدِ، وَسَدُُهُ الطرق الموصلة إلى الشرك



– العقيدة الإسلامية – المستوى الأول

٩٩

الصفحة	الموضوع
٧٩	الدرس الثالث عشر: وقوع الشرك في هذه الأمة
٨٣	الدرس الرابع عشر: بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام
٩١	الدرس الخامس عشر: بطلان عبادة الملائكة عليهم السلام، والأولياء والصالحين
٩٧	الفهارس



# العقيدة الإسلامية



## المستوى الثاني

كتبه

عبد الرحمن بن فخر الوعان الوردي

ابن وخطيب جامع المدحشم بالحراء - الرياض





## مُقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذا كتاب (العقيدة الإسلامية) على منهج أهل السنة والجماعة، ذكرت فيه بجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في عامة مسائل العقيدة المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مبتدئاً بذكر مراتب الدين الثلاث، ثم تفصيل ما يتعلق بأركان الإيمان الستة.

وقد قسمَت الكتاب إلى أربع مستويات، كل مستوى يشمل خمسة عشر درساً، بحسب ما رأه الإخوة في مكتب الدعوة بالروضة، ليكون أيسر للدارسين، وأنفع لهم بإذن الله تعالى.

**المستوى الأول:** ويتضمن الكلام على مراتب الدين الثلاث إجمالاً، ثم الكلام على الركن الأول منها (الإيمان بالله تعالى) تفصيلاً، وأهمية التوحيد وفضائله، وما يضاده من الشرك.

**المستوى الثاني:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان أسباب الشرك، وأهم العادات التي وقع فيها الشرك بالله تعالى، وشبهات القبورين.

**المستوى الثالث:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان تعظيم الله سبحانه وتعالى، وبعض ما يضاد ذلك من أقوال وأفعال.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

المستوى الرابع: ويتضمن الكلام على بقية أركان الإيمان الستة تفصيلاً، ونواقض الإسلام.

وختاماًً أسأل الله تعالى أن يجعله كتاباً نافعاً مباركاً، وأن يرزقي  
الإخلاص فيه، ويثبتي عليه، وأن يعاملني بلطفه ورحمته وكرمه، ويجزل لي  
عطاءه، ويعفو عما قد يكون فيه من الزلل والتقصير، وأن يغفر لنا ولوالدينا  
ووالديهم، وإنحوانا وأخواتنا وأزواجنا وذرياتنا، ولجميع شيوخنا وأساتذتنا  
وتلاميذنا وعلمائنا وأحبتنا، وأن يجعل الفردوس مأواناً جحيماً، كما أسأله  
جلَّ وعلاً أن يغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم  
والآموات... آمين، إنه أرحم الراحمين؛؛؛

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين؛؛؛

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري

awadaan@gmail.com



## الدرس الأول:

### أسباب الوقوع في الشرك

**للوقوع في الشرك أسباب كثيرة، أهمها أربعة أسباب هي:**

**الأول: العُلُوُّ في الأنبياء والصالحين وآل البيت.**

**الثاني: تعظيم القبور واتخاذها مساجد.**

**الثالث: الترکُ بالأشجار والأحجار ونحوهما.**

**الرابع: التصويرُ.**

وإليك بيان كل واحد منها بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

### السبب الأول:

#### الغلوُّ في الأنبياء والصالحين وآل البيت

##### تعريف الغلوُّ

**الغلوُّ هو: تعدّي ما أمر الله به في الاعتقاد أو القول أو الفعل.**

##### النهي عن الغلوُّ والتحذير منه

لما كان العلوُّ بهذه الخطورة جاءت الأدلة الشرعية في النهي عنه، والتحذير منه، ومن ذلك:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

١. قوله الله تعالى: ﴿يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوْ فِي دِينِكُمْ﴾

[النساء: ١٧١]، أي لا تتعدوا ما حدد الله لكم.

فقد نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلوّ، والمراد بهم:

أ- اليهود: الذين غلووا في عزير<sup>(١)</sup>، فقالوا: هو ابن الله.

ب- النصارى: الذين غلووا في عيسى عليه السلام فقالوا مرتّة:

هو ابن الله، وقالوا مرتّة: هو الله.

وفي هذا تحذير لهذه الأمة أن يفعلوا مع النبي ﷺ مثل ما فعلت اليهود مع عزير، والنصارى مع عيسى عليه السلام.

٢. حديث عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما أنه سمع عمرَ رضي الله عنه يقول على

المنبر: سمعت النبيًّا ﷺ يقول: «لَا تُطْرُوْنِي كَمَا أَطْرَأْتِ

النَّصَارَى ابْنَ مَرِيمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ

وَرَسُولُهُ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

والإطراء هو: المبالغة ومحاوزة الحد في المدح، والكذب فيه.

والمعنى: لا تغلووا في مدحه كما غلت النصارى في عيسى عليه

السلام حتى ادعوا فيه الإلهية، وإنما أنا عبد الله ورسوله، فصيفوني بذلك

(١) اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في نبوة عزيرٍ، قال ابن كثير: المشهور أن عزيراً نبيًّا من

أنبياء بني إسرائيل. أهـ البداية والنهاية (٥٤/٢)، ولكن ليس هناك دليل قاطع بنبوته، بل في

سنن أبي داود (٤٦٧٤/٤٢١٨) أن النبي ﷺ قال: «وَمَا أَدْرِي أَعْزَيزَنِي هُوَ أَمْ لَا».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا

تقولوا على الله إلا الحق)، برقم: (٣٢٦١).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

كما وصفني ربِّي، فقولوا: عبدُ الله وَرَسُولُهُ، وَلَا تتجاوزُوا هَذَا القَوْلُ.

### **الغُلُوُّ في الدِّينِ سببُ الْهلاكِ**

الغُلُوُّ في الدِّينِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ هلاكِ الْأَمَمِ الْمَاضِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الغُلُوُّ  
أَوْصَلَ الْأَمَمِ السَّابِقَةَ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَخَسَرُوا الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،  
وَهَذَا مَعْنَى الْهلاكِ.

ويدلُّ لِذَلِكَ:

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ حَجَّيْتَ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ،  
إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ». رواه  
أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ ماجِهٖ<sup>(١)</sup>.

### **أولاً: الغُلُوُّ في الأنبياءِ والصالحينِ**

#### **المراد بالغُلُوُّ في الأنبياءِ والصالحينِ**

الغُلُوُّ فِي الأنبياءِ والصالحينَ هُوَ: المبالغةُ فِي تعظيمِهِمْ، وَيَكُونُ ذَلِكُ  
بِرْفَعِهِمْ فَوْقَ مَنَازِلِهِمُ الَّتِي أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَاهَا.

**والواجب على المسلم:** التوسطُ فِيهِمْ، وَذَلِكَ بِاتِّباعِ الشَّرِعِ فِي

(١) أخرجه أَحْمَدُ ٣٤٧/١، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاسِكِ الْحَجَّ، بَابِ التَّقَاطِ الْحَصِّيِّ، بِرَقْمِ: ٣٠٥٧، وَابْنُ ماجِهٖ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ، بَابِ قَدْرِ حَصِّ الرَّمَيِّ، بِرَقْمِ: ٣٠٢٩) وَهَذَا  
لِفَظِهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ١٨٣/٩ (٣٨٧١)، وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ عَلَى الصَّحِيحِيْنِ  
١/٦٣٧: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِيْنِ وَلَمْ يَنْجُوهَا، وَقَالَ النَّوْوَيُّ: (الْجَمْعُ  
٨/١٣٨): رواه النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

إنما لهم منازلهم اللائقة بهم:

أ- فلا يبالغ في حقهم برفعهم فوق منازلهم التي وضعهم الله فيها.

ب- ولا يقصّر فيه، فيجحدون حقوقهم التي جعلها الله لهم.

### **أمثلة على الغلو في الأنبياء والصالحين:**

١. الغلو في النبي ﷺ بدعائه أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.

٢. الغلو في النبي ﷺ بالحلف به من دون الله تعالى.

٣. الغلو في عيسى بن مريم عليه السلام يجعله إلهًا أو ابن الإله.

٤. الغلو في الأولياء والصالحين بالبناء على قبورهم، والطواف بها، والسجود عليها.

### **الغلو في الصالحين سبب أول شرك في قوم نوح عليه السلام**

أول ما وقع الشرك كان في قوم نوح عليه السلام، وكان سببه: الغلو

في تعظيم الصالحين، كما يوضح ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله

تعالى: ﴿وَقَاتُلُوا لَا نَذَرْنَ إِلَهَتَكُمْ وَلَا نَذَرْنَ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسَرًا﴾

[نوح: ٢٣]، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي

كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود: كانت الكلب بدومة الجنديل،

واما سواع: كانت لهذيل، وأما يغوث: فكانت لمرايد، ثم لبني غطيف

بالجوف، عند سبيا، وأما يعوق: فكانت لهمدان، وأما نسر: فكانت

لحمير لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ، أَنْ انصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَحْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبُدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ، وَتَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ.<sup>(١)</sup>

وقال ابن القيم رحمه الله: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد<sup>(٢)</sup> فعبدوهـمـاـهـ<sup>(٣)</sup>

## ثانيًا: الغلو في آل بيت النبي ﷺ

### المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل بيت النبي ﷺ هـمـ: أـوـلـادـهـ وـذـرـيـتـهـ، وـأـزـواـجـهـ، وـمـنـ تـحرـمـ عـلـيـهـ الرـكـاـةـ مـنـ أـقـارـبـهـ ﷺ، وـهـمـ: آلـعـلـيـ وـآلـعـقـيلـ وـآلـحـعـفـرـ وـآلـعـبـاسـ .

### مكانة آل البيت ومحبتهـم

آل بيت النبي ﷺ هـمـ أـشـرـفـ أـهـلـ بـيـتـ وـجـدـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ فـخـراـ وـحـسـبـاـ وـنـسـبـاـ، وـمـنـ أـصـوـلـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ: أـهـمـ يـحـبـونـ أـهـلـ بـيـتـ

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب (وَدًا وَلَا سُواعًا، وَلَا يَعُوثَ وَيَعُوقَ) برقم: (٤٦٣٦)، ومعنى: تَسَّخَ الْعِلْمُ: زالت معرفة الناس بأصل نصبهـ، والمراد بالجوف هنا: اسم وادـ في اليمن.

(٢) أي: الزمن.

(٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/١٨٤.



النبي ﷺ، ويتوّلُونَهُمْ، ويحفظونَ فِيهِمْ وصيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ الثابتةَ فِي حَدِيثِ زَيْدٍ  
بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَا يُدْعَى خُمُّاً يَنْ  
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ،  
أَلَا إِيَّاهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُهُ، وَأَنَا  
تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوْلَاهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ فَخُذُّوْا بِكِتَابِ  
اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ  
بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ  
فِي أَهْلِ بَيْتِي».

موقف الصحابة من آل البيت

كان الصحابة رضي الله عنه يعرفون لأهل البيت فضلهم، وأخبارُهم في هذا  
كثيرٌ، ومن ذلك:

أ- قال أبو بكر رضي الله عنه: «ارْقُبُوا مُحَمَّداً صلوات الله عليه فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»<sup>(٢)</sup>، وَمَعْنَاهُ: رَاعُوا النَّبِيَّ صلوات الله عليه وَاحْفَظُوهُ وَأَكْرَمُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ؛ فَلَا تُسِيئُوا إِلَيْهِمْ أَوْ تُؤَذُّوهُمْ.

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، باب من فضائل علي بن أبي طالب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ برقم: (٢٤٠٨).

(٢) آخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومتقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ برقم: (٣٥٠٩).



بـ- وقال أبو بكر رضي الله عنه أيضاً: «والذي نفسي بيده؛ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُصْلَلَ مِنْ قَرَابَتِي» <sup>(١)</sup>.

توضیحات

أهـا السـنة وسـط في آل بـيت النـبـي ﷺ

- فيحبونهم ويُتلون عليهم متردّهم التي أنزل لهم الله تعالى - بقرهم من رسول الله ﷺ؛ خلافاً لمن يطعن فيهم أو يسبّهم ويُشتمّهم، أو يفعل ذلك ببعضهم كمن يطعن في عائشة أو حفصة حَمْدَ اللَّهِ عَنْهَا .

بـ- كما إن أهل السنة لا يرفعون أهل البيت فوق مكانتهم التي أنزلهم الله تعالى؛ فلا يدعونهم من دون الله تعالى، ولا يزعمون لهم من الفضائل ما ليس لهم - مما جاء به الكتاب الكريم وثبتت به السنة النبوية-، كما إنهم لا يفضلون علياً عليه السلام على أبي بكر الصديق وعمر رضي الله تعالى عنهما، بل يتزلون كلاًًا منهم المترلة التي جعلها الله تعالى له، ويتولونهم جميعاً معهم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ، برقم: (٣٥٠٨).



### الغلو في آل البيت

العلو في آل بيت النبي ﷺ برفعهم فوق مكانته التي أعطاهم الله تعالى من أسباب الشرك بالله تعالى، وقد غلا فيهم أناس فوقعوا في الشرك بالله تعالى، ومن صور ذلك:

أ- دعاؤهم من دون الله تعالى، والاستغاثة بهم في الشدائـد، وهذا شرك في الألوهية.

ب- زعم أن لهم القدرة على التصرف في الكون، وتدبير الخلائق، وهذا شرك في الربوبية.

ت- زعم أن لهم القدرة على معرفة الغيب، أو أنهم يعرفون ما سيكون إلى يوم القيمة، وهذا شرك في الأسماء والصفات.



## الدرس الثاني:

### السبب الثاني: تعظيم القبور واتخاذها مساجد

#### تمهيد

حرّمت الشريعة الإسلامية جميع الوسائل المؤدية إلى الشرك ولو كان ذلك الفعل عبادة لله تعالى، ومن ذلك: اتخاذ القبور مكاناً يتقرب فيه إلى الله تعالى بالصلاحة، فقد نهت الشريعة عن ذلك أشد النهي، وحذر منه الرسول الكريم ﷺ أشد التحذير.

#### شرارُ الخلق عند الله تعالى هم: الذين يتخذون القبور مساجد

الذين يتخذون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى.

والدليل على هذا:

1. حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا اشتُكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُعْقَلُ لَهَا: (مارِيَةُ)، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ حَبِيبَةُ عَنْهَا أَتَّسَأْ أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا»



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

ثُمَّ صَوَرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

٢. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ ثُدِرَ كُلُّهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدًّا». رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

**لماذا كانوا شراراً للخلق عند الله تعالى؟**

كان هؤلاء شرار الخلق عند الله لأسباب، منها:

**الأول:** أن اتخاذ القبور مساجد من أعظم أسباب وقوعهم وإيقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى، فيكونون قد ضلوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم من حيث كان الواجب عليهم هداية أنفسهم وهداية الآخرين.

**الثاني:** أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعا، فهم يظنون عملهم عبادة وقربة إلى الله تعالى، فيجتهدون فيه، ويدعون إليه، وهذا غاية الجهل والضلال.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب بناء المسجد على القبر، برقم: (١٢٧٦)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التهبي عن بناء المساجد، على القبور واتخاذ الصور فيها والتهبي عن اتخاذ القبور مساجد، برقم: (٥٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣٩٤/٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠/٣)، وصححه ابن خزيمة (٦/٧٨٩)، وابن حبان (١٥/٦٨٤٧)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (اقتضاء الصراط المستقيم ٢/١٨٦)، وإغاثة اللهفان (١/١٨٦): إسناده جيد.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

**الثالث:** أنهم تسببوا في اتخاذ أطهر الأماكن وأفضلها وهي بيت الله تعالى لحادته والإشراك به، فبدل أن يذكر فيها اسم الله، وتنفذ لعبادته والتذلل له والخضوع له وتوحيده، تسببوا أن يذكر فيها اسم غير الله تعالى من الطواغيت.

**ما الذي يشمله اتخاذ القبور مساجد؟**

اتخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة أمور:

**الأول:** بناء المساجد عليها والصلوة فيها.

**الثاني:** الصلاة عندها وإن لم يبن عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلى فيه يسمى مسجداً.

**الثالث:** الصلاة إليها، بأن يتحمّل القبر في حال الصلاة.

وهذا كله فيمن يصلى الله تعالى، أما من يصلى للقبر نفسه، فهذا هو الشرك بعينه، ولا شك أن من قصد الصلاة عندها تعظيمًا لها، أو من دُفِن فيها، فإن الأمر سيؤول به إلى عبادتها من دون الله تعالى.

**حلول اللعنة على متخدلي القبور مساجد**

لقد شدد النبي ﷺ التحذير من اتخاذ القبور مساجد حتى إنه لعن من فعل ذلك، كما جاء في عدة أحاديث منها:

١ - حديث عائشة وعبد الله بن عباس ﷺ قالا: لَمَّا نَزَلَ<sup>(١)</sup>

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (لَمَّا نَزَلَ) كَذَا لَأَيْ بِدْرٍ بِفَتْحَتِينَ وَالْفَاعِلُ مَحْذُوفٌ أَيْ: الْمَوْتُ، وَلِغَيْرِهِ بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ الرَّاءِ. اهـ (فتح الباري ٥٣٢/١).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

بِرَسُولِ اللَّهِ طَفَقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذِيلُكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَئِبَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(١)</sup>: يُحَذَّرُ مِثْلُ مَا صَنَعُوا، [فَلَوْلَا ذَاكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَّ أَنْ يُتَخَذَ مَسْجِدًا]. متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

٢ - حديث عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما قال: «لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَحَدِّذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدُ وَالسُّرُّجُ». رواه  
أحمد<sup>(٣)</sup>.

(١) التصريح بأن هذا من قول عائشة رضي الله عنها جاء في رواية الإمام أحمد في المسند ٣٧٤/٣٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة برقم: (٤٣٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم: (٥٣١)، وهذا لفظه، والزيادة بين معقوفين من قول عائشة رضي الله عنها في مواضع من صحيح البخاري منها في كتاب المغاري، باب مرض النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ووفاته برقم: (٤٤٤١)، وفي رواية مسلم برقم: (٥٢٩)، وهذا لفظه فيها، ومعنى طرق: جعل، والخميسة: كساء له أعلام.

(٣) أخرجه أحمد ١/٢٩٢، ٣٢٤، ٢٨٧، ٢٩٣، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور برقم: (٣٢٣٦)، والترمذمي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهة أن يتخذ على القبر مساجداً برقم: (٣٢٠)، والنسياني في كتاب الجنائز، باب التعليظ في اتخاذ السرج على القبور برقم: (٢٠٤٣)، قال الترمذمي: حديث حسن، وصححه ابن حبان ٧/٤٥٢، وقوأه شيخنا ابن باز رحمه الله فقال: ثبت عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه (مجموع فتاوى ابن باز ٥/٣٣٢).



### من وصايا النبي ﷺ قبل موته : النهي عن اتخاذ القبور مساجد

من وصايا رسول الله ﷺ قبل موته بخمس ليالٍ: ما حدث به جندي بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليلٌ، فإن الله تعالى قد أخذني خليلاً، كما أخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخدنا من أمتي خليلاً لاتخذت أبي بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أئبائهم وصالحיהם مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

### الغلو في قبور الأنبياء والصالحين يصيرها أوثاناً تُعبد من دون الله

الغلو في قبور الأنبياء والصالحين بالبناء عليها، والصلاحة عندها، وغير ذلك من أنواع الغلو يجعلها أوثاناً تُعبد من دون الله تعالى؛ لأنها يورث التأله والعبادة شيئاً فشيئاً.

ويدل لذلك ما يأتي:

1. حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: «اللهم لا تجعل قبرى وَنَا، لَعْنَ اللَّهِ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَئِبَائِهِمْ مَسَاجِد» <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها برقم: ٥٣٢.

(٢) أخرجه أحمد ١٢/٣١٤، ٧٣٥٨، وأبو علي الموصلي مسنده ١٢/٣٣، ٦٦٨١، والحميدي في مسنده ٢/٢٢٤، ١٠٥٥، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.



٢. قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّهَ وَالْعَزَّى﴾ [النجم: ١٩] قال: كان يُلْتُ لهم السُّوِيق، فمات عكفوا على قبره.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: كان يُلْتُ السُّوِيق للحجاج<sup>(١)</sup>. ومعنى عكفو على قبره: لازموه، وأقبلوا عليه، وحبسوا أنفسهم عنده، واجتمعوا حوله، فتبين بذلك أن سبب عبادة اللات هو الغلو في قبره حتى صار وثنا يعبد.

### حكم زيارة القبور

زيارة القبور للاتعاظ والتذكرة سُنّة، والدليل على ذلك: حديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه: «نَهِيَتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### حكمة مشروعية زيارة القبور

الحكمة من مشروعية زيارة القبور تتلخص في أمرتين:

١ - الاتّعاظُ وتذكرة الآخرة.

٢ - الدُّعاءُ للموتى.

(١) السُّوِيق دقيق الخنطة أو الشعير، ولته: خلطه وبله بالسمن أو الماء.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ربِّه عَزَّ وَجَلَّ في زيارة قبر أمِّه برقم: ٩٧٧.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا مُذَكَّرٌ الْمَوْتَ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

**أقسام زيارة القبور**

زيارة القبور أربعة أقسام:

١. **الزيارة الشرعية:** وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاتعاظ وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى للدعاء لهم.
٢. **الزيارة الحرمّة:** وهي زيارة النساء للمقابر.
٣. **الزيارة البدعية:** وهي زيارة القبور لدعائِ الله تعالى عندها لظنها أماكن فاضلة للدعاء، أو للتوصُّل بالموتى.
٤. **الزيارة الشركية:** وهي زيارة القبور لدعائِ الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيمًا، ونحو ذلك.

**شد الرحال إلى زيارة القبور**

المراد بشد الرحال: السفر، والسفر لأجل زيارة القبور لا يجوز، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا تُشَدُّ

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه برقم: (٩٧٦).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

الرّحالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقصَى»<sup>(١)</sup>.

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا شَدُّ الرّحالَ بَنْيَةً زِيَارَةَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمُومِ الْحَدِيثِيْنِ السَّابِقِيْنِ، وَلَكِنَّ مِنَ السُّنَّةِ شَدُّ الرّحالَ لِزِيَارَةِ مَسْجِدِه ﷺ.

**وَالْحِكْمَةُ مِنْ تَحْرِيمِ شَدِّ الرّحالِ إِلَى الْقُبُورِ: سُدُّ ذُرِيعَةِ الشَّرِكِ بِتَعْظِيمِهَا، وَعِبَادَتِهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى.**

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي أَبْوَابِ التَّطْوِيعِ، بَابِ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَةِ وَالْمَدِينَةِ ٣٩٨/١  
 (١١٣٢)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحِجَّةِ، بَابِ لَا تَشَدُ الرّحالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ ١٠١٤/٢  
 .(١٣٩٧).



### الدرسُ الثالثُ:

## السَّبَبُ الثالثُ: التَّبَرُكُ بِالأشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَنحوهُما

### تعريفُ التَّبَرُكِ

التَّبَرُكُ هو: طَلَبُ البرَّكَةِ وَرجاؤها واعتقادها.  
والبرَّكَةُ هي: النماءُ والزيادةُ.

### أنواعُ التَّبَرُكِ<sup>(١)</sup>

التَّبَرُكُ نوعانِ:

النوعُ الأولُ: تَبَرُكُ مَشروعٍ، وهو: التِّمَاسُ البرَّكَةِ مِنْ شَيْءٍ دَلَّ الشرع على حواز التَّبَرُكِ به.

أمثلته:

١. التَّبَرُكُ بِقراءةِ القرآنِ عَلَى المَرْضِ لِلاسْتِشْفَاءِ بِهِ.
٢. التَّبَرُكُ بِالمَطَرِ بِالتَّعْرُضِ لِهِ.
٣. التَّبَرُكُ بِشربِ ماءِ زَمْزمَ.

(١) ينظر: التَّبَرُكُ أنواعهُ وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع ص ٣٩، ٢٠١.



## شروط التبرُّك المشروع

لجواز هذا التبرُّك شرطان:

١. أن يكونَ فيما وَرَدَ الشرع بِأَنْ فِيهِ بُرْكَةً، مثلاً: ماء زمزم.
٢. أن يكونَ التبرُّكُ فِيهِ بِالصِّفَةِ الشَّرْعِيَّةِ، كَشْرُبِ ماء زمزم، وَالاستشفاءِ بِشربِهِ أَوْ غَسْلِ الْبَدْنِ بِهِ.

مثال على تحقق الشرطين وعدمه:

**التبرُّك بالقرآن الكريم**، قال الله تعالى : ﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّك﴾

[ص: ٢٩] ، فالقرآن كتاب مبارك بلا ريب.

أ- التبرُّك المشروع به على صور منها: حفظه، وقراءته، والعمل به، والتداوي به بالرقية الشرعية، وقراءته على الم vrouع والممسوس، وقراءة بعض آياته عند النوم للحفظ كآية الكرسي والمعوذات، وغير ذلك مما ورد به الشرع المطهّر.

ب- التبرُّك غير المشروع بالقرآن على صور منها: تعليقه للبركة على البيوت أو السيارات، أو وضعه في السيارات أو المكاتب لحفظها من العين، أو تعليقه تمايز للحفظ من العين فكل هذا لا يجوز.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

**النوع الثاني:** تبرُّكٌ ممنوع، وهو: التِّمَاسُ الْبَرَكَةِ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَأْذِنْ الشَّرْعُ بِالتَّبَرُّكِ بِهِ، أَوْ دَلَّ عَلَى مَنْعِهِ، أَوْ أَذِنَّ بِالتَّبَرُّكِ بِهِ وَلَكِنْ يَتَبَرُّكُ بِهِ عَلَى غَيْرِ الصَّفَةِ الْمَشْرُوَّعَةِ.

أمثلته:

١. التبرُّكُ بِذَوَاتِ الْأَوْلِيَاءِ الْأَحْيَاءِ، بِالْتَّمَسْحِ بِهِمْ، أَوْ أَخْدِيْغَسَالَتِهِمْ.
٢. التبرُّكُ بِالْأَمْوَاتِ، أَوْ بِالْأَضْرَحَةِ وَالْقَبُورِ وَالْمَزَارَاتِ.

### حُكْمُ التَّمَسْحِ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَوْلِيَاءِ

التَّمَسْحُ بِالْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ أَوِ الْبَقَاعِ أَوِ الْمَغَارَاتِ أَوِ الزَّوَالِيَا أَوِ الْقَبُورِ أَوِ الْأَضْرَحَةِ وَالْمَشَاهِدِ أَوِ الْآثَارِ أَوِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى نَوْعَيْنِ:

**النوع الأول:** التَّمَسْحُ الْبِدْعِيُّ، وَهُوَ التَّمَسْحُ الَّذِي لَا يَصِلُّ إِلَى درجة الشُّرُكَ، وَلَهُ صُورٌ مِنْهَا:

**الصُّورَةُ الْأُولَى:** أَنْ يَكُونَ التَّمَسْحُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِلْبَرَكَةِ وَلَا غَيْرِهَا، بل يَفْعَلُهُ تَقْليِدًا، أَوْ لَظْنَهُ مَشْرُوِّعًا، أَوْ مُحِبَّةً مُحرَّدَةً، كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ الْجَهَّالِ حِينَ يَتَمَسَّحُونَ بِمَوْضِعِ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ بَعْضُ أَبْوَابِ الْحَرَمِ الْمَكَّيِّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

**الصورة الثانية:** التَّمَسُّحُ بقصد طلب البرَّةَ من الموضع الذي يتمسح به؛ ظنًا أنَّ الله تعالى جعل فيه برَّةً تُقصد، أو أنَّ الشرع أمرَ بذلك لما فيه من البرَّةِ والخير.

**حكمه:** هذا النوع من التَّمَسُّح بدعوة محرمة، ووسيلة إلى الشرك، يجب تركه والنهي عنه، والتحذير منه.

والصُّورة الثانية أشد من الأولى؛ لأنَّه جعل ما ليس بسبب للبرَّة سببًا لها، ولهذا شدَّد فيه بعض العلماء واعتبروه مِن الشرك الأصغر.

**النوع الثاني: التَّمَسُّحُ الشَّرْكِيُّ، وصُورُّهُ:**

التَّمَسُّحُ طلَبًا للبرَّةَ مِنَ المتمسح به، مع اعتقاد أنه يجلب البرَّة بنفسه، وأنَّه يشفى المرضى بذاته، وأنَّه يعطي الخير والبرَّةَ ويفيضها من ذاته إلى المتمسح، أو أنه ينفع أو يضر، أو يرفع ويخفض.

**حكمه:** هذا النوع شركٌ أكبر، لما في ذلك من التعلق بغير الله تعالى في حصول البرَّة من غيره حل وعلا، وهذا نوع من صرف العبادة لغير الله تعالى، وهو من جنس ما كان يفعله أهل الجاهلية مع آلهتهم التي ينكرون عليها.

وإذا انضم إلى ذلك: الدعاء، أو طلب الغوث والمدد، أو الطواف به تعظيمًا له، فقد اجتمع في ذلك أنواع من الشرك الأكبر.



والدليل على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿أَفَرَبِّيْمُ اللَّهُتَ وَالْعَزَىٰ ۖ وَمَنَّاَثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [١٩]

﴿[النجم: ١٩]﴾، ففي هذه الآية الكريمة دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار وقبور الصالحين ونحوهم شرك أكبر؛ لأن ذلك من جنس فعل المشركين مع تلك الأواثان؛ حيث كانوا يعبدونها طلباً لبركتها؛ من نفع أو دفع ضر.

٢. حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حذاء عهد بکفر<sup>(٢)</sup>، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوّتون بها أسلحتهم يقال لها: (ذات أنواط). قال: فمررنا بالسدرة، فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذاتاً أنواط كـما لهم ذاتاً أنواط. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر، إنها السنن، قلتم وآلي الذي نفس بيده كما قال بنو إسرائيل: (اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة).

(١) سورة النجم الآيات ١٩ - ٢٠، و(اللات): صخرة بيضاء، عليها بيت بالطائف، كانت العرب تعبدوها في الجاهلية، و(العزى): شجرة سمرة، عليها بناء وأستار، في مكان بين مكة والطائف، كانت قريش تعظمها في الجاهلية، و(مناة): شجرة بين مكة والمدينة، كان أهل المدينة يعظمونها في الجاهلية.

(٢) يعني: من أسلم حديثاً بعد فتح مكة.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

قال إنكم قوم تجهلون، لتركين سن من كان قبلكم». رواه  
أحمد والترمذى والنمسائى والطبرانى<sup>(١)</sup>.

ففي هذا الحديث دليل على أن التبرك بالأشجار والأحجار شرك  
أكبر، لتسويته بكلمة بين مقالتهم ومقالة بني إسرائيل التي طلبوها فيها من  
موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهًا مع الله تعالى يعبدونه ويتقربون إليه.

### ما يشرع استلامه من الأحجار

الاستلام هو: المسح.

وقد ذكرت السنة على مشروعية استلام حجرين فقط، هما:

١. الحجر الأسود: وهو الرُّكن الأول من أركان الكعبة المشرفة،

فيسنُ استلامه باليدي اليمنى وتقبيله إن تيسر، ولكن لا يُشرع  
مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

٢. الرُّكن اليماني: وهو الرُّكن الرابع والأخير من أركان الكعبة  
المشرفة، فالسنة استلامه باليدي اليمنى فقط، ولا يسنُ تقبيله،

(١) أخرجه أحمد ٣٦(٢٢٥) و٩٧(٢١٨)، والترمذى في أبواب الفتن، باب ما جاء لتركين سن من كان قبلكم برقم: (٢١٨٠)، والنمسائى في السنن الكبرى في كتاب التفسير، سورة الأعراف، باب قوله تعالى: (فَأَتُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ)، برقم: (١١١٢١)، والطبرانى في المعجم الكبير ٣٤٤/٣، وهذا لفظه، وصححه ابن حبان ١٥/٩٤(٦٧٠٢)، والألبانى في ظلال الجنۃ ١/٣٧(٧٦)، ومعنى: ينوطون بها أسلحتهم: يعلقونها عليها لتناهيا بركتها.



ولا مسح الوجه أو البدن به لعدم ما يدل على مشروعية ذلك.

### عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ويحذر من الشرك

الحجر الأسود يستلم أتباعاً لسنة النبي ﷺ لا طلباً للبركة، ولهذا لا يجوز مسح البدن بعد استلامه، فضلاً عن مسح الأولاد أو الملابس وغيرها، فكل هذا بدعة لا أصل لها، ولهذا لما قيل عمر رضي الله عنه الحجر الأسود بين الناس أنه لا ينفع ولا يضر، فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولو لا أنني رأيت النبي رضي الله عنه يقبلك ما قبلتك (١).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود، برقم: (١٥٢٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف برقم: (١٢٧٠).



## الدرس الرابع: السبب الرابع: التصوير

### التصوير المنهي عنه

التصوير المنهي عنه هو تصوير ذات الأرواح، مثل: الإنسان، والحيوان، أمّا مَا لا روحَ فيه فيجوز تصويره ورسمه، مثل: الأشجار، والجبال، والجمادات كلها.

قال عبد الله بن عباسٍ رضي الله عنهما لرجل سأله عن التصوير: إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا تَفْسَدَ لَهُ<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية: كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ<sup>(٢)</sup>.

### أنواع التصوير:

**النوع الأول:** ما كان بفعل الآدمي، مثل: صنع التماثيل، والنحت على الجدار أو القماش أو الحجر، والرسم باليد.  
**حكمه:** محَرَّمٌ، وهو مِنْ كُبَائِرِ الذُّنُوبِ، والدليل على ذلك:

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتهما فيه كلب ولا صورةً برقم: (٢١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بَيْعِ التَّصَوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكَرِّهُ مِنْ ذَلِكَ برقم: (٢٢٢٥).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

١. حديث أبي جحيفة السوائي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَعْنَ الْمُصَوِّرِينَ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

٢. حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي؟ فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

**النوع الثاني: التصوير الضوئي بالآلات التصوير الحديثة (التصوير الفوتوغرافي)، وله حالتان:**

**الحالة الأولى:** ما دعت إليه الحاجة، واقتضته المصلحة، مثل: التصوير لإثبات الشخصية، أو جواز السفر، أو رخصة القيادة، وتصوير الجرمين للتعرف عليهم. حكمه: جائز.

**الحالة الثانية:** ما لا تدعوه إليه حاجة، ولا مصلحة فيه، مثل: التصوير للذكرى.

حكمه: اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين: فذهب بعضهم إلى تحريمه، وذهب آخرون إلى جوازه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب مهر النبي وأنكح الفاسد برقم: (٥٣٤٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) برقم: (٧٥٥٩)، ومسلم في كتاب اللباس والزيمة، باب لا تدخل الملائكة بيته كلب ولا صورة برقم: (٢١١١)، وهذا لفظه.



## الحكمة من النهي عن التصوير

للنبي عن التصوير حِكْمٌ منها:

١. ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، بما فيه من المضاهاة والمشابهة لخلق الله، ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي السابق<sup>(١)</sup>.
٢. أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول شرك وقع في بني آدم بسبب الصور، كما وقع من قوم نوح عليه السلام، حيث صوروا صور رجال صالحين، فلَمَّا قُلَّ العلم، وسُوَسَ إليهم الشيطان أن يعبدوها، فعبدوها من دون الله.
٣. أن الملائكة لا تدخل بيتهما فيه صورة، فعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

## وجوب طمس الصور المحرمة

يجب طمس الصور المحرمة حتى تزول ملامحها، والدليل على ذلك حديث أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا

(١) تقدم تخرجه قريباً.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب التصاوير برقم: (٥٩٤٩)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةً برقم: (٢١٠٦)، وهذا لفظه.



أَبْعِثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ «أَن لَا تَدْعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ»، وفي رواية: «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### عقوبة المصورين

دللت الأدلة الشرعية على عدة عقوبات للمصورين يوم القيمة، وهي:

١. أَنْهُمْ أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

٢. أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ كُلِّ صُورَهَا نَفْسًا يَعْذِبُ بِهَا الْمُصَوِّرُ فِي جَهَنَّمَ، فعن عبد الله بن عباسٍ حَمِيلَةَ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صُورَهَا، نَفْسًا فَتَعْذِبُهُ فِي جَهَنَّمَ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر برقم: (٩٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب ما وُطئ من التصاوير برقم: (٥٩٥٤)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيته فيه كلب ولا صورة برقم: (٢١٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيته فيه كلب ولا صورة برقم: (٢١١٠).



٣. أن المصور يكلف يوم القيمة أن ينفع فيما صوره الروح،

وليس ب قادر على ذلك، ولكنه تعذيب له وتعجيز، فعن

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من صورَ

صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلُّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ

بِنَافِخٍ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: «من صورَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبٌ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا

الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا»<sup>(٢)</sup>.

### الله تعالى هو الخالق المصور

الله تعالى هو الخالق المصور، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَسِّعُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴾ [الحشر: ٢٤]، وقال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: ٦٢].

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب مَنْ صَوَرَ صُورَةً كُلُّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ برقم: (٥٩٦٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكةُ بيته فيه كلب ولا صورةً برقم: (٢١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب بَيْعُ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذلك برقم: (٢٢٢٥).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

ومعنى المصوّر: الذي صوّرَ المخلوقات على أشكالها التي هي عليها،

فأحسن صورتها، قال الله تعالى: ﴿ وَصَوَرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ٣].

ولا أحد يستطيع أن يخلق شيئاً مهماً بلغ من الصّغر والحقارة، قال الله

تعالى: ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُ فَآسْتَمْعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُوهُمُ الْذُبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَقِدُوهُ مِنْهُ ضَعْفُكَ الظَّالِمُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣].

وفي الحديث القدسي السابق: «فَلَيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لَيَخْلُقُوا شَعِيرَةً».

فلهذا: لا يجوز لأحد أن يتتشبه بالله تعالى في هذه الصفة الخاصة به.

### ما لا يدخل في التصوير المحرّم

١. صورةُ أجزاءٍ من ذوات الأرواح غير الوجه، كاليد والرجل ونحوهما.

٢. الصورةُ التي قُطع رأسها فلا يوجد أصلاً، أو طمس فلم تظهر معالمه.

٣. الصورةُ التي لا معالِم لها، وهي التي تكون سوداء كالظلال.



## الدرس الخامس:

### العبادة

#### معنى العبادة

**العبادة لغة:** التَّذَلُّلُ والخضُوعُ.

**وشرعًا:** اسم جامعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنَ الأقوالِ والأعمالِ،  
الباطِنَةِ والظَّاهِرَةِ<sup>(١)</sup>.

وهذه العبادة تسمى: عبودية اختيارية<sup>(٢)</sup>.

#### أمثلة على العبادات بأنواعها

**أمثلة الأقوال:** قولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، والدُّعْوَةُ إِلَى التَّوْحِيدِ، والنَّهْيُ  
عَنِ الشَّرِكِ وَوَسَائِلِهِ، الدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ،  
وَالدُّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

**أمثلة الأفعال الباطنية:** اعتقادُ وَحدَانيةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي رَبُوبِيَّتِهِ وَأَلوهِيَّتِهِ،  
وإِخْلَاصُ الدِّينِ لَهُ، وَحُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَالتَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ، وَخَشْيَتُهُ  
فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالإِنْابَةُ إِلَيْهِ، وَالرِّضا بِقَضَائِهِ، وَالرَّجَاءُ لِرَحْمَتِهِ، وَالخُوفُ

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية / ١٠ / ١٤٩.

(٢) أو عبودية خاصة، وفيه نوع آخر من العبودية، وهي: (ال العبودية القهرية)، أو (ال العبودية العامة)، و معناها: خضوع جميع الكائنات للله تعالى، وهذا النوع من العبادة لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب؛ إذ كل الكائنات فيه سواء.



من عذابه.

**أمثلة الأعمال الظاهرة:** الصلاة والزكاة والصيام والحج، والجهاد، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل، والإحسان إلى الحيوان.

### وجوب صرف كل العبادات لله تعالى

يَحْبُّ صَرْفُ كُلِّ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ دُونَ سُواهُ هُوَ مَنْ يَسْتَحِقُّ مِنَ النَّاسِ أَنْ نَعْبُدَهُ وَنَخْضُعَ لَهُ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى تَوْحِيدِ الْأَلْوَهِيَّةِ وَهَذَا يُسَمَّى: (تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ)، وَلِأَجْلِ هَذَا أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُولَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ، يَأْمُرُونَ بِالتَّوْحِيدِ، وَيَنْهَا عَنِ الْكُفَّارِ، وَيَحْذِرُونَ مِنِ الشَّرِكِ.

والدليل على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِّي أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

٢ - قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ٢١ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٢٢ [آل عمران: ٢١-٢٢].



## شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة أن تكون صحيحة، ولا تكون صحيحة إلا

بشرطين:

١. أن تكون خالصة لله تعالى.
٢. أن تكون صواعقاً موافقةً لسُنَّة رسول الله ﷺ.

ومن الأدلة الجامعة لهذا الطرفين:

١. قول الله تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [١١٢].

فمعنى ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾: أخلص عبادته لله.

ومعنى ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾: متبوع للرسول ﷺ.

٢. قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَنَّ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلَ عَهْلًا صَالِحًا وَلَا يُشِّرِّكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

ولا يكون العمل صالحاً إلا بموافقة السنة.

**أركان العبادة**  
للعبادة ثلاثة أركان هي:

١. المحبة لله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع محبته، ويجب



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

- أن تكون محبته مقدمة على كل محبوب.
٢. الخوف من الله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع الخوف منه، والخوف من عقابه في الدنيا والآخرة.
٣. الرجاء من الله تعالى، فيجب أن يعبد الله تعالى مع رجاء ما عنده من الثواب والمغفرة والعطاء.

**شرف العبودية**

العبودية لله تعالى هي أعلى وأشرف مقامات العبد، وكمال الإنسان في تحقيق عبوديته لله تعالى، وكلما ازداد العبد تحقيقاً لعبوديته لربه ازداد كماله وعلت منزلته، ومن توهّم أن كماله في الخروج عنها فهو من أجهلخلق وأضلهم؛ فإن العبد إن لم يكن عبداً لله تعالى كان عبداً لغيره.

ولهذا ذكر الله تعالى أبناءه عليهم السلام بوصف العبودية في مواضع كثيرة من كتابه الكريم وهذا دليل على علو مقام العبودية وشرفه.

**كل من عبد غير الله فهو عابد للشيطان**

كل من استكبر عن عبادة الله جل وعلا، واتبع هواه فعبد إلها آخر فقد أذل نفسه للشيطان الرجيم، واتخذه إلها من دون الله تعالى، قال الله تعالى مبينا ذلك: ﴿إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّهَا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا



شَيْطَنًا مَرِيدًا ﴿١٧﴾ لَعَنْهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخْذَنَنِي مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا  
 مَفْرُوضًا ﴿١٨﴾ وَلَا يُضْلِنَنِي وَلَا يُمْنِنَنِي وَلَا يُمْرِنَنِي فَلَيَبْتَكِنْنِي إِذَا نَعَمْ  
 وَلَا يُمْرِنَنِي فَلَيُغَيِّرْنِي خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانَ وَلِيَسَّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 فَقَدْ خَسِرَ حُسْرًا مَمِينًا ﴿١٩﴾ [النساء: ١١٧ - ١١٩].

فكيف يترك العاقل الحازم عبادة الرب الخالق، ويعبد شيطاناً رجيناً؟!

### العبادات التي وقع فيها الشرك

أولاً: العبادات الباطنة التي وقع فيها الشرك

١. المحبة.
٢. الخوف.
٣. الرجاء.
٤. التوكل.

ثانياً: العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك

١. الدعاء.
٢. الاستغاثة.
٣. الاستعانة.
٤. الاستعاذه.



= العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

٥. النَّذْرُ.
٦. الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ.
٧. الطَّوَافُ.
٨. الاعْتِكَافُ وَالعُكُوفُ.

وبيان هذا بالتفصيل في الدروس التالية إن شاء الله تعالى.



أولاً:

## العبادات الباطنة التي وقع فيها الشرك

١. المَحَبَّةُ.
٢. الْخَوْفُ.
٣. الرَّجَاءُ.
٤. التَّوْكِلُ.



## الدرس السادس:

### المحبة

#### محبَّةُ اللهِ تَعَالَى عِبَادَةٌ

محبة الله تعالى من أعظم العبادات وأجلها، وهي ركن من أركان العبادة، والله تعالى أعظم محبوب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهَهُمْ وَيُحْبِبُونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٥٤].

#### أسباب محبة المسلم لربه جل وعلا

واجب على المسلم أن يحب الله تعالى لأسباب كثيرة أهمها خمسة أسباب:

**الأول:** حبه لذاته، فإن الله تعالى يحب لما هو عليه من صفات الجلال والكمال والجمال، فصفاته أحسن الصفات وأعلاها.

**الثاني:** أنه خلقه ورزقه، وأمدّه بجميع النعم.

**الثالث:** أنه هداه للإسلام والسنّة، ووفقه لاتباع دينه وشرعه، وهذه أعظم النعم.



- الرابع: أنه سخر له جميع ما في الأرض ليستعين به على حاجاته.
- الخامس: أنه كرمه على أكثر المخلوقات، وفضله عليها، وما كرمته به: العقل والفهم.

### أنواع الحبة

الحبة أنواع أهمها ما يلي:

١. **محبّة الله تعالى**، وهي: محبّة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم والطاعة والإيثار على مراد النفس.  
حكمها: واجبة، وهي شرطٌ في صحة الإيمان، وعلامة على صحة التوحيد، ولا تصلح إلا لله وحده.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٢. **الحبة الشركية**، وهي: محبّة أحد مثل محبّة الله تعالى، أو أكثر من محبّته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.  
حكمها: شرك أكبر.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشَحُّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنَّدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

- والأنداد: الأمثال والنظراء، فدللت الآية الكريمة على أن كمال الحب المقتضي للذل والخضوع يجب أن يكون لله تعالى، ولا يجوز لمؤمن أن يحب أحداً كائناً ما كان كمحبّة الله تعالى، ولهذا وصف الله تعالى عباده



المؤمنين بزيادة محبته على غيره، فقال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

٣. **المحبة الشرعية**، وهي المحبة المأمور بها شرعاً، وأجلها بعد محبة

الله تعالى: محبة رسول الله ﷺ، وهي واجبة، والمحبة في الله

وهي مسنونة.

٤. **المحبة المباحة**، وهي المحبة التي لا محظوظ فيها، مثل: محبة

الوالدين والأولاد والأزواج، ومحبة الطعام والشراب.

### وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما

يجب تقديم محبة الله تعالى، ثم محبة رسوله ﷺ على محبة كل أحد، ومن أدلة هذا:

١. قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ إَبَاءَكُمْ وَأَبْنَاءُكُمْ وَإِحْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ أَفْرَادِهِمْ وَتَجَرَّدُ تَخْشُونَ كَسَادَهَا وَمَسِكِنُ تَرْضُونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَرَسُولِهِ وَجِهَادِهِ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَنَّ أَنَّهُ يَأْمُرُهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبه: ٢٤].

والمعنى: قل يا محمد إن كانت محبة هذه الأصناف الثمانية مقدمة عندكم على حب الله ورسوله، أو فعل ما أوجب الله عليكم من الأعمال التي يحبها ويرضاها، كالجهاد (فتربصوا): أي: انتظروا ماذا يحل بكم من عقابه.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

٢. حديث أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى  
أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». متفق  
عليه. (١)

**ثمرة تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة غيرهما**

من ثمار محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ أكثر من محبة ما سواهما وجود  
لذة الإيمان وحلوته في القلب، كما يدل لهذا حديث أنس بن مالك ﷺ  
أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ  
اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ  
يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي  
النَّارِ». متفق عليه. (٢)

**علامات صدق المحبة لله ورسوله ﷺ**

من أهم علامات صدق محبة الله ورسوله ﷺ ما يلي:

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ من الإيمان، برقم: (١٥)،  
ومسلم في كتاب الإيمان، باب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَالِدِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبُّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ، برقم: (٤٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حَلاوةَ الإِيمَانِ، برقم: (١٦)، ومسلم في كتاب  
الإيمان، باب بَيَانِ خِصَالٍ مِنَ الْأَنْصَافِ بِهِنَّ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ، برقم: (٤٣).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

١. طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وذلك بفعل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، وكلما كان المسلم أطوع الله تعالى كان أصدق في محبته.

٢. تقديم محبته تعالى ومحبة رسوله ﷺ على كل محبوب، فيقدم محاباً الله على محابٍ نفسه وملذاتها، وإذا تعارض ما يريده مع مراد الله قدم مراد الله.

٣. تعظيم أمر الله ونفيه وأمر رسوله ﷺ ونفيه وتقديمه على قول كل أحد، صغير وكبير و قريب وبعيد، وتعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وشريعته.

٤. موالاة من والى الله ورسوله، ومعاداة من عادى الله ورسوله ﷺ.

٥. بعض ما يبغضه الله تعالى ورسوله ﷺ من الكفر والفساد والضلال والظلم، وجميع الذنوب والمعاصي.

٦. محبة ما يحبه الله ورسوله ﷺ من الإيمان والعمل الصالح، والصالحين.

وبقدر ما تزداد محبة الله ورسوله في قلب المسلم بقدر ما تكون آثارها في حياته وعمله.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].



قال العلامة السعدي رحمه الله: هذه الآية هي الميزان التي يُعرف بها من أحب الله حقيقةً ومن ادعى ذلك دعوًى مجردةً.<sup>(١)</sup>

### الحب في الله

**من أجل أنواع الحبّ:** الحبة في الله، المراد بها: محبة المرء المسلم لما فيه من الإيمان، وحصل الخير والتقوى.

مثال ذلك: محبة الأنبياء عليهم السلام، ومحبة أصحاب رسول الله ﷺ، وآل بيته، وعلماء الأمة، والدعاة إلى الله تعالى، والحكام المصلحين، وجميع الصالحين، ومن الأدلة على ذلك:

١. حديث البراء بن عازب عليه السلام أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُنْعَذِّبَ فِي اللَّهِ» رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.
٢. حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتُكْمِلَ الإِيمَانُ» رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير السعدي على الآية المذكورة ص ١٨ طبعة دار المغني بالرياض، ولا يوجد هذا النص في طبعة دار الرسالة ص ١٢٨ ولكن نحوه.

(٢) أخرجه أحمد ٤٨٨/٣٠، وابن أبي شيبة في مصنفه ٨٠/٧ (٣٤٣٣٨)، والطيالسي ص ١٠١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠٤/١١٤، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٩٨)، (١٧٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، برقم: ٤٦٨١، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٤/٨، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٨٠).



## الدرسُ السَّابِعُ:

### الْخَوْفُ

#### المراد بالخوفُ

**المراد بالخوف:** خوفُ العبدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يعاقبَهُ فِي الدُّنْيَا أَوِ الْآخِرَةِ، وَخَوْفُهُ مِنْ مَقَامِهِ بَيْنِ يَدَيِ رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ.

#### الْخَوْفُ عِبَادَةً

خوفُ العبدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةً مِنْ أَجَلِّ الْعِبَادَاتِ وَأَشَرَّفَهَا، هُوَ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْعِبَادَةِ، فَيُحِبُّ إِخْلَاصَهُ لِلَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إِبْرَاهِيمٍ: ١٤].

والخوفُ المُحْمُودُ هُوَ: الْخَوْفُ الَّذِي يُدْفِعُ صَاحِبَهُ لِعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، وَلَا يَصِلُّ بِهِ إِلَى الْيَأسِ وَالْقُنُوتِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الرَّجَاءُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِرَحْمَتِهِ، وَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ فِي عَامَةِ أَحْوَالِهِ بَيْنَ مُتَرْلِيِّ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ.

#### الأمرُ بِالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ وَالنَّهِيُّ عَنِ الْخَوْفِ مِنْ غَيْرِهِ

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

ومعنى الآية الكريمة: أن الشيطان يخوّفكم من أوليائه، بإيهامكم أن لهم قوة، فلا تخافوهم وخفوا ربكم ﴿إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، فدل ذلك على وجوب إخلاص الخوف من الله تعالى، وتقليل الخوف منه سبحانه على الخوف من الناس، وجعل الله ذلك شرطاً في الإيمان مما يدل على أن الخوف من غير الله تعالى ينافي الإيمان بالكلية، أو ينافي كماله الواجب.

**الثناء على من أخلص خوفه لله تعالى**

أثنى الله تعالى على عباده الذين أطاعوه بأنواع الطاعة، وخفوا وحده لا شريك له، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمَلُ مَسِيحُ الدُّنْيَا مَنْ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمُ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَإِذَا الْزَكَوَةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، ومعنى الآية الكريمة: أنه لا يعمر مساجد الله حقيقة إلا الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا بمحارتهم، وداوموا على إقامة الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها، وأعطوا الزكاة مستحقها، وأخلصوا لله الخشية، وهي: المخافة والهيبة التي هي أساس عبودية القلب، ولا تصلح إلا لله وحده.

**الأسباب الجالبة لـ الخوف من الله تعالى:**

١. تعظيم الله تعالى وتوقيره وإجلاله، ومعرفة عظمته سلطانه وقهره.



04

العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

٢. التعرف على أسمائه وصفاته، والتفكير في معانيها، وبخاصة الأسماء التي تدل على صفات القوة والجبروت والعلم، مثل: (السميع، والبصير، القوي، والعزيز، والجبار)، ومن الصفات: (شديد العقاب، وسريع الحساب، وكونه ذي انتقام).

٤. تذكّر الموت وما بعده، مثل: عذاب القبر، والحشر، والصراط، وعذاب النار.

**الخوف من الله يقتضي الفرار إليه**

مَنْ خَافَ أَحَدًا أَوْ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ؛ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فَمَنْ خَافَهُ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَتَقَرَّبَ مِنْهُ، وَفَرَّ إِلَيْهِ، قَالَ بَعْضُ السَّلْفِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ، وَمَنْ خَافَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَرَبَ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> :

## (١) إحياء علوم الدين ١٥٦/٤



١. قال الله تعالى: ﴿فَقُرُوا إِلَى اللَّهِ طَيْلَةً لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وَلَا ﴿يَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰءًاٰخَرَ طَيْلَةً لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠].

٢. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَلْثَانِيَةِ الَّذِيْكَ خَلِقُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَسْتُوْبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبه: ١١٨].

### الآثار المترتبة على الخوف من الله تعالى:

١. المبادرة لطاعة الله تعالى بفعل أوامره، واجتناب نواهيه.
٢. أداء حقوق العباد، واجتناب ظلمهم والتعدي عليهم.
٣. الفرار إلى الله تعالى واللجوء إليه والاحتماء به.

### أقسام الخوف من غير الله

الخوف من غير الله ثلاثة أقسام:

القسم الأول: **الخوف الطبيعي**، مثل: الخوف من عدو أو سبع أو غرق أو نار، ومنه قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿فَرَجَّ مِنْهَا حَلِيقًا يَرْقَبُ﴾ [القصص: ٢١].



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

حُكْمُهُ: مباح.

**القسم الثاني: الخوف المذموم**، وهو الخوف الذي يحمل صاحبه على ترك ما أوجبه الله تعالى عليه، أو فعل ما حرم الله عليه، مثل: أن يترك ما يجب عليه من جهاد، أو أمر معروف ونفي عن منكر لغير عذر خوفاً من بعض الناس، ومنه قوله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

حُكْمُهُ: محروم.

**القسم الثالث: الخوف الشركي**، وهو أن يخاف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله، ويسميه بعض العلماء: (خوف الشر)، مثل: أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أو ولی أو صاحب ضريح أن يصييه بمجرد مشيئته وقدرته بما يكره، كمرض أو فقر أو جنون.

وهذا ما كان يعتقد المشركون في أصنامهم وآلهتهم، ويخوّفون بها أهل الإيمان، ويظلون أنها تصيبهم بمكروه إذا خالفوها، كما قال تعالى:

﴿وَيَخْوِفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦].

وقال قوم هود عليه السلام له: ﴿إِن تَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَنَكَ بَعْضُ إِلَهَيْنَا سُوءٌ قَالَ إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ وَآشْهَدُ أَنَّ فِي بَرِّيَّةٍ مَمَّا دَشِّرِكُونَ﴾ [هود: ٥].

حُكْمُهُ: شرك أكبر؛ لأنَّه اعتقاد للنفع والضر في غير الله.



### ذمُّ الْخَوْفِ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَبِيَانِ سُوءِ عَاقِبَتِهِ :

بيّنت الأدلة الشرعية العاقبة السيئة لمن خاف مِن الناس كخوفه مِن الله تعالى، فمن ذلك:

١. قال الله تعالى: ﴿وَمَنَ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فُتُنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

ومعنى الآية الكريمة: أن بعض الناس إذا أصابه أذى مِن الخلق، أو أصابوه بما يكره جعل ذلك بمثابة ألم عذاب الله تعالى، فترك طاعة الله تعالى والإيمان به، وهذا من جهله وضعف بصيرته حيث فرّ مِن ألم ساعة إلى ألم الأبد.

٢. حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ التَّمَسَ رِضَاءَ اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةً النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ». رواه الترمذى<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذى في كتاب الزهد، باب (٦٤)، برقم: (٢٤١٤)، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ كما في المستحب من مسنده ٣٧٩/٢، وصححه ابن حبان ١/٥١٠ (٢٧٦)، وقال الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة ص ١١٩: هذا حديث صحيح، وإسناده على شرط الشيختين، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣١١)، ومعنى التمس: طلب.



## الدرس الثامن:

### الرّجاء

#### تعريف الرّجاء

الرّجاء لغةً: الأملُ، وهو ضدُّ اليأسِ.

والرّجاء شرعاً هو: طَمْعُ العبدِ بفضلِ الله ورحمته، وكرمه ومحترمه.

#### الرّجاء عبادة

رجاءُ العبد ربه جلَّ وعلا عبادةٌ مِن أَحَلِّ العبادات وأشرفها، هو ركنٌ من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨].

#### أنواع الرّجاء

الرّجاء ثلاثة أنواعٍ:

النوعُ الأول: الرّجاءُ المُحْمودُ، وهو: رجاءُ الله تعالى، مع فعل الأسباب المؤدية إلى تحقيقه، وله ثلاث صور:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

١. رجاء ثواب الله تعالى، من يعمل بطاعة الله.
٢. رجاء المذنب التائب مغفرة الله ورحمته.
٣. رجاء عطاء الله تعالى وكرمه وواسع رزقه من يسعى في أسباب الرزق.

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾

أحداً [الكهف: ١١٠].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوَّنُ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجْرِيَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [٢٩: فاطر].

**النوع الثاني: الرجاء الكاذب**، وهو: الرجاء بدون عمل، مثل: رجاء الشخص المتمنادي في الذنوب والمعاصي أن يرحمه الله مع إصراره على خطاياه، ويسمى: (التّمني)، أو (الغرور).

قال ابن القيّم رحمه الله: الفرق بين الرجاء والتّمني: أن التّمني يكون مع الكسل، ولا يسلك بصاحبه طريق الجد والاجتِهاد، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التّوكل.  
**فالأول:** كحال من يتمنى أن يكون له أرض يُدرُّها ويأخذ زرعها.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

والثاني: كحال من يشُق أرضاً ويفلحها ويُنذرها، ويرجو طلوع الزرع، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل.<sup>(١)</sup>

**النوع الثالث: الرجاء الشركي**، وهو: رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى، وهذا شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.

أمثلته:

١. رجاء المشركين آلهتهم الباطلة أن يجلبوا لهم نفعاً، أو يدفعوا عنهم ضرراً.
٢. رجاء القبورين من الأولياء أن يغفروا لهم الزلات، وينجحوكهم من الملمّات في الدنيا أو في الآخرة.

### وجوب الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف فيأس من رحمة الله، ولا الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَقْرَبُهُمْ أَقْرَبُهُمْ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ حَدُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

(١) مدارج السالكين ٣٧/٢.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

وقد قرر السلف هذا المنهج، فمما ورد عنهم في هذا:

أ- قال عمرُ بْنُ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: لو نادَى مَنَادٍ من السَّمَاءِ: أيها النَّاسُ، إِنَّكُمْ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ، ولو نادَى مَنَادٍ: أيها النَّاسُ، إِنَّكُمْ دَخَلْتُمُ النَّارَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ<sup>(١)</sup>.

ب- قال أبو علي الروذباري رحمه الله: الخوفُ والرجاءُ هُمَا كَجَنَاحَيِ الطَّائِرِ إِذَا اسْتَوَيَا اسْتَوَيَ الطَّيرُ وَتَمَ طَيْرَانُهُ، وإِذَا نَقَصَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَقَعَ فِيهِ النَّقْصُ، وإِذَا ذَهَبَا جَمِيعًا صَارَ الطَّائِرُ فِي حَدِّ الْمَوْتِ؛ لِذَلِكَ قِيلَ: لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَرَجَاؤُهُ لَا يَعْتَدَلَا.<sup>(٢)</sup>

ج- قال مطرّف بن عبد الله رحمه الله: لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ مَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٣/١.

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢ (١٠٢٧).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٠٨/٢.



## الدرس التاسع:

### التَّوْكِلُ

#### تعريف التَّوْكِلِ

**التَّوْكِلُ** لغةً: الاعتماد والتفويض.

وشرعًا: اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب، أو دفع مكرور، مع فعل الأسباب الممكنة المباحة.

مثال ذلك: المريض يعتمد بقلبه على الله تعالى في الشفاء لأنه بيده تعالى، ويتناول الدواء على أنه من أسباب الشفاء.

#### التَّوْكِلُ عبادة

التَّوْكِلُ على الله تعالى عبادة من أعظم العبادات القلبية وأجلّها، فيجب على المؤمن أن يعتمد بقلبه على الله تعالى وحده لا على الأسباب التي يبذلها.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

ومعنى الآية الكريمة: على الله وحده فتوكلوا لا على غيره.



### التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ أَهْمَ صَفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ

ذَكَرَ اللَّهُ التَّوْكِلَ مَعَ أَهْمَ صَفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذِكْرَ اللَّهِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيهِمْ أَيْمَنُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأفال: ٢].

وَمَعْنَى ﴿وَجِلَتْ﴾: خافت، ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ أي: لا يرجون غيره بل يعتمدون عليه، ويفوضون أمورهم إليه.

### التَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الْأَمْوَارِ

الواجب على المسلم أن يتوكلا على الله تعالى في حصول مقصوده، ودفع المكروه عنه مع فعل ما يمكنه من الأسباب المباحة والمشروعة، وذلك في جميع أموره:

١. الدينية، مثل: حفظ القرآن، والدعوة إلى الله تعالى، والإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، يتوكلا المسلم على الله تعالى في حصول المقصود.

٢. الدنيا، مثل: التاجر في نجاح تجارتة، والمتروجه في نجاح زواجه، والمزارع في نجاح زراعته، والطالب في نجاحه في دراسته، والمعلم في نجاحه في تعليمه، والموظف في نجاحه في وظيفته.



**التَّوْكُلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ****التوكل على غير الله قسمان:**

**القسم الأول:** التَّوْكُلُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ فِي الْأَمْوَارِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ، مثلاً: التوكل على الأموات والغائبين ونحوهم من الطواغيت في حصول الرزق، أو النصر على الأعداء.

**حكمه:** شرك أكبر.

**القسم الثاني:** التَّوْكُلُ عَلَى الْأَحْيَاءِ الْحَاضِرِينَ مِنَ الْحَكَامِ وَالْأَطْبَاءِ ونحوهم فيما أقدرهم الله عليه، من جلب نفع أو دفع ضر، مثل: الرزق، أو حصول الشفاء.

**حكمه:** شرك أصغر، لأنَّه اعتماد على الأسباب، ونسيان للمسبب وهو الله جل وعلا.

**كفاية الله للمتوكلين**

التوكل من أعظم أسباب حصول الخير، ودفع الشر في الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى يكفي من توكل عليه، ويعينه ويوافقه، وما يدل على ذلك:

- قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ حَسِبُوكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [ الأنفال: ٦٤].



أي: الله وحده كافيك وكافي أتباعك، فلا تحتاجون معه إلى أحد، وإذا كان الله هو الكافي لعبدة وحده، وجب أن لا يتوكل إلا عليه.

٢. قال الله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ، أي : كافيه.

٣. حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) ، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، وقالها محمد صلوات الله عليه حين قالوا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) [آل عمران: ١٧٣].

ومعنى (حسينا الله): كافينا فلا نتوكل إلا عليه.

### تحقيق التَّوْكِيلِ فِي الرِّزْقِ

يجب التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه في حلب الرزق، ومن حق التوكل في الكسب رزقه الله تعالى، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي صلوات الله عليه يقول: «لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوْكِيلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير - تفسير سورة آل عمران، باب: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ)، برقم: (٤٢٨٧).



يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَعْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بَطَانًا». رواه أحمد والترمذى وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

**التوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَلُ الْقَلْبِ، وَلَا يَنافِي فَعْلَ الأَسْبَابِ**  
 التوَكُّلُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ مِنْ أَعْمَالِ الْجُوَارِحِ، وَهُوَ يَعْنِي:  
 ارْتِبَاطُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي حَصُولِ الْمَصْوُدِ، وَدُفْعُ الْمَكْرُورِ.

قال الإمام أحمد رحمه الله: التوَكُّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup>.

وَفِعْلُ الأَسْبَابِ مِنْ تَامَّهُ وَمَكْمَلَاتِهِ وَلَوَازِمِهِ، وَلَا يَتَنَافَى مَعَهُ أَبْدًا، بَلْ  
 تَرْكُ الأَسْبَابِ تَوَكُّلٌ مَذْمُومٌ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: مَنْ ظَنَّ أَنَّ التَّوَكُّلَ يُغْنِي عَنِ  
 الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا فَهُوَ ضَالٌّ..

فَالِلِّتِفَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ، وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ  
 أَسْبَابًا نَفْعًا فِي الْعُقْلِ، وَالِإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا قَدْحٌ فِي  
 الشَّرْعِ؛ فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى سَبَبٍ مِنْ

(١) أخرجه أحمد ١/٣٠، ٣٠/٥٢، والترمذى في كتاب الزهد، باب في التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، برقم: (٤١٦٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ، برقم: (٢٣٤٤)، قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ٢/٥٠٩ (٧٣٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

(٢) نقله ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ٢/١١٤ متصلة التوكل، وطريق المجرتين . ١/٣٨٩



الأسباب، والله يُسِّرُ له مِنَ الأسباب مَا يُصلحه في الدنيا والآخرة.. وَمَنْ تَرَكَ الأسباب المأمور بها فَهُو عاجزٌ مفْرطٌ مَذمومٌ. ا.هـ.<sup>(١)</sup>

### ثمرات التَّوْكِيدِ

للتوكل على الله تعالى ثمرات منها:

١. زيادة إيمان.
٢. تعلق المؤمن بربه في عموم أحواله، وإذا اعتمد المؤمن على الله تعالى في جميع أموره الدينية والدنيوية دون من سواه صحيحة إخلاصه، ودام ارتباطه بربه تعالى.
٣. ترك التعلق بغير الله تعالى، من السحر وغیرهم.
٤. حصول المقصود بإذن الله تعالى.
٥. الفوز بثواب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَلَا يَقْنَعُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦].
٦. الفوز بمحبة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
٧. حصول الأمن والطمأنينة، وعدم الخوف من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، كالخوف من السحر، والعين، ونحوهما.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٢٨/٨، ٥٢٩.



ثانياً:

## العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك

١. الدُّعَاءُ.
٢. الاستِغاثةُ.
٣. النَّذْرُ.
٤. الاستِعانةُ
٥. الاستِعاذهُ
٦. الذَّبْحُ والنَّحرُ
٧. الطَّوافُ.
٨. الاعْتِكافُ والْعُكوفُ



## الدرس العاشر:

### الدُّعَاءُ

#### تعريف الدُّعَاءِ

الدُّعَاءُ لغةً: هو الطلبُ، والنداءُ.

وشرعًا: لُجُوءُ العَبْدِ إِلَى رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا بِسْأَلِهِ مَا يَرِيدُ، مِنْ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعٍ مَضَرَّةً.

#### الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لِللهِ تَعَالَى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنه عبادة:

١. قولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

[غافر: ٦٠].

٢. حديثُ النعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وسلم قالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ»، ثُمَّ قرأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَائِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه أحمد ٤/٢٧١، ٢٦٧، و أبو داود في كتاب الصلاة، تفريع أبواب الوتر، باب الدُّعَاء، برقم: ١٤٧٩، والترمذى في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، برقم: ٢٩٦٩، وابن ماجه في كتاب الدُّعَاء، باب فضل الدُّعَاء ٢/١٢٥٨ (٣٨٢٨)، قال الترمذى: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان ٣/١٧٢ (٨٩٠)، وقال الحافظ (فتح الباري ١/٤٩): سنه حميد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٢٩).



### مكانة الدُّعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:

١. الدُّعاءُ مِنْ أَعْظَمِ الْعَبَادَاتِ وَأَجْلُهَا، كَمَا تَقْدِيمُ فِي حَدِيثِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ حَتَّى يَعْلَمَهُ .
٢. الدُّعاءُ مَحْبُوبٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ» رواه أَحْمَدُ (١).
٣. فِي الدُّعاءِ إِظْهَارٌ لِذُلُّ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالْإِفْتِقَارُ إِلَيْهِ، وَنَفْيُ الْكِبِيرِيَّاءِ عَنِ عَبَادَتِهِ.

### دُعاءُ غَيْرِ اللهِ شَرِكُ أَكْبَرِ

مَنْ دَعَاهُ غَيْرُ اللهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْغَائِبِينَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الشَّرِكِ الْأَكْبَرِ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ نُوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي يُحِبُّ إِخْلَاصَهَا لِلَّهِ تَعَالَى فَمَنْ صَرَفَهَا لِغَيْرِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ الشَّرِكَ الْأَكْبَرَ.

والدليل على ذلك:

١. قولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يوحنا: ١٠٦]. يعني: من المشركيّين، فالظلم هنا يراد به الشرك.

(١) أخرجه أَحْمَدُ ٣٦٢/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٢)، وأَبْنُ ماجه (٣٨٢٩)، وصححه الحاكم ٤٩٠/١، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٤٩).



٢. قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

### دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ أَعْظَمُ الضَّلَالِ وَالخَسْرَانِ

أعظم الضلال أن يدعو شخص أحدا غير الله تعالى؛ لأن هذا المدعو من دون الله تعالى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فكيف يملك ذلك لغيره، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْلَى مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمٍ أَقِيمَةٍ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [٥] وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءٌ وَكَانُوا يُبَادِهِمْ كُفَّارٍ [٦] [الأحقاف: ٥ - ٦]، ففي الآية الكريمة تحذير شديد من دعاء غير الله تعالى، وأنه لا أحد أضل من يدعو غير الله تعالى.

وقد وصف الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين المدعويين من دونه - سواء كانوا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء أو غيرهم - بأربع صفات هي:

أ- أنه لا يستجيبون لدعاء الداعين أبداً.

ب- أنهم غافلون عن دعاء الداعين.

ت- أنهم يعادون الداعين لهم يوم القيمة.

ث- أنهم يجحدون عبادتهم لهم وينكرؤها.

وذكره تعالى لهذه الصفات تنبية للجاهلين الغافلين بأن الذين تدعونهم من دون الله تعالى لا ينفعونكم في الدنيا ولا في الآخرة.



## المدعون غير الله تعالى لا يملكون لأحد شيئاً

كل من دُعى من دون الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم لا يملكون لأحد شيئاً، لا نفعاً، ولا ضرّاً، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّنْ دُونِي، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾<sup>٥٦</sup> ﴿ أُنَبِّئُكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيْمُونَ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾<sup>٥٧</sup> [الإسراء: ٥٦-٥٧].

**ومعنى الآيتين الكرمتين:**

أ- هؤلاء الذين يدعوهם المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رفعه بالكُلّية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

ب- هؤلاء الذين يدعوهם المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يرجون بذلك رحمته، ويخافون عذابه، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقررون إلى الله تعالى وتدعونه وحده لا شريك له.

## دُعاء غير الله من أعظم ما وقع فيه المشركون من الشرك

دُعاء غير الله أكبر أنواع الشرك، وقد كانت هذه المسألة من أكبر



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

المسائل التي جادل فيها الأنبياء عليهم السلام أقوامهم، ودعوهם لأخلاقها لله تعالى، وبينوا لهم أن صرفاً لها لغير الله من أعظم الشرك، ومن أسباب تعظيم هذه المسألة ما يلي:

١. أن الدعاء هو خلاصة العبادة ومحتها.
٢. أن من خصائص الإلهية إفراد الله بالدعاء، إذ معنى الإله: المعبود، والدعاء من أعظم العبادات.

٣. أن الداعي إنما دعا إلهه عند انقطاع أمله من سواه، وهذه هي خلاصة التوحيد (انقطاع الأمل مما سوى الله)، فمن دعا غير الله، فقد أخلص له العبادة، وانقطع رجاؤه من غيره حتى الله عز وجل، وبهذا يكون قد سواه بالله تعالى، بل قدّمه عليه، وهذا أعظم الشرك والضلال، ولهذا يقول المشركون لآهتتهم وهم في الجحيم: ﴿تَالَّهُ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ٩٧ إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٩٨﴾ [الشعراء: ٩٧-٩٨].

### طلب الرزق لا يكون إلا من الله تعالى

من أعظم الحاجات التي يسألها الناس الرزق، والواجب أن لا يُسأل الرزق إلا من الله تعالى لأنه هو الذي يملكه:

١. قال الله تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٧]، المعنى: اطلبوا الرزق عنده وحده لا شريك



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

له دون ما سواه، ﴿وَاعْبُدُوهُ﴾ يعني: أخلصوا له العبادة كلها  
وحده لا شريك له، ومن ذلك: عبادة الدعاء بطلب الرزق  
فلا تكون إلا منه وحده لا شريك له.

٢. وقال الله تعالى: ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢] ،  
وما ذاك إلا لأن ﴿الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٩].



## الدرس الحادي عشر: الاستغاثة

### تعريف الاستغاثة

**الاستغاثة:** طلب العون، وهو التخلص من الشدة والنقطة، والفكاك من الشدائد.

وشرعًا: نداء الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدة والكرب.

### الفرق بين الدعاء والاستغاثة

الاستغاثة لا تكون إلا في حال الشدة من المكروب، وأما الدعاء فهو أعم منها؛ لأنه يكون في حال الرّحاء والشدة، من المكروب وغيره.

### الاستغاثة عبادة

**الاستغاثة عبادة وقربة**، وهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

- قول الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو



فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟!

٢. قولُ الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

ففي الآية بيان حال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى الغوث بالنصر على المشركين، فاستجاب الله لهم، وأمدّهم بمدد من ملائكته الكرام عليهم السلام متتابعين يردد بعضهم بعضاً.

### أنواع الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة بغير الله نوعان:

**النوع الأول: الاستغاثة الجائزة.**

وهي: الاستغاثة بالحي الحاضر القادر، في أمرٍ يستطيعه.

مثل: استغاثة الصغير بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر

ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان.

ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى عليه السلام:

﴿فَاسْتَغْاثَهُ اللَّهُ مِنْ شَيْعَنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، فموسى

عليه السلام كان حياً حاضراً قادراً، فلهذا جازت الاستغاثة به.



### النوع الثاني: الاستغاثة الشركية.

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالميّت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب. والاستغاثة بغير الله فيما تقدم شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرفها لغير الله تعالى شرك أكبر، وما يدل على ذلك<sup>(١)</sup>:

١. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَاهُ فَلَمَّا نَجَّنَكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَنُ كَفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٧].

٢. قوله تعالى: ﴿وَمَا يُكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الْضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْهَرُونَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

ومعنى: (تجهرون): ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره.

### لا يكشف الضراء إلا الله تعالى

إذا وقع الإنسان في كرب وشدة فإنه لا ملجأ له إلا إلى الله عزوجل، فالواجب عليه التوجه له وحده لا شريك له أن يكشف كربته وما به من الضر، قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الْسُّوءَ﴾ [آل عمران: ٦٢].

(١) يدخل في الأدلة جميع الأدلة السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء كما بيناه.



ومعنى الآية الكريمة: لا أحد يستطيع إجابة المضطر إلا الله، فإذا كان لا يجيب دعاء المضطر، ولا يكشف السوء عن أصابه، إلا الله وحده، فإنه لا يصلح دعاء غيره، ولا طلب الحوائج من سواه.

### **الشركون يستغيثون بالله تعالى وقت الشدة**

كان كثير من المشركين إذا وقعوا في كُرْبَةٍ، وانقطعت عنهم الأسبابُ يرجعون إلى فطرتهم، وينسّون شُرّكاءِهم، ويلجؤون إلى الله وحده لا شريك له؛ لعلّهم أنه لا ينفع في وقت الشدائِدِ إِلَّا الله عزّ وجلّ، ولا يفرّجُ الْكُرْبات سواه، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْأَفْلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

إذا كان هذا حالهم وقت انقطاع الحيل والأسباب، فلماذا لا يكون هذا حالهم دائمًا؟!



## الدرس الثاني عشر:

### الاستئانة والاستئذنة

**أولاً: الاستئانة**

#### تعريف الاستئانة

الاستئانة لغة: طلب العون.

وشرعًا: طلب العون من الله جل وعلا، في قضاء الحاجات وتفریج الكربات، وإتمام كل مقصود من فعل المأمورات، وترك المحظورات، والصبر على المقدورات.

#### الاستئانة عبادة

الاستئانة من أجل العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى، والدليل على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ تَبْدُءُ وَإِنَّكَ نَسْتَعِنُ﴾ [الفاتحة: ٥]

والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.

٢. قول الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا﴾

[الأعراف: ١٢٨].



٣. حديث عبد الله بن عباس<sup>رض</sup>: أن النبي ﷺ قال له: «إذا سألتَ فاسأْلُ اللَّهَ، وإذا استَعنتَ فاستَعنْ بِاللَّهِ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

### الاستئانة بغير الله

الاستئانة بغير الله نوعان:

**النوع الأول:** الاستئانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، مثل: الاستئانة بالأموات مطلقاً، أو بالأحياء الغائبين، أو بالحي الحاضر فيما لا يقدر عليه إلا الله.

مثال ذلك:

١. الاستئانة بالأولياء الموتى في شفاء المرضى.
٢. الاستئانة بأصحاب الأضرحة في حصول الرزق.

حكمها: شرك أكبر مخرج عن الملة.

**النوع الثاني:** الاستئانة بالحي القادر الحاضر فيما يقدر عليه.

مثال ذلك:

١. الاستئانة بصديق على قضاء دين.

(١) أخرجه أحمد ١/٣٠٧، ٣٠٣، ٢٩٣، والترمذى في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٩) برقم: ٢٥١٦ وهذا لفظه، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/١٨٥، والعجلونى في كشف الخفاء ١/٣٦٦، والصنعاني في سلسلة السلام ٤/١٧٥، وصححه الألبانى في صحيح الجامع رقم (٧٩٥٧).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

٢. الاستِعانَةُ بِالْمَعْلُومِ عَلَى فَهْمِ الدِّرْسِ.

حُكْمُهَا: جائزةٌ إِذَا كَانَتْ فِي الْمَبَاحَاتِ، وَقَدْ تَكُونُ مُسْتَحْبَةً أَوْ وَاجِبَةً بِحَسْبِ الْعَمَلِ.

### الاستِعانَةُ بِاللهِ تَعَظِيمٌ لَهُ جَلَّ وَعَلا

الاستِعانَةُ بِاللهِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ اعْتِقَادِ كَمَالِ الرَّبِّ تَعَالَى، وَكَمَالِ رَبِّوْبِيَّتِهِ وَفِيْوَمَيَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَتَفْوِيسِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ، وَاعْتِقَادِ كَفَايَتِهِ، كَمَا إِنَّهَا تَضُمُّ كَمَالَ الذَّلِّ مِنَ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ وَشَعُورَهُ بِافْتِقارِهِ إِلَيْهِ، فَلَا يَسْتَعِينُهُ مَنْ هُوَ مُسْتَكْبِرٌ عَنْ عِبَادَتِهِ، مُغْرُورٌ بِقُوَّتِهِ.

### الاستِعانَةُ بِغَيْرِ اللهِ مُسَاوَةٌ لَهُ بِاللهِ فِي التَّعَظِيمِ

مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ فَقَدْ سَاوَاهُ بِاللهِ تَعَالَى فِي التَّعَظِيمِ، وَهَذَا عَيْنُ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ: ﴿تَعَالَى إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشَّعْرَاءُ: ٩٧-٩٨].

### ثَانِيًا: الْاسْتِعَادَةُ

#### تعريف الاستِعَادَةِ

الْاسْتِعَادَةُ لِغَةً: الْإِلْتِجَاءُ وَالْاعْتِصَامُ وَالتَّحرُّزُ، وَحَقِيقَتُهَا: الْهُرُبُّ مِنْ شَيْءٍ تَخَافُهُ إِلَى مَنْ يَعْصِمُكَ مِنْهُ.



والاستعاذه بالله هي: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من أي مخوفٍ.

### الاستعاذه عبادة

الاستعاذه عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنها عبادة:

١. قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنَزَّلَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَزْعٌ فَأَسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

٢. قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ إلى آخر السورة، قوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.

٣. حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعد بالله من أربع؛ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيانا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب ما يستعاد منه في الصلاة، برقم: ٥٨٨.



**حكم الاستعاذه بغير الله****الاستعاذه بغير الله تعالى نوعان:****النوع الأول: الاستعاذه بالملحق فيما يقدر عليه.****حكمها: جائزة بشرط أن يكون المستعاذه به حيًّا حاضرًا.****أمثلته:**

أ- أن تقول للسلطان: أعدني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب- أن تقول لأب: أعدني من ولدك فقد آذاني وأذى أهل بيتي.

- ويجوز أن تقول: (أعدني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله

ثم بك).

- ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من

الشرك الأصغر، فإن الواو تفيد أنَّ ما بعدها مساوٍ لِمَا

قبلها.

**النوع الثاني: الاستعاذه بالملحق فيما لا يقدر عليه إلا الله.****أمثلته:**أ- الاستعاذه بالجن والشياطين كما كان يفعل المشركون في  
الجاهلية.ب- الاستعاذه بأصحاب الأضرحة والقبور من الأنبياء أو  
الصالحين.**حكمها: شرك أكبر؛ لأنه عبادة من العبادات، فصرفُها لغير الله شرك  
أكبر.**

## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

وَمَا يَدْلِيْ عَلَى ذَلِكَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِينِ يَعُودُونَ بِرِحَالِهِ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهْقًا ﴾ [الجن: ٦] <sup>(١)</sup>.

فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ مِنَ الشَّرِكِ كَانُوا يَعْتَقِدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ جُمِلَتِهَا: الْاسْتِعَاذَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ.

### الاستِعَاذَةُ تعظِيمُ لِلْمُسْتَعَاذِ بِهِ

الاستِعَاذَةُ تعظِيمُ لِلْمُسْتَعَاذِ بِهِ، فَإِنَّتِ إِذَا اسْتَعَدْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَنْتَ تعظِّمُهُ، وَتَلْجأُ إِلَيْهِ عِنْدِ خُوفِكَ وَحاجَتِكَ، وَتَطْلُبُ حِمَايَتِهِ مِنْ كُلِّ مَا يُضُركَ وَيُؤْذِيكَ مِنْ شَرُورِ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ، وَهَكُذا الْمُشْرِكُ حِينَما يَسْتَعِيدُ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْظِمُهُ بَطْلُبِ حِمَايَتِهِ، وَاللِّجْوَءِ إِلَيْهِ، وَهَذَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا دَخَلُوا أَحْدَهُمْ وَادِيًّا مُوْحِشًّا قَالُوا: (أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِيِّ مِنْ شَرِّهِ)، أَوْ (أَعُوذُ بِسِيدِ هَذَا الْوَادِيِّ مِنْ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ)، فَأَنْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَعْلَمُهُمْ هَذَا؛ لِمَا فِيهِ مِنْ شَرِكٍ بِتَعْظِيمِ غَيْرِ اللَّهِ وَاللِّجْوَءِ إِلَيْهِ.

(١) وَمِنْعِنِ (فَرَادُوهُمْ رَهْقًا): أَيْ: خُوفًا وَإِرْهَابًا وَذُعْرًا.



## الدرس الثالث عشر:

### النَّذْرُ وَالذَّبْحُ

**أولاً: النَّذْرُ**

#### تعريف النَّذْرِ

**النَّذْرُ:** إيجابُ الإنسانِ على نفسه شيئاً لم يكنْ واجباً عليه شرعاً، بأيّ لفظٍ دلّ عليه.

**مثاله:**

- أن يقول: اللَّهُ عَلَيَّ أَصُومَ شَهْرًا.
- أن يقول: نَذَرْتُ عَلَيَّ إِذَا رُزِقْتُ بِمَوْلَدٍ أَعْتَمَرَ.

#### حكم النَّذْرِ

**النَّذْرُ اللَّهُ تَعَالَى مَكْرُوهٌ.**

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن النَّذْرِ»، وقال: «إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر، باب إلقاء العَدَد النذر إلى الْقَدْرِ، برقم: (٦٢٣٤)، ومسلم في كتاب النَّذْرِ، باب التَّهْيِي عن النَّذْرِ وَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئاً برقم: (١٦٣٩).



وفي رواية: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ»<sup>(١)</sup>.

### النَّذْرُ عِبَادَةٌ

مع كراهيّة ابتداء النذر كما تقدم إلَّا أَنَّ مَن التَّرَمَ نذَرَ الطاعة وحَبَّ عليه الوفاء بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، والوفاء بنذر الطاعة عِبَادَةٌ وقُربة، ولهذا يجب صرفها لله تَعَالَى، وعدم إِشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على أنه عبادة ما يأتي:

١. قول الله تعالى: ﴿يُوْفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [الإنسان: ٧]، فقد مدح الله الذين يتبعدون له بما أوجبوه على أنفسهم من الطاعات، وهو سبحانه لا يمدح إلَّا على فعل واجب أو مستحب، أو ترك حرام، وذلك هو العبادة.

٢. قول الله تعالى: ﴿وَمَا آنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذْرَتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّكَ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، فقد أخبر الله تعالى أن ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمها، ويجازينا عليه، فدل ذلك على أنه عبادة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب النذر، باب التهبي عن النذر وأَنَّهُ لَا يَرُدُّ شيئاً برقم: (١٦٣٩)، وللبخاري نحوه في كتاب القدر، باب إلقاء العبد النذر إلى القدر، برقم: (٦٢٣٤).



٣. حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلَيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيهِ فَلَا يَعْصِيهِ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

### **النَّذْرُ لغير الله تعالى شرك أكبر**

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى، ومن صرفها لغيره فقد أشرك، ومن ذلك النذر، فإنه نوع من أنواع العبادة، فصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

#### **ومثال النَّذْرِ لغير الله:**

- أ- النَّذْرُ للقبور والأضرحة، كمن ينذر إن شفاه الله ليذبحن على القبر الفلاي، أو نذر تقديم طعام أو شراب للضريح الفلاي.
  - ب- النَّذْرُ لصاحب القبر أنه إذا رُزق بولد أن يصوم شهرًا.
- والواجب على من نذر شيئاً لغير الله تعالى، أن يتوب من هذا النذر، ويراجع إسلامه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب النَّذْرِ في الطَّاعَةِ (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فِإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)، برقم: (٦٣١٨).



## ثانيًا: الذبْحُ والنَّحرُ

### تعريف الذبْح والنَّحر

**الذبْح** هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البرّي، بقطع حلقومه ومرينه وأحد ودجيه.

**والنَّحرُ** مثل الذبْح لكنه يكون للإبل، وأما الذبْح فيكون للبقر والغنم وغيرهما.

### الذبْح عِبَادَةٌ

الذبْح عِبَادَةٌ وَقُرْبة، وهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحرِ﴾ [الكوثر: ٢] ،  
ومعنى الآية: صل لربك وحده لا شريك له، وأنحر ذبيحتك  
من الأضاحي وغيرها لله وحده لا شريك له.

٢. قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَمُسْكِي وَمَحِيَّا وَمَمَّا قِيلَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [آلأنعام: ١٦٢] ، والنُّسُك: الذبيحة<sup>(١)</sup>.

(١) وقيل في تفسير النُّسُك: جميع العبادات، وكلا المعنيين صحيح.



## أقسام الذبح

**الذبح ثلاثة أقسام:**

**القسم الأول: الذبائح المشرعية،** وهي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى، وتذبح على اسمه جل وعلا، مثل: الأضحية، والمهدى، والعقيقة. حكمها: منها الواجب مثل: هدى الحاج المتمتع والقارن، ومنها المسنون مثل: الأضحية والعقيقة.

**القسم الثاني: الذبائح المباحة،** وهي التي تذبح على اسم الله تعالى ولا يقصد بها التقرب إلى الله، ولا يقصد بها غير الله، وإنما يقصد بها الأكل، مثل: التي تذبح للأهل، أو للضيف. حكمها: جائزه.

**القسم الثالث: الذبائح الشركية،** وهي التي تذبح لغير الله تعالى، أو تذبح على غير اسمه بأن تذبح على اسم المسيح، أو الولي الغلاني. حكمها: شررك أكبر، لأن الذبح عبادة يجب توحيد الله فيها، فمن صرفها لغير الله تعالى فقد عبد غير الله تعالى، وهذه هي حقيقة الشرك الأكبر.

**أمثلته:**

- أ- الذبح لقبر نبيٍّ أو ولِيٍّ.
- ب- الذبح للأشجار أو الأحجار كما يفعله الذين يعظمون الأواثان.
- ت- الذبح للجنّ والشياطين، إما طلباً للشفاء كما يفعله بعض



المرضى أو يطلبه بعض السحراء، وكما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيته جديداً يذبح على عتبته للشياطين حتى لا يؤذونه.

### عقوبة من ذبح لغير الله تعالى

من ذبح لغير الله تعالى فقد توعّده الله تعالى بالطرد والإبعاد من رحمته إن لم يتوب، فعن عَلَيْيِ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: «لَعْنَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ وَالْدَّهُ (وَفِي لَفْظِهِ: وَالْدَّيْهُ)، وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعْنَ اللَّهِ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

فدلل الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جرم من ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى، واللعنة: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله ومواطنهما.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي، باب تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ برقم: ١٩٧٨)، ومعنى «آوَى مُحْدِثًا»: نصر جانباً وأواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتضي منه، ومعنى «غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»: غيّر علامات حدودها بأن قدم أو آخر؛ ليغتصب من أرض حاره.



## حكم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد بالذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله: أن يُذبح المسلم ذبيحةً يتقرّبُ بها إلى الله تعالى، في موضع يذبح فيه المشركون ذبائحهم لآهتّهم الباطلة.

**حكمه:**

يحرّم الذبح لله تعالى بمكان يُذبح فيه لغيره، والدليل على هذا: حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري رضي الله عنه قال: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرِ إِبْلًا بِبُوَانَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَنْحَرَ إِبْلًا بِبُوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ<sup>(١)</sup> مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». رواه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

(١) الوثن: كل ما عبد من دون الله تعالى من صورة أو قبر أو غيرهما.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور، بابُ مَا يُؤْمِرُ بِهِ مِنَ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ برقم:

(٣)، قال ابن الملقن: حديث صحيح أخرجه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، وقال ابن عبد الهادي: حديث حسن صحيح. ينظر: (البدر المنير ٩/٤١٨، والتلخيص الحبير ٤/٤٣٩، والصارم المنكي في الرد على السبكي ص ٣٠٩)، وبُوانة: هضبة على ساحل البحر الأحمر بين ينبع وأملج.



## الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

تتلخص الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله فيما يلي:

١. سُدُّ الذريعة إلى الشرك بالله تعالى؛ لأن الذبح في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.
٢. ما فيه من التلبيس على الناس حيث يظنون أن هذا الذي يذبح الله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى، فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه، حيث يؤدي إلى الاقتداء به في الذبح مع اختلاف القصد.



## الدرس الرابع عشر: الطواف والاعتكاف

### أولاً: الطواف

#### معنى الطواف

**الطواف** هو: الدوران بالكعبة المشرفة، سبع مرات، تعبداً لله تعالى.  
**المراد بالطواف الذي صرف لغير الله تعالى** هو: الدوران بالأضرحة أو القبور ونحوها تعظيمًا لها، وتشبيهاً لها ببيت الله تعالى.

#### الطواف عبادة

الطواف بالكعبة المشرفة من أفضل العبادات وأجل القربات، ومن الأدلة على ذلك:

١. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثِّهِمْ وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ

﴿وَلَيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

٢. أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثير متواترة عنه ﷺ.

#### لا يشرع الطواف بغير بيت الله الحرام

لا يشرع الطواف ببقيعة أو بناء إلا الكعبة المشرفة، وكل طوافٍ



بغيرها فهو بدعة ضلاله، والدليل على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا

شُرِّكْ بِ شَيْئًا وَطَهَّرْ يَتَّقِيَ لِلظَّاهِرِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكْجَ

السُّجُودُ﴾ [الحج: ٢٦].

٢. حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنَّ

النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ

رَدًّ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدًّ»<sup>(٢)</sup>.

### حكم الطواف بالأضرحة ونحوها

الطوافُ بالأضرحة ونحوها بدعةٌ غير مشروعة، وهو من حيثُ

حكمه على وجهين:

الوجه الأول: أن يطوف بقبر أو مشهد أو ضريح أو غيرها يظن أنه

عبادة لله تعالى مأموراً بها، أو يطوف طوافاً مجرداً تقليداً للناس.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح حور فالصلح مردود، برقم: (٢٥٥٠)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم: (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور برقم: (١٧١٨)، وذكره البخاري معلقاً مزووماً به في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خالفاً الرسول من غير علم فحكمه مردود.



**حُكْمُهُ:** هذا الطواف بدعة محَرَّمة، ووسيلة مِن وسائل الشرك.

**الوجه الثاني:** أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمًا له، أو مع التذلل والخضوع والخشوع والبكاء، أو مع ذِكره ودعائِه والاستغاثة به، أو مع النذر له.

**حُكْمُهُ:** هذا الطواف شِرْكٌ أَكْبَرُ مُخْرَجٌ مِنِ الإِسْلَامِ.

وهذا النوع الثاني هو أكثر حال الطائفين، بل لا يكاد ينفكُ الطواف بالأضرحة عن شيء مما ذكرناه، مما يكون به الطواف شِرْكًا أكبر.

### الطواف بغير الكعبة من مظاهر الشرك

أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الشَّرْكَ سَيْقَعُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَكَرَ مِنْ مَظَاهِرِ الشَّرْكِ الَّذِي سَيْقَعُ فِي الْأُمَّةِ: الطَّوَافُ بِالْأَوْثَانِ، وَتَنْصِيصُهُ عَلَى هَذَا يَدْلِي عَلَى أَنَّ الطَّوَافَ بِغَيْرِ الْكَعْبَةِ مِنْ أَعْظَمِ شِعَارَاتِ الشَّرْكِ وَالْمُشْرِكَيْنِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ الْأَلْيَاتُ نِسَاءُ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ»، وَكَانَتْ صَنَّمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ. مُتَفَقُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتْنَ، بَابُ تَعْبُرِ الرَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ ٦٦٩٩(٢٦٠٤)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتْنَ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعْبُدَ دَوْسُ ذَا الْخَلَصَةِ بِرَقْمِ: (٢٩٠٦)، وَهَذَا لِفَظُهُ.



## ثانيًا: الاعتكاف والعكوف

### معنى الاعتكاف والعكوف

**الاعتكاف والعكوف لغة:** لرُومُ المكان والبقاء فيه.

**والاعتكاف شرعاً:** لزوم مسجدٍ لطاعة الله تعالى، بالصلوة والذِّكر والدعاء وقراءة القرآن والتَّفَكُّر وغير ذلك.

**والمراد بالعكوف هنا:** العكوف على القبور، وهو: البقاء عند القبور تعظيمًا لها ولأصحابها، مع الخشوع والخضوع، أو طلباً للبرَّكة المزعومة من أصحابها، أو طلباً لتنزيل الفيوضات والخيرات المزعومة من الأولياء من يعكُف على قبورهم.

### الاعتكاف عبادة

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَنَّا وَآتَيْنَا مِنْ أَنْحَادَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى وَعَهِدْنَا إِلَيْهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفَيْنَ وَالْعَدَّيْنَ وَالرُّكْعَعَ السُّجُودَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

٢. قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُبْرَ وَأَنَّمُّ عَنْكَفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].



### الاعتكافُ لا يشرع إلا في بيوت الله

الاعتكافُ سنة، ولا يُشرع إلا في المساجد، قال الله تعالى:

**﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَذِيقُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾** [البقرة: ١٨٧].

والمقصود من الاعتكافِ: انقطاعُ الإنسان عن الناس ليتفرّغ لطاعةِ الله في مسجده من مساجده، طلباً لفضله وثوابه.

### حكم العكوف على القبور والأضرحة والأشجار وغيرها

العكوفُ على القبور والأضرحة رجاءً برقة الأولياء، وتترُّل الفُيوضات منهم على العاكفين عند قبورهم، شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من ملة الإسلام، لما فيه من جعل هذه القبور والأضرحة آلهةً من دون الله تعالى، يُطلب منها ما لا يطلب إلا من الله جلّ وعلا، وحقيقة الأمر: أن هؤلاء العاكفين على الأضرحة قد شبّهوا المخلوق بالخالق، وشبّهوا الأضرحة ببيوت الله، وعَكَفُوا عندها كما يعَكِفُ الموحّدون في بيوت الله للذّكر والصلوة وقراءة القرآن.

والأدلة على أن هذا العمل شرك كثيرة، منها:

١. قولُ الله تعالى: **﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ الْتَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَذِيقُونَ﴾** [الأنبياء: ٥٢]، فمن عَكَفَ على الأضرحة والقبور فقد فعلَ المشركين الذين يعَكِفون على التّماثيل.
٢. قولُ الله تعالى عن المشركين: **﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَظَلَّ لَهَا عَكِيفِينَ﴾** [الشعراء: ٧١]، فمن عَكَفَ على الأضرحة



والقبور فقد فعلَ المشركون مع آهتهم الباطلة.

٣. حديثُ أَبِي وَأَقِدِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ الْيَثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُيُّنٍ وَتَحْنُ حُدَيْثَاءُ عَهْدِ بَكْفُرِهِ وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةً يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيُنُوْطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ).

قالَ: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنْنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بْنُو إِسْرَائِيلَ: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ). قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ، لَتَرَكُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رواهُ أَحْمَدُ وَالترْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالطَّبرَانيُّ<sup>(١)</sup>.

فالمشركون يعکفون على آهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة، فمن فعلَ كفعلهم مع أصحاب القبور فهو مشرك مثلهم.

(١) أخرجهُ أَحْمَدُ (٢٢٥/٣٦)، وَالترْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الْفَتْنَ، بَابُ مَا جَاءَ لَتَرْكِبَنَ سُنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرَقْمٍ: (٢١٨٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي السُّنْنِ الْكَبِيرِ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ، سُورَةُ الْأَعْرَافِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَأَلْوَاهُ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا) بِرَقْمٍ: (١١١٢١)، وَالطَّبَرَانيُّ فِي الْمُعْجمِ الْكَبِيرِ ٢٤٤/٣، وَهَذَا لِفَظُهُ، وَصَحَّحَهُ أَبْنَ حَبَّانَ (٩٤/١٥)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي ظَلَالِ الْجَنَّةِ ٣٧/١ (٧٦)، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي ظَلَالِ الْجَنَّةِ ٦٧٠٢ (٩٤/١٥).

## الدرس الخامس عشر:

### شُبهَاتُ الْقُبُوريِّين

#### المراد بالقبوريين

القبوريون هم: عباد الأضرحة والقبور، الذين يتوجهون للأولياء من دون الله تعالى، فيصرفون أنواع العبادة لهم، فيدعونهم، ويستغشون بهم، ويندرون لهم، ويدربون لهم الذبائح.

#### شُبهَاتُ الْقُبُوريِّين في بعض الأعمال الشركية أو وسائل الشرك

#### المراد بـشُبهَاتِ الْقُبُوريِّين

شُبهَاتُ الْقُبُوريِّين هي: ما يظنونه أدلةً توسيع لهم فعل أعمالهم الشركية، أو البدعية، وهي ليست أدلةً في الحقيقة، إنما هي مما اشتبه عليهم لقلة علمهم بالتوحيد، وتسويغهم الشرك والبدع.



## شُبهَاتُ الْقُبُورِيْنَ

### الشُّبَهَةُ الْأُولَى:

**قولهم:** تَوَسَّلُنَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ لَيْسَ شرَكًا، لَأَنَّا نَشَهِدُ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
وَلَا يَرْزُقُ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَكِنَّنَحْنَ  
مَذْنِبُونَ مَقْصُرُونَ لَا جَاهَ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، وَالصَّالِحُونَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَنَحْنُ  
نَطَّلُبُ مِنَ اللَّهِ بِجَاهِهِمْ.

### وَالجَوابُ عَلَى هَذِهِ الشُّبَهَةِ مِنْ وُجُوهٍ:

**الوجهُ الْأُولُ:** أَنْ قَوْلَهُمْ: لَا نَشَرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا؛ لَا يَغْيِرُ مِنَ الْوَاقِعِ شَيْئًا،  
فَالْعِبْرَةُ بِالْحَقَائِقِ لَا بِعِجَارِ الْأَقْوَالِ وَالْتَّسْمِيَاتِ، فَمَا حَقِيقَةُ الْفَعْلِ الَّذِي  
تَفْعَلُونَهُ؟ هَذَا مَا سُوفَ نَبِيِّنَهُ لَكُمْ بِالْأَدَلَّةِ الْوَاضِحةِ، وَالْحَجَجِ الْبَاهِرَةِ.

**الوجهُ الْثَّانِي:** أَنْ بَحْرَدَ الإِقْرَارَ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ النَّافِعُ  
الْمَضَارُ الْمَحِبُّ الْمَمِيتُ لَيْسَ هِيَ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ،  
وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ كُفَّارَ قَرِيشَ كَانُوا يَقْرُونَ بِذَلِكَ  
كُلَّهُ، وَمَعَ هَذَا فَهُمْ سَادَةُ الْمُشَرِّكِينَ، وَدُعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِنَبْذِ الشَّرِكَةِ،  
وَقَاتَلُهُمْ عَلَى هَذَا، فَلَوْ كَانُوا مُوَحَّدِينَ بِهَذَا الاعْتِقَادِ لَمَا كَانَ لِإِرْسَالِ  
الرَّسُولِ لَهُمْ فَائِدَةٌ، وَكَانَ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ مُبْطِلًا فِي دُعَوَتِهِ وَفِي قَتْلِهِمْ.

**وَحْقِيقَةُ الْأَمْرِ:** أَنَّ الْمُشَرِّكِينَ الْأَوَّلَى أَفَرُوا بِتَوْحِيدِ الرَّبُوبِيَّةِ، وَهُوَ  
تَوْحِيدُ الْإِثْبَاتِ، وَجَحَدُوا بِتَوْحِيدِ الْأَلْوَهِيَّةِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

والآيات على إقرار المشركين بتوحيد الربوبية كثيرة، منها: قول الله تعالى: ﴿وَلِمَنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَلَمَّا نَفَقُوكُنَّ﴾ [العنكبوت: ٦١].

**الوجه الثالث:** أن هذا الذي يقولونه من اتخاذ الصالحين وسائط لكم عند الله تعالى بسبب قربهم من الله تعالى، هو عين ما كان يقوله المشركون في آهتهم، كما أخبر الله عنهم في آيات عديدة، وحكم عليهم بالشرك، ودعاهم النبي ﷺ للتوحيد ونبذ الشرك، وقاتلهم على هذا، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَحَدُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ رُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

**الوجه الرابع:** أن حقيقة التوحيد الذي جاء به النبي ﷺ هي: الدعوة إلى إفراد الله تعالى بالعبادة وحده لا شريك له، وهو (توحيد الألوهية)، ويسمى: (توحيد العبادة).

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِّي أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَجَّانِبُوا الظَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

**الشُّبَهَةُ الثَّانِيَةُ:**

قولهم: هذه الآيات نزلت فيمن يعبد الأصنام؛ فكيف يجعلون الصالحين مثل الأصنام؟  
والجواب على هذه الشبهة من وجوه:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

**الوجه الأول:** أنا لا نسلم لكم أن هذه الآيات كلها في عبادة الأصنام، بل منها ما هو في عبادة الأنبياء والصالحين:

١. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِي، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الظُّرُورِ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ٥٦ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَسْأَلُونَ إِلَكَ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةُ أَيْمَنُهُ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ حَذِيرًا ﴾ ٥٧ [الإسراء: ٥٦-٥٧].

وهاتان الآيتان الكريمتان في دعاء الأنبياء والصالحين على وجه العموم، ومعناها: أن هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله مثل: الملائكة، أو الأنبياء أو الصالحين أو غيرهم؛ هم يتقربون إليه سبحانه وتعالى بالأعمال الصالحة، يرجون بذلك رحمته، ويخافون عذابه، فكان الواجب عليكم: أن تفعلوا كما فعلوا، فتتقربون إلى الله تعالى وتدعونه وحده لا شريك له.

٢. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنَّتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخْدُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيَسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيُوبِ ﴾ ١١٦ [المائدة: ١١٦]. وهذه الآية



الكريمة رد على النصارى الذين عبدوا عيسى عليه السلام وأمه مريم رضي الله عنها.

**الوجه الثاني:** أي فرق بين عبادة الأشجار وعبادة الشمس أو القمر أو الصالحين أو الأنبياء، فكلها عبادة لغير الله تعالى، وكل من عبد غير الله تعالى فقد أشرك كائناً ما كانَ هذا المعبود.

**الوجه الثالث:** أن هذه الأصنام عامتها مجرد أمثلة لرجال صالحين صورت على صورِهم، وسميت بأسمائهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذْرُنَّ إِلَهَكُمْ وَلَا نَذْرُنَّ وَدًا وَلَا سُواعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَسَرًا﴾ [٢٣: نوح].

وهذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك، وقل العِلمُ عُبدَت.<sup>(١)</sup>

### الشُّبهةُ التَّالِثَةُ:

استدل لهم بحديث الأعمى، وهو ما رواه عثمان بن حنيف الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، ادع الله أن يعافيني.

(١) ينظر: صحيح البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة نوح، باب (وَدًا وَلَا سُواعًا، وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ) ٤٦٣٦ (١٨٧٣/٤)، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ١/١٨٤.



فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَخْرُوكَ ذَلِكَ، فَهُوَ أَفْضَلُ لَا خَرَّوكَ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ». .

قَالَ: لَا بَلْ ادْعُ اللَّهَ لِي.

«فَأَمْرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ، وَأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَيْنِ، وَأَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدَ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَتَقْضِيَ، وَتُشَفِّعُنِي فِيهِ، وَتُشَفِّعُهُ فِي».

قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَبَرَأً. رواه أحمد والترمذى والنسائى فى السنن الكبيرى وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم والبيهقى والطبرانى.<sup>(١)</sup>

**والجواب على هذه الشبهة من وجوهه:**

**الوجه الأول:** أن الأعمى إنما جاء إلى النبي ﷺ ليدعوه له، فهو توسل إلى الله تعالى بدعائه ﷺ، لا بذاته، وذلك لأنه يعلم أن دعاءه ﷺ أرجى للقبول عند الله بخلاف دعاء غيره، فيكون هذا من جنس توسل الصحابة رضي الله عنه بالنبي ﷺ حال حياته ليسقوا، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

(١) رواه أحمد ٢٨ / ٤٨٠ (٤٨١ / ١٧٢٤١)، و (١٧٢٤٢)، والترمذى فى أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب رقم: (١١٩)، برقم: (٣٥٧٨)، والنسائى فى السنن الكبيرى كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر حديث عثمان بن حنيف برقم: (١٠٤١٩)، وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة والستنة فيها، باب ما جاء فى صلاة الحاجة، برقم: (١٣٨٥)، والحاكم فى المستدرك على الصحيحين ١ / ٤٥٨، ٧٠٢، ٧٠٠، وصححه ابن خزيمة، برقم: (١٢١٩ / ٢٢٥).

قال الترمذى: حديث حسن صحيح غريب، وفي ابن ماجه عقبه: قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح، وقال البيهقى فى دلائل النبوة ٦ / ١٦٦: إسناده صحيح. وقال الطبرانى فى المجمع الصغير ١ / ٣٠٦: الحديث صحيح، وقال الألبانى فى التوسل أنواعه وأحكامه ص ٦٨: سنه صحيح.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

استسقاءه: «اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قال: فَيُسْقَوْنَ. رواه البخاري.<sup>(١)</sup>

**الوجهُ الثاني:** أن هذا الحديث لا عَلَاقَة له بِالْمَسَأَةِ مَحْلُ النَّقَاشِ، وَهِيَ دُعَاءُ الْمَوْتَى، أَو التَّوْسُلُ بِجَاهِهِمْ عَنْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ شَرْطِ الدَّلِيلِ أَنْ يَكُونَ فِي مَحْلِ الْإِسْتِدَلَالِ، لَا أَجْنِبِيَا عَنْهُ.

وَبِيَانِ هَذَا: أَنَّ الْحَدِيثَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ لَا عَلَاقَةُ لَهُمَا بِالْمَسَأَةِ:

**الْأَمْرُ الْأَوَّلُ:** دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالالْتِجَاءُ إِلَيْهِ أَنْ يَشْفِيهِ مِنْ الْعَمَى، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ».

**الْأَمْرُ الثَّانِي:** دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالالْتِجَاءُ إِلَيْهِ أَنْ يَقْبِلْ شَفاعةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ، وَهِيَ: دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِهِ بِالشَّفَاءِ مِنْ الْعَمَى، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ شَفِعْهُ فِي».

فَأَيْنَ هَذَا مِنْ دُعَاءِ الْمَوْتَى الَّذِي هُوَ شَرْكٌ أَكْبَرُ، أَو التَّوْسُلُ بِجَاهِ الْمَوْتَى الَّذِي هُوَ بَدْعَةٌ وَذَرِيعَةٌ إِلَى الشَّرْكِ.

**الْوَجْهُ الْثَالِثُ:** لَوْ كَانَ قَصْدُ الْأَعْمَى التَّوْسُلُ بِذَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ جَاهِهِ أَوْ حَقِّهِ لَمَا كَانَ ثَمَةُ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَطْلَبُ مِنْهُ الدُّعَاءَ لَهُ، بَلْ كَانَ يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ، وَيَدْعُو رَبَّهُ بِجَاهِ النَّبِيِّ ﷺ.

**الْوَجْهُ الرَّابِعُ:** أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ عَلِمَ أَنَّ حَاجَةَ الرَّجُلِ أَنْ يَدْعُو لَهُ، وَلِهَذَا خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَصْبِرَ، وَأَخْبِرَهُ أَنَّ هَذَا خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ،

(١) رواه البخاري في أبواب الاستسقاء، باب سُؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، برقم: (٩٦٤).



وإما أن يدعوا الله له، واحتار الرجل الدعاء، ولهذا قال له: (بَلْ ادْعُ اللَّهَ لِي)، وهذا يقتضي أن النبي ﷺ دعا له، ولكن أرشده مع الدعاء له أن يدعو هو لنفسه ليكون أرجح لقبول دعاء النبي ﷺ، كما أرشد ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه لما طلب منه مرافقته في الجنة بقوله: «فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

**الوجه الخامس:** أن في الدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ إياه أن يقول: «اللَّهُمَّ شَفِعْنَا فِي» وهذا يستحيل حمله على التوسل بذاته ﷺ، أو جاهه، أو حقه، إذ أن المعنى: اللهم اقبل شفاعته ﷺ في، أي: اقبل دعاءه في أن ترد على بصري، فدل هذا على أن توسل الأعمى إنما كان بدعائه ﷺ لا بذاته.

#### الشُّبَهَةُ الرَّابِعَةُ :

استدل القبورية على بدعهم وشركائهم بأحاديث باطلة لا يصح شيء منها، فمن ذلك:

**أولاً:** حديث: «إِذَا أَعْيَتُكُمُ الْأُمُورُ؛ فَعَلَيْكُمْ بِاصْحَابِ الْقُبُورِ»، وهو حديث موضوع مكذوب، لا يعرف من رواه أصلاً.<sup>(٢)</sup>

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحت عليه، برقم: (٤٨٩).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٩٣/١١، ومنهاج السنة النبوية ٤٨٣/١، وإغاثة اللھفان من مصايد الشیطان ٢١٥/١.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

ثانيًا: حديث: «لَوْ أَحْسَنَ أَهْدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لِنَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ»، وهو حديث موضوع مكذوب، لا يُعرفُ مَن روَاهُ أصلًا<sup>(١)</sup>.

ثالثًا: حديث: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِجَاهِي، فَإِنَّ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»، وهو حديث موضوع مكذوب، لا يُعرفُ مَن روَاهُ أصلًا<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٥١٣/١١، و ١٤٦/١٩، والمنار المنيف في الصحيح والضعيف ص ١٣٩.

(٢) ينظر: قاعدة حلية في التوسل والوسيلة ص ٢٧٥، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .٣٣٥/٢٤





## الفهارس



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	الدرسُ الأولُ: أسباب الوقوع في الشرك، السبب الأول: الغلو
١٤	الدرسُ الثاني: السببُ الثاني: تعظيمُ القبورِ واتخاذُها مساجدَ
٢٢	الدرسُ الثالث: السببُ الثالثُ: التبرُك بالأشجارِ والأحجارِ ونحوهما
٢٩	الدرسُ الرابع: السببُ الرابعُ: التصوير
٣٥	الدرسُ الخامس: العبادة
٤١	العباداتُ الباطنةُ التي وقع فيها الشرك
٤٢	الدرسُ السادس: الخبة
٤٨	الدرسُ السابع: الخوف
٥٤	الدرسُ الثامن: الرجاء
٥٨	الدرسُ التاسع: التوكل
٦٤	العباداتُ الظاهرةُ التي وقع فيها الشرك



١٠٦

= العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

الصفحة	الموضوع
٦٥	الدرس العاشر: الدعاء
٧١	الدرس الحادي عشر: الاستغاثة
٧٥	الدرس الثاني عشر: الاستغاثة والاستعاذه
٨١	الدرس الثالث عشر: التذرُّع والذبُح
٨٩	الدرس الرابع عشر: الطواف والاعتكاف
٩٥	الدرس الخامس عشر: شبَّهات القبور
١٠٤	الفهارس



١٠٦

= العقيدة الإسلامية - المستوى الثاني

الصفحة	الموضوع
٦٥	الدرس العاشر: الدعاء
٧١	الدرس الحادي عشر: الاستغاثة
٧٥	الدرس الثاني عشر: الاستغاثة والاستعاذه
٨١	الدرس الثالث عشر: التذرُّع والذبُح
٨٩	الدرس الرابع عشر: الطواف والاعتكاف
٩٥	الدرس الخامس عشر: شبَّهات القبور
١٠٤	الفهارس



# العقيدة الإسلامية



## المستوى الثالث

كتبه

عبد الرحمن بن فخر لفوعان الورري

ابن خلبي جامع المدحشم بالحراء - الرياض





## مُقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذا كتاب (العقيدة الإسلامية) على منهج أهل السنة والجماعة، ذكرت فيه بجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في عامة مسائل العقيدة المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مبتدئاً بذكر مراتب الدين الثلاث، ثم تفصيل ما يتعلق بأركان الإيمان الستة.

وقد قسمَت الكتاب إلى أربع مستويات، كل مستوى يشمل خمسة عشر درساً، بحسب ما رأه الإخوة في مكتب الدعوة بالروضة، ليكون أيسر للدارسين، وأنفع لهم بإذن الله تعالى.

**المستوى الأول:** ويتضمن الكلام على مراتب الدين الثلاث إجمالاً، ثم الكلام على الركن الأول منها (الإيمان بالله تعالى) تفصيلاً، وأهمية التوحيد وفضائله، وما يضاده من الشرك.

**المستوى الثاني:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان أسباب الشرك، وأهم العبادات التي وقع فيها الشرك بالله تعالى، وشبهات القبورين.

**المستوى الثالث:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان تعظيم الله سبحانه وتعالى، وبعض ما يضاد ذلك من أقوال وأفعال.



**المستوى الرابع:** ويتضمن الكلام على بقية أركان الإيمان الستة تفصيلاً، ونواقض الإسلام.

وختاماًً أسأل الله تعالى أن يجعله كتاباً نافعاً مباركاً، وأن يرزقي  
الإخلاص فيه، ويثبتي عليه، وأن يعاملني بلطفه ورحمته وكرمه، ويجزل لي  
عطاءه، ويعفو عما قد يكون فيه من الزلل والتقصير، وأن يغفر لنا ولوالدينا  
ووالديهم، وإنحوانا وأخواتنا وأزواجنا وذرياتنا، ولجميع شيوخنا وأساتذتنا  
وتلاميذنا وعلمائنا وأحبتنا، وأن يجعل الفردوس مأواناً جحيماً، كما أسأله  
جلَّ وعلاً أن يغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم  
والآموات... آمين، إنه أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين ٤٤

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري

awadaan@gmail.com



## الدرس الأول:

### تعظيم الله سبحانه وتعالى

#### المراد بـ تعظيم الله

**المراد بـ تعظيم الله:** إجلال الله جل وعلا بالقلب، واللسان، والأعمال فعلاً وتركاً.

وأصل التعظيم يكون بالقلب، وما يجري على اللسان والجوارح فهـي من آثاره.

ومثال ذلك:

- **تعظيم الله بالقلب:** بأن يكون الله أجل شيء في قلبك، فتخضع له وتذلل، وتدرك قوته وقدرته على كل شيء، فتتعلق به في حاجاتك، وتستشعر الافتقار إليه وإلى عطائه ورحمته وحمايته وتوفيقه، وتخشاـه في السر والعلن، ، و تدرك كمال حكمـته في شـرعـه، وتعظم شـرعـه وأمـره ونهـيه، و تدرك كمال عـدـله.

- **تعظيم الله باللسان:** بذكره، وذكر عظمـته في خلقـه، وفي شـرعـه، والـلـهـجـ بـقـرـاءـةـ كـلـامـهـ، كـمـاـ يـكـونـ بـدـعـائـهـ وـالـاسـتـغـاثـةـ بـهـ . والـاستـعاـذـةـ بـهـ .

- **تعظيم الله بالأعمال:**



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

**فِعْلًا:** بطاعته والامتثال لأوامره، وتتبع محبوباته.

**وَتَرْكًا:** باجتناب ما نهى عنه، وترك جميع ما يُسخطه.

**حُكْم تعظيم الله**

تعظيم الله تعالى واجب، وقد أنكر الله تعالى على الذين لم يعظّموه ويقدّروه حق قدره، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَسِّيْنِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الرُّمَرُ: ٦٧].

**تعظيم دين الله وشعائره**

تعظيم دين الله وشعريته من تعظيم الله تعالى، وكلما عظم المسلم شعائر دين الله تعالى كان ذلك دليلاً على تقواه، وتعظيمه لربه جل وعلا، بخلاف الذي ينتهك شعائر الله، ولا يبالي بها، فهذا دليل على ضعف تقواه، وضعف تعظيمه لربه جل وعلا، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَّابَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

**تعظيم حرمات الله**

أ- يجب على المسلم تعظيم حرمات الله تعالى، وذلك باجتنابها والبعد عنها، وتعظيمها من تعظيم الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

حُرِّمَتِ اللَّهُ فَهُوَ خَيْرُ الْمَرْءَةِ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحْلَتْ لَكُمُ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُتَّلَئَ  
عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَكَ الْزُورِ ﴿٢٠﴾  
[الحج: ٣٠].

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمَى، أَلَا إِنَّ حَمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمٌ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

ب- اقتحام المحرمات مع عدم المبالغة بها يدل على قلة تعظيم الله تعالى، وعدم توقيره، قال الله تعالى فيما قصه عن نوح عليه السلام مع قومه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته<sup>(٢)</sup>.  
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن المؤمن يرى ذنبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنبه كذباب مر على أنه ف قال به هكذا، (ووصف الراوي ذلك فقال): بيده فوق أنفه<sup>(٣)</sup>.

وقال بلال بن سعد رحمه الله: «لا تَنْتَرِ إلى صِعْرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ انْتُرُ مَنْ عَصَيَتَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لربه، برقم: (٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذن الحلال وترك الشبهات، برقم: (١٥٩٩).

(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره ٦٣٤/٢٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التوبة، برقم: (٥٩٤٩).

(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبيرى /١١٨٥٤(٤٠٥)، والخطيب في تاريخ بغداد .٢٨٠/٣



### الأسباب المعينة على تعظيم الله

- ١- التعرف على معانٍ أسماء الله وصفاته.
- ٢- التَّفَكُّرُ في ملَكوت الله وعظيم مخلوقاته، كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والكواكب، وفي الحيوان والجماد، وفي نفس الإنسان ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا يَبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].
- ٣- تدبر كتابه الكريم.
- ٤- التَّفَكُّرُ في نعم الله الكثيرة، والثناء على الله بها.
- ٥- تعلم العلم الشرعي؛ فهو نور يقدّسه الله في القلب، وأما الجهل فهو ظلمات تغشى القلب وتعمييه.

### من دلائل عظمة الله تعالى

- ١- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاءَ حَبْرٌ مِّنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعِ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إِصْبَعِ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إِصْبَعِ [ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ]، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ [أَنَا الْمَلِكُ]، «فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَأَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

**الْقِيَمَةُ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ، وَعَنَّا عَمَّا يُشَرِّكُونَ**

﴿٦٧﴾. متفق عليه<sup>(١)</sup>.

٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَيْنِ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الزمر، باب قوله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ)، برقم: (٤٥٣٣)، ومسلم في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار برقم: (٢٧٨٦)، والزياداتان بين معقوفين من روایة مسلم، وهم للبخاري أيضا في كتاب التوحيد، باب كلام الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَئِمَّاءِ وَغَيْرِهِمْ، برقم: (٧٠٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار برقم: (٢٧٨٨)، وأصله في البخاري مختصرا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) برقم: (٧٤١٢).



## الدرس الثاني:

**إجابة من سأله، أو استعاد به**

**أولاً: إجابة من سأله**

**المراد بـإجابة من سأله**

المراد بالسؤال بالله هو: أن يطلب شخص من أحد شيئاً، متوسلاً بالله تعالى.

وإجابته هي: إعطاؤه ما سأله.

مثال ذلك:

١. أسلئك بالله أن تساعدني في كذا.

٢. أنسدك بالله أن تخبرني عن كذا.

٣. بالله عليك أعطني كذا.

**حكم السؤال بالله**

السؤال بالله جائز، والدليل على هذا:

١. قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَام﴾

[ النساء: ١].



ومعنى ﴿تَسَاءَلُونَنِيهِ﴾: يسأل بعضكم بعضاً بالله.

٢. حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعْيُدُهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِرُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَادْعُوْا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَّتُمُوهُ».

رواه أحمد وأبو داود<sup>(١)</sup>.

**ولكن الأولى:** أن لا يسأل بالله إلا الأمور المهمة، أو عند الحاجة، تعظيمًا لله تعالى، وإجلالا له، ولئلا يتذلل السؤال به، أو يرده المسؤول به.

**ويكون السؤال بالله مكرورها:** إذا كان فيه ضرر أو مشقة على المسؤول بالله تعالى، لأنه يترتب عليه واحد من أمرين:

**الأول:** عدم الإجابة، وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى، والذي تسبب في ذلك هو السائل.

**الثاني:** الإجابة مع حصول الضرر أو المشقة، وفي هذا إضرار بأخيك المسلم، ومن حقه عليك: أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

(١) أخرجه أحمد ٢٦٦/٩ (٥٣٦٥)، وأبو داود في كتاب الزكاة، باب عطيّة مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ برقى: (١٦٧٢)، وهذا لفظه، والنسياني في كتاب الزكاة، باب من سأَلَ بِاللَّهِ عز وجل برقى: (٢٥٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٥ (٢١٦)، وصححه ابن حبان ١٦٨/٨ (٣٣٧٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤٨٠/١، والنوعي في رياض الصالحين ص ٥٧٢/١، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٤)، وإرواء الغليل (١٦١٧).



### إجابة من سأله

تُستحب إجابة من سأله تعالى.

وإذا كان الشيء المسؤول بالله تعالى واجباً، فيتاًكِد وجوبه إذا سئل بالله تعالى، وإذا كان مستحجاً فيتاًكِد استحبابه.  
والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما السابق.

### الحكمة من تأكيد إجابة من سأله

تتلخص الحكمة من تأكيد إجابة من سأله فيما يلي:

١. تعظيم الله تعالى، فليس السؤال بالله كالسؤال بغيره كالسؤال بالرحمة، ولا كالسؤال بغير شيء كالسؤال المجرد، فهو جل وعلا أعظم من كل عظيم، وإذا كان من سأله عظيم في الدنيا كقرابة ونحوه يجابت، فإذا جاءت من سأله أولى بالإجابة، ولهذا أمر الله تعالى عباده أن يجيبوا من سأله به، فكانت إجابتة من كمال التوحيد.
٢. ما في رد السائل بالله تعالى من إساءة الأدب مع الله سبحانه وتعالى، وهذا نقص في التوحيد.
٣. ما فيه من إجابة حاجة أخيه المسلم؛ لأنه لا يسأل بالله تعالى إلا في أمر عظيم.



### شروط إجابة من سأّل بالله

يشترط لإجابة من سأّل بالله ثلاثة شروط:

١. أن لا يتضمن إثماً، كما لو قال: أَسأّلك بالله أَنْ تُشْتَرِي لِي خمراً.
٢. أن لا يكون فيه ضررٌ على المسؤول، كما لو قال: أَسأّلك بِالله أَنْ تَهَبِّنِي مِنْ تَلِكَ.
٣. أن لا يتضمن إسقاطاً حقّاً واجب عليه، كما لو كان عليه دين لشخص، فقال: أَسأّلك بِالله أَنْ تُسْقِطَ عَنِي دِينِكَ.

### ثانياً: إعاذةٌ من استعاذه بالله

#### معنى إعاذةٌ من استعاذه بالله

الاستعاذه بالله هي: اللجوء إلى الله تعالى، وطلب حمايته.

والمراد هنا: من استعاذه بالله تعالى منككم.

وإعادته هي: إجابتة فيما استعاذه بالله منه.

مثال ذلك:

١. أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ أَنْ تَأْخُذَ حَقِّي.

٢. أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ أَنْ تؤذِنِي.

٣. أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرِّكَ.



٤. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَذَى أَوْلَادِكَ.

### حَكْمُ إِعَاذَةِ مَنِ اسْتَعَذَ بِاللَّهِ

تُحبُّ إِعَاذَةً مَنِ اسْتَعَذَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَيَحْرُمُ إِيذاؤهِ، وَإِذَا كَانَ مُسْتَعِيدًا  
بِاللَّهِ مِنْ فِعْلِ مُحَرَّمٍ؛ كَانَ هَذَا الْمُسْتَعَذُ مِنْهُ أَشَدَّ تَحْرِيًّا.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَعَذَ بِاللَّهِ فَأَعْيَنُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ  
بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا  
تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوْا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْو  
دَاوِدَ<sup>(١)</sup>.

وَيَسْتَشْفَى مِنْ ذَلِكَ:

إِذَا اسْتَعَذَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَرَارًا مِنْ حَقٌّ واجِبٌ عَلَيْهِ، أَوْ هَرَبًا مِنْ باطِلٍ  
فَعَلَهُ، فَلَا تَحْوِزُ إِعَاذَتَهُ؛ مَا يَتَرَبَّعُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ: إِبْطَالِ الْحَقَوقِ وَتَضْيِيعِهَا  
عَلَى أَهْلِهَا، وَلَا نَهْيٌ مُبِطِلٌ فَلَا يُعَانُ عَلَى باطِلِهِ، بَلْ يَؤْخَذُ بِحُرْبِهِ.

### الْحِكْمَةُ مِنْ إِيجَابِ إِعَاذَةِ اللَّهِ

١. مَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَهُوَ جَلُّ وَعِلْمٌ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ  
عَظِيمٍ، وَمَنْ اسْتَعَذَ بِعَظِيمٍ فِي الدُّنْيَا أَعْذَاهُ، فَأَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى  
عَبَادُهُ أَنْ يَعِيزُوا مِنْ اسْتَعْذَ بِهِ، وَفِي إِعَاذَتِهِ كَمَالٌ لِلتَّوْحِيدِ.

(١) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ قَرِيبًا.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٢. ما في ترك إعادته من التعدي على من استجار بالله سبحانه وتعالى، وهذا من نقص التوحيد.

٣. ما في إعادته من إجابة حاجة أخيه المسلم، وإغاثة هفته؛ لأنه لا يستعيد بالله تعالى إلا في أمر عظيم.

## إعادة النبي ﷺ من استعاذ بالله

تزوج النبي ﷺ امرأةً يقال لها: عَمْرَة بنت الْجَوْنِ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا، قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، إِلَحْقِي بِأَهْلِكَ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أنه قال لها: «فَدْ عُذْتِ بِمَعَادِ»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: أنه قال لها ذلك «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية: أنه قال لها: «أَمِنَ عَائِذُ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: صحيح البخاري في كتاب الطلاق، باب من طلاق، وهل يواجه الرجل امرأة بالطلاق؟ برقم: (٥٢٥٤)، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب مُنْتَهِيَ الطلاق برقم: (٢٠٣٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب مِنْ طلاق، وهل يواجه الرجل امرأة بالطلاق برقم: (٥٢٥٥)، قال الحافظ: قَوْلُهُ: فَقَالَ قَدْ عُذْتِ بِمَعَادِ، هُوَ يُفْتَحُ الْبَيْمِ: مَا يُسْتَعَذُ بِهِ. ا.هـ

(فتح الباري ٣٥٩/٩)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين .٣٩/٤

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٥/٨



### الدرس الثالث:

**الاستشفاع بالله تعالى على خلقه، وقوله: السلام على الله**

**أولاً: الاستشفاع بالله تعالى على خلقه**

**المراد بالاستشفاع بالله على خلقه**  
**الاستشفاع بالله على خلقه هو: اتخاذ الله تعالى واسطة، يشفع**  
**للشخص عند أحدٍ من الخلق، عند طلب شيء منه.**

### حكم الاستشفاع بالله على خلقه

يحرّم الاستشفاع بالله على خلقه، وهو منقص للتوحيد؛ لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، ومنافاة تعظيمه.

والدليل على ذلك: حديث جعير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعرابياً، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهاكت الأموال، وهلكت الأئمّة، فاستسق الله لنا، فإنما تستشفع بـك على الله وستشفع بالله عليك، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ويحك أتدرى ما



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

تَقُولُ؟» وَسَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيَحْكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَاءَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحْكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاءِ وَأَهْلِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصْبَاعِهِ مِثْلَ الْقُبْبَةِ عَلَيْهِ، «وَإِنَّهُ لَيَعْطُ بِهِ أَطْيَطَ الرَّحْلِ بِالرَّأْكِبِ». رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

**الحكمة من النهي عن الاستشفاع بالله على خلقه**

**نهي عن الاستشفاع بالله على خلقه لأسباب منها:**

١. ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، فإن الله تعالى عظيم حليل، لا يجوز أن يتخذ واسطة عند الخلق، إذ حقيقة التخاذل واسطة: أن الله تعالى يتطلب من الخلق ويرجوهم أن ينفذوا بعض الأمور كما يتطلب ذلك الوسطاء عند الشفاعة لأحدٍ، والله أحل من هذا وأكبر.
٢. أن رتبة المتتوسل به غالباً ما تكون دون رتبة المتتوسل إليه، والله تعالى أعظم شأننا وأكبر وأحل من كل أحد.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجهمية، برقم: (٤٧٢٦)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢٣٩/١، والطبراني في المعجم الكبير ١٢٨/٢، قال ابن منده في كتاب التوحيد: إسناده صحيح متصل. (نقله الألباني في السلسلة الضعيفة ٦/١٤٦)، وقوه شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: هذا من الأحاديث المترقبة بالقبول. اهـ باختصار (بيان تلبيس الجهمية ١/٥٧٠-٥٧٢)، وحسنه ابن القيم. (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١٣/١١).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٣. ما فيه من ترك تعظيم الله جل وعلا، وتنقص لقام الربوبية، بمساواة الله تعالى بالملائكة الذين يطلب منهم الشفاعة عند الناس، فالله تعالى لا يطلب منه أن يكون شفيعا إلى أحد، وذلك لكمال عظمته وكبرياته.

٤. أن الله تعالى لا يحتاج إلى أن يشفع لأحد عند أحد، إذ إنما يشفع العاجز، فيطلب من غيره أن يعين أو يفعل، والله تعالى هو القادر على كل شيء لا يعجزه شيء، إذا شاء أمراً أنفذه بلا شفاعة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا إِذْنٌ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَفْعُلَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [التحل: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

## تنزيه الله تعالى عن كل نقصٍ

لما قال الأعرابي ما قال سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وما زال يكرر التسبيح حتى عُرِفَ ذلكَ في وُجوهِ أَصْحَابِهِ<sup>(١)</sup>.

ومعنى التسبيح: تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيوب، وإنما سبّح النبي ﷺ لأن الرجل ذكر جملة فيها شيء من التنقص لله تعالى؛ فسبّح النبي ﷺ ربه تنزيها له عمّا ثوّهه هذه الكلمة، وفي هذا دليل على مشروعية

(١) المعنى: عُرف أثره في وجوه أصحابه ﷺ، وأنهم تأثروا بذلك؛ لأنهم عرفوا أنه ﷺ لا يسبّح في مثل هذا الموضع ولا يكرره إلا لأمر عظيم. (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٥٠٨).



التسبيح في مثل هذه الأحوال تزييها لله تعالى عن كل نقص متوهם، وذلك من تعظيم الله تعالى الواجب على كل مسلم، وهو من تمام التوحيد.

### حكم الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته

يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ في حياته، لأن ذلك من باب طلب دعائه ﷺ، وطلب الدعاء من ترجى إجابتة من وسائل إجابة الدعاء، فكيف إذا كان رسول الله ﷺ؟ ولهذا لم ينكر النبي ﷺ على الأعرابي قوله: نستشفع بك على الله.

أما بعد موته ﷺ فلا يجوز ذلك؛ لأنه من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وهذا نوع من الشرك الأكبر، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ، مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣] ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ وَلَا سِمْعًا مَا أَسْتَجِبُ لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرِيكِكُمْ وَلَا يُنَتَّكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [١٤] [فاطر: ١٣ - ١٤].

ثانياً: النهيُ عن قولِ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ

**السَّلَامُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ**

من أسماء الله الحسنى: (السلام):



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

١. قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ  
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴿٢٣﴾ [الحشر: ٢٣].

٢. عن ثوبان قال: «كان رسول الله ﷺ إذا اتصرَّفَ مِن صَلَاتِهِ استغفرَ ثلاثةً»، وقال: «اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ، وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## معنى اسم الله (السلام)

اسم الله (السلام) يتضمن معنيين:

**الأول:** أنه حل وعلا سالم في نفسه من كل عيب ونقص، وذلك لكماله وغناه، وسلام عن مشاهدة أحد من خلقه.

**الثاني:** أنه المسلم لغيره من مخلوقاته، فهو يسلّمهم من الآفات، ويرزقهم الأمان والطمأنينة في الدنيا والآخرة.

## حكم قول: السلام على الله

قول: (السلام على الله) محظوظ.

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفتته برقمه: ٥٩١.



والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنّا إذا كنّا مع النبي صلوات الله عليه في الصّلاة قلنا السلام على الله من عباده، السلام على فلانٍ وفلانٍ، فقال النبي صلوات الله عليه: «لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### الحكمة من النهي عن قول: السلام على الله

نهي عن قول: (السلام على الله)، لأسباب منها:

١. أن (السلام) اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى هو السلام، فلهذا لا يقال: «السلام على الله».
٢. ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، وذلك أن حقيقة (السلام): الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من النقص الآفات، وإشعاره بالأمن والسلام من قبل المسلم، والله تعالى مُنزه عن كل نقص؛ وهو الذي يؤمّن غيره ويسلّمه، فلم يكن بحاجة إلى أن يُدعى له بذلك، لكمال غناه جل في علاه، وافتقار كل مخلوق إليه.
٣. أن الواجب على العبد تمجيد الله تعالى وتعظيمه، والسلام عليه ينافي ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صفة الصلاة، باب ما يُتخيّرُ من الدُّعاء بَعْدَ التَّشَهِيدِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ برقم: (٨٣٥)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب التَّشَهِيدِ فِي الصَّلَاةِ برقم: (٤٠٢).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٤. أن السَّلَامَ طَلْبٌ وَدُعَاءُ، وَلَا يُطْلَبُ إِلَّا لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ هُوَ السَّلَامُ، وَهُوَ يُدْعى وَلَا يُدْعى لَهُ، وَالسَّلَامُ يُطْلَبُ مِنْهُ وَلَا يُطْلَبُ لَهُ، بَلْ يُشْتَرَى عَلَيْهِ بِهِ كَمَا فِي الدُّعَاءِ الثَّابِتِ عَقبِ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ».



## الدرس الرابع:

### الحلف بالله وبغيره

**أولاً: تعظيم الحلف بالله**

**بم يكون الحلف؟**

الحلف الم مشروع هو: الحلف بأسماء الله تعالى وصفاته.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتُ». متفق عليه، وفي رواية: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

أمثلته:

- أمثلة الحلف بأسماء الله: والله، وتالله، وبالله، والرحمن، وأقسم بالله العظيم.

- أمثلة الحلف بصفات الله: أقسم بعظمته الله، أقسم بكتاب الله أو بالقرآن.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والذور، باب لا تخلفوا بآبائكم برقم: (٦٦٤٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب التهلي عن الحلف بغير الله تعالى برقم: (١٦٤٦)، والرواية الثانية المذكورة مسلمة.



### تعظيم الحلف بالله

على المسلم أن يعظم الحليف بالله تعالى، وهذا التعظيم عدّة أوجه بيانها فيما يلي:

#### الوجه الأول: حفظ اليمين

على المسلم أن يحفظ يمينه، لقول الله تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُم﴾ [المائدة: ٨٩].

ولحفظ اليمين عدة صور:

١. أن لا يحلف المسلم إلا بالله تعالى أو بأسمائه وصفاته، ويتجنب الحلف بغيره.

٢. أن يتتجنب الحينث في اليمين؛ إلا إذا كان الحينث خيراً له، ويكون الحينث خيراً له إذا حلف أن يترك فعل الخير، فينبغي له أن يحيث، ويكتفر عن يمينه.

٣. أن يتتجنب الإكثار من الأيمان، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]، والحلاف: كثير الحلف.

### مساوئ الإكثار من الأيمان

في الإكثار من الأيمان مساوئ منها:

١. ضعف تعظيم اليمين بالله، والتساهل فيها من يحلف ومن الناس الذين يسمعونه.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٢. تعرِيضُ نفسه للحِنْث بسبب كثرة الأيمان.
٣. تحرُّ إلى الكذب في اليمين في البيع وغيره، فإن الشخص إذا تساهل باليمين سهلت عليه.

**الوجه الثاني: الصدق إذا حَلَفَ بالله**

يجب على المسلم أن يصدق في جميع كلامه، ويتأكد هذا إذا حَلَفَ بالله تعالى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصُدِّقْ»<sup>(١)</sup>.

والكَذِبُ في اليمين حرام، وهو معصية كبيرة، وُسُمِّيَ اليمين الكاذبة: (اليمين العمُوسُ)، وقد حَدَرَ النبي ﷺ منها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْعَمُوسُ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

**الوجه الثالث: تصديقُ الحاَلِفِ بالله**

يجب على المسلم أن يصدق من حَلَفَ له بالله تعالى، ويرضى بيمنيه، مالم يكن معروفاً بالكذب في اليمين، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ

(١) جزء من حديث يأتي تخریجه قريبا إن شاء الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والندور، باب اليمين العمُوس برقم: ٦٦٧٥.



قال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلَيُصْدِقُ، وَمَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلَيُرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِاللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ». رواه ابن ماجه<sup>(١)</sup>.

### الحكمة من إيجاب الاقتناع بالحلف بالله

١. تعظيم الله جل وعلا.
٢. تعظيم الحلف بالله تعالى.

### ثانيًا: الحلف بغير الله

#### معنى الحلف بغير الله:

الحلف بغير الله هو: الإقسام بغير الله تعالى، بحرفٍ من حروف القسم الثلاثة (الواو، والباء، والتاء). مثل: واللات والعزى، والنبي، وحياتي.

### حكم الحلف بغير الله تعالى

الحلف بغير الله تعالى محرام، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على ذلك:

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب مَنْ حُلِفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلَيُرْضَ برقم: (٢١٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠٥/١٠، وصححه البوصيري (مصباح الزجاجة ١٣٣/٢)، والألباني في إرواء الغليل (٢٦٩٨)، وحسنه ابن حجر (فتح الباري ٥٣٦/١١).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

١. حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك». رواه أحمد وأبو داود والترمذى <sup>(١)</sup>.

٢. حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحِلُّفُوا بِالظَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>. وفي رواية: «بِالظَّوَاغِي» <sup>(٣)</sup>.

**لماذا كان الحلف بغير الله تعالى شركاً؟**

الحكمة من النهي عن الحلف بغير الله تعالى، وجعله شركاً تتلخص فيما يلي:

١. أن الحلف تعظيم للمحلوف به، فمن حلف بغير الله تعالى فقد ساواه في التعظيم بالله تعالى.

(١) أخرجه أحمد ٩/٥٥٩٣(٤٢٢)، وأبو داود في كتاب الأيمان والندور، باب في كراهة الحلف بالآباء برقم: (٣٢٥١)، والترمذى في أبواب الأيمان والندور، باب ما جاء في كراهة الحلف بغير الله برقم: (١٥٣٥)، ولفظه: «فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، بالشك، قال الترمذى: هذا حديث حسن، وصححه ابن الملقن في البدر المنير ٩/٤٥٨، والألباني في إرواء الغليل ٨/١٨٩(٢٥٦١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله برقم: (١٦٤٨)، والظواغي: جمع طاغية، كالظواغيت جمع طاغوت، وهي الأصنام التي كانت تُعبد في الجاهلية. (كشف المشكك من حديث الصحيحين ١/٤٩٠).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الأيمان والندور، باب الحلف بالظواغيت برقم: (٣٧٧٤).



٢. أن الحَلِفَ بالله تعالى تعظيم له، ولا يجوز للمسلم أن يعظّم غير الله تعالى.

### متى يكون الحَلِفُ بغير الله شركاً أكبر؟

يكون الحلف بغير الله تعالى شركاً أكبر إذا صاحبه تعظيم المخلوف به كتعظيم الله تعالى، بل ربما بلغ بعض الجاهلين أن يعظموا الحلف المخلوق أشد من تعظيم الحَلِفِ لله، كمن يحلف بالله كاذباً، ولا يجرؤ على أن يحلف بالأولياء كاذباً.

### كفارة الحَلِفِ بغير الله

من حلف بغير الله تعالى فكفارة حَلِفِهِ أن يبادر بقول: (لا إله إلا الله). والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَّفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلَيَقُولْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ، فَلَيَتَصَدَّقْ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنور، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت، برقم: ٦٢٧٤، ومسلم في كتاب الأيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله برقم: ١٦٤٧.



### ثالثاً: الإقسام على الله

**المراد بالإقسام على الله**  
**الإقسام على الله** هو: الحليف على الله تعالى أن يفعل شيئاً، أو أن لا يفعله.

مثال ذلك:

١. أقسمتُ عليك يا رب أن ننصرنا.
٢. والله لا يغفر الله لفلان.

### أنواع الإقسام على الله

#### الإقسام على الله نوعان:

**النوع الأول:** أن يكون الباعث على القسم حسن الظن بالله، والثقة بعطائه، مع قوة الإيمان، والاعتراف بالضعف، وعدم إلزام الله بشيء.

مثال: أن يقول:

- أقسمتُ عليك يا رب أن تيسّر لي أمري.
- أقسمتُ عليك يا رب أن ننصر إخواننا المجاهدين في سبيلك.

**حكمه:** هذا النوع جائز لمن قوّيَتْ صلته بالله تعالى.

والدليل على ذلك:



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

حديث أنس بنعليه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

**النوع الثاني:** أنْ يكونَ الباعثُ عَلَى القَسَمِ العَرُورُ، وَالإعْجَابُ بِالنَّفْسِ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُ عَلَى اللَّهِ كَذَا وَكَذَا، أَوْ تَحْجِيرُ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ.

مثُلُّ: أَنْ يَقُولُ:

- أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَارَبِّ أَنْ لَا تَغْفِرَ لِفَلَانَ.

- وَاللَّهِ لَا يَغْفِرَ اللَّهُ لِفَلَانَ، أَوْ لَا يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

حَكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ حَرَمٌ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

الحديث جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفَلَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفَلَانِ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفَلَانِ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### الحِكْمَةُ مِنْ تَحْرِيمِ هَذَا النَّوْعِ

حُرِّمَ هَذَا النَّوْعُ لِمَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْأَدْبِرِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَحْجِيرِ رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ، وَإِسَاعَةِ الظُّنُونِ بِهِ جَلَّ وَعَلَا.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب الصلح في الدية برقم: (٢٧٠٣)، ومسلم في كتاب القسام، باب إثبات القصاص في الأسناني وما في معناها برقم: (١٦٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب التَّهْيَى عَنْ تَقْبِيظِ الإِنْسَانِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى برقم: (٢٦٢١)، وَمَعْنَى «يَتَأَلَّى عَلَيَّ»: يَحْلِفُ عَلَيَّ.



## الدرس الخامس:

**قولُ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ وَشَيْئَتْ**

**أو لاً: قولُ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ**

**حكم قولُ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ**

يحرّم قولُ: (لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ)، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا:

1. قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية:

**الأنداد هو:** الشرك، أخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ظلمة الليل، وهو أن يقول: والله، وحياتك يا فلان، وحياتي، ويقول: لو لا كلبة هذا لأنانا لصوص، ولو لا بط في الدار لأنني لصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشيء، وقول الرجل: لو لا الله وفلان، لا تجعل فيها فلانا؛ فإن هذا كله به شرك<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٩/١)، قال ابن حجر: سنه قوي (العجباب في بيان الأسباب ص ٥١)، وقال الشيخ سليمان آل الشيخ في (تيسير العزيز الحميد ص ٥٨٧): سنه حيد.



٢. قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ٨٣].

قال عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي التَّفْسِيرِ الْآيَةُ: يَقُولُونَ: لَوْلَا فَلَانَ لَمْ يَكُنْ كَذَا.

### الحِكْمَةُ مِنْ تَحْرِيمِ قَوْلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ:

١. ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.
٢. ما فيه من مساواة غير الله بالله في اللفظ، وهو شرك أصغر، وذرية إلى المساواة في التعظيم والعبادة الذي هو شرك أكبر.

### العِبَارَةُ المُشْرُوعَةُ بِدُلَّا عَنْهَا

- أ- يشرع أن يقال بدلا عن (لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ): لَوْلَا اللَّهُ لَمَّا حَصَلَ كَذَا وَكَذَا، وهذا أكمل، وهو معنى قول ابن عباس عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلانًا.
- ب- ويجوز أن يقول: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فَلَانَ لَمَّا وَقَعَ كَذَا وَكَذَا.

### الفرق بين الواو وثم في اللفظ

الفرق بين قول: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلانُ، وقول: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فَلَانَ هو أن: العطف بالواو يقتضي المساواة بين الخالق والمخلوق، لأن الواو لمطلق الجمع والاشتراك فلا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، بخلاف العطف بـ (ثُمَّ)



فإنه يقتضي الترتيب والتأخير في المترلة، وهذا يجعل العبد متأخراً في المترلة وليس مساوياً لله رب العالمين.

### أمثلة وألفاظ مشابهة لها في الحكم:

١. قولُ: لولا الطبيب مات فلان.
٢. قولُ: لولا السائق هلكنا.
٣. قولُ: ما لي إلا الله وأنت.

**ثانيًا: قولُ: مَا شاءَ اللَّهُ وشَتَّى**

**حُكْمَ قَوْلٍ: مَا شاءَ اللَّهُ وشَتَّى**

يحرِّمُ قولُ: (مَا شاءَ اللَّهُ وشَتَّى)، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا:

١. قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٢: البقرة]

[٢٢: البقرة].

وتقدم تفسير ابن عباس عليهما السلام لما بقوله: **الأندادُ هُوَ: الشركُ..** وقولُ الرَّجُلِ لصاحبه: ما شاءَ اللَّهُ وشَتَّى.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٢. حديث الطفيلي بن سخيرة القرشي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: ما شاء الله، وما شاء محمد»<sup>(١)</sup>.

٣. حديث فتيله بنت صيفي الجهنمية رضي الله عنها أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تنددون، وإنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، : «فأمراهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفو أن يقولوا: ورب الكعبة، ويقولون: ما شاء الله، ثم شئت». رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

٤. حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله ما شاء الله وشئت، فقال: «جعلتني لله عدلاً، بل ما شاء الله وحده». رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٣٤/٢٩٦-٢٩٧(٢٠٦٩٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/٥٢٣، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت، برقم: (٢١١٨) لكنه لم يسوق لفظه، وأحال بنحوه على حديث حذيفة مختبراً، قال البصيري (مصابح الرجاجة ٢/١٣٧): هذا إسناد صحيح رجال ثقات على شرط مسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٨).

(٢) أخرجه أحمد ٤٥/٤٣(٢٧٠٩٣)، والنسائي في كتاب الأيمان والذور، باب الحلف بالكعبة برقم: (٣٧٧٣)، وهذا لفظه، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٦).

(٣) أخرجه أحمد ٤/٣٤١(٢٥٦١)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشاء فلان، ذكر الاختلاف على عبد الله بن يسار فيه برقم: (١٠٧٥٩)، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب النهي أن يقال: ما شاء الله وشئت برقم: (٢١١٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٩).



وفي رواية: «جَعَلْتَ لِلَّهِ نِدًّا، مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

### الحكمة من النهي عن قول: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّى:

١. ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.
٢. ما فيه من مساواة غير الله بالله في اللفظ، وهو شرك أصغر، وذرية إلى المساواة في التعظيم والعبادة الذي هو شرك أكبر.

### العبارة المشروعة بدلا عنها

يشرع أن يقال بدلا عن (ما شاء الله وشئت) واحد ما يلي:

أ- ما شاء الله وحده، وهذا أكمل، كما جاء في رواية لحديث الطفيف: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ». رواه أبو يعلى<sup>(٢)</sup>.

ب- ما شاء الله ثم شاء فلان، لحديث حذيفة بن اليمان حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلانٌ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ». رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٧٤ (٧٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٩٩/٤، ٢٤٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١٨/٨ (٤٦٥٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ٥٢٣/٣، والطبراني في المستدرك على الصحيحين ٣٥٨/١ (٢٩٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢٥/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٩٢ (٢٣٢٦٥).

(٣) أخرجه أحمد ٢٩٩/٣٨ (٤٩٨٠)، والنسياني في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب لا يقال خبشت نفسي برقم: (٤٩٨٠)، والنسياني في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر الاختلاف على عبد الله بن يسار فيه برقم: (١٠٧٥٥)، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: سنه صحيح (كتاب التوحيد ص ١٠٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٧).



### الفرقُ بين الواو وثُمَّ في اللَّفْظِ

الفرق بين قول: (مَا شاءَ اللهُ وشَيْتَ)، وقول: مَا شاءَ اللهُ ثُمَّ شاءَ فَلَانَ هو أَنَّ العَطْفَ بِالواوِ فِيهِ مُسَاوَاهَةٌ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمُخْلُوقِ، لَأَنَّ الواوِ لَمْ تُطْلُقِ الْجَمْعَ وَالاشْتِرَاكَ فَلَا تَقْتَضِيُ تَرْتِيبًا وَلَا تَعْقِيْبًا، بِخَلَافِ الْعَطْفِ بِـ (ثُمَّ) إِنَّهُ يَقْتَضِيُ التَّرْتِيبَ وَالتَّأْخِيرَ فِي الْمُتَرْلَةِ، وَهَذَا يَجْعَلُ مُشَيْئَةَ الْعَبْدِ تَابِعَةً لِمُشَيْئَةِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التَّكْوِينُ: ٢٩]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإِنْسَانُ: ٣٠].



## الدرس السادس:

### الاستثناء في الدعاء، وأداب الدعاء

#### المراد بالاستثناء في الدعاء

الاستثناء في الدعاء هو: تعليق الدعاء بمشيئة الله تعالى<sup>(١)</sup>.

مثاله:

١. أن يقول في دعائه لنفسه: اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت، اللَّهُمَّ ارحمني إن شئت.

٢. أن يقول في دعائه لغيره: الله يغفر لك إن شاء الله، الله يشفيك إن شاء الله.

#### حكم الاستثناء في الدعاء

يجرم الاستثناء في الدعاء.

والدليل على هذا:

(١) المراد بالاستثناء هنا الشرط، فإن الشرط يسمى استثناء، بدليل قوله ﷺ لضباعة بنت الزبير رضي الله عنها: «حجي واشترطي؛ فإن لك على ربك ما استثنيت». (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٣٣٥).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَقُولنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### الحكمة من النهي عن الاستثناء في الدعاء نهي عن الاستثناء في الدعاء لأسباب منها:

١. أنه يشعر بأن الله له مكره، والأمر ليس كذلك، فإن الله أعظم وأجل، ولهذا قال عليه: «فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ».
٢. أنه يشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، قد يثقل عليه، ويعجز عنه، والأمر ليس كذلك، وللهذا قال عليه في رواية للحديث: «وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلِيَعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»<sup>(٢)</sup>.
٣. أنه يشعر باستغناء العبد عن ربه جل وعلا، وعدم افتقاره إليه، وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى.

### العزم في الدعاء

الواجب على الداعي أن يعزם المسألة في دعائه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة، فإنَّه لا مُكْرِه لَه برقم: (٦٣٣٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقلُّ إِنْ شِئْتَ برقم: (٢٦٧٩).

(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

ومعنى عزم المسألة: الشدة والإلحاح في طلبه، والجزم بذلك من غير ضعف، ولا تعليق على مشيئة، ولا تردد في طلبه من ربّه جلّ وعلا.

وهذا يدل على افتقار الداعي لربّه جلّ وعلا، وشدة حاجته إليه، واضطراره إلى إيجابته، وعلى إيقانه بإيجابته، كما أنه يدل على تعظيم الله تعالى حيث إنه سأله حاجته وهو يعلم أنه قادر على تحقيقها.

## سعة ما عند الله تعالى، وسعة عطائه

الله تعالى مالك الملك، وملكه واسع عظيم، وكل شيء بيده، وهو واسع العطاء لعباده، ولا يضره ما يعطى لهم منذ خلق الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

١. قال الله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].
٢. عن أبي ذرٌّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي لو أن أوكلاكم وآخركم وإنساكم وجنتكم قاموا في صعيدٍ وأحدٍ فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر».<sup>(١)</sup>
٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يد الله ملائى لا يغيب عنها نفقة، سحاء الليل والنهر»، وقال: «أرأيتم ما أنفق مئذن

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، بباب تحريم الظلم برقم: (٢٥٧٧)، وقوله: «إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر» لتحقيق أن ما عنده لا ينقص أبداً، فإن البحر إذا غُمس في إبرة، ثم أخرج لم تنقص من البحر شيئاً.



خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْضُ مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ:  
 «عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»<sup>(١)</sup>.

## آداب الدعاء

### من آداب الدعاء ما يلي:

#### أولاً: الآداب الواجبة

١. إخلاص الدعاء لله وحده لا شريك له، ومن أعظم الشرك:

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به.

٢. إطابة المطعم، وذلك بكسب الحلال، وتجنب الكسب الحرام.

#### ثانياً: الآداب المستحبة

١. استحضار القلب حين الدعاء، وعدم الغفلة فيه.

٢. الإيقان بالإجابة أو رجاؤها حين الدعاء.

٣. ابتداء الدعاء المستقل<sup>(٢)</sup> بحمد الله والثناء عليه، والصلاحة

والسلام على رسوله ﷺ.

٤. الطهارة أثناء الدعاء.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) برقم:

(٧٤١١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على التَّفْقَةِ وَتَبْشِيرِ الْمُنْفَقِ بِالْخَلْفِ برقم:

(٩٩٣)، ومعنى: «لَا يَغْيِضُهَا»: لا ينقصها.

(٢) أما الدعاء العارض أو في أثناء العبادة كالصلاحة أو الطواف فظاهر السنة عدم وضع

مقدمات له كما في نصوص كثيرة.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٥. استقبالُ القبلة أثناء الدُّعاء.
٦. الاستمرارُ على الدُّعاءِ وملازمته، وعدم الانقطاع عنه سامةً من الدُّعاء.
٧. رفعُ اليدين مكشوفتين، وبسطهما حيال الصدر أو الوجه، وجعل بطونهما إلى السماء، مع ضمّهما معاً، أو التفريج اليسيير بينهما<sup>(١)</sup>.
٨. تكرارُ الدُّعاء والإلحاحُ فيه، وهذا يشمل نوعين من التكرار:
  - الأول: تكراره في الحال الواحدة من الدُّعاء، بأن يكرره ثلاثة إذا دعا، قال عبد الله بن مسعود<sup>رضيه</sup>: «كان النبي ﷺ إذا دعا دعاءً ثلاثة، وإذا سأله سؤالاً ثلاثة». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.
  - الثاني: تكراره مراراً في جميع أحوالِ العبدِ وأوقاته، ومن أكثر وألحَّ على الله تعالى فسرعانَ ما يُستجابُ له.

**دُعاءُ الله بأسماهِ المناسبة**

يستحبُّ دُعاءُ الله تعالى بأسماهِ الحسنى المناسبة للمطلوب، مثل ذلك:

(١) ينظر: كشاف القناع ٣٦٧/١، وإحياء علوم الدين ٣٠٥/١، وحاشية الروض المربع ١٨٩/٢، وحاشية ابن عابدين ٥٠٧/١.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشرين وأصحابهم برقم: ١٧٩٤.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

- أ- في الدعاء بالغفرة والرحمة: يُدعى بأسمائه: الغفور، والغفار، والرحيم، والرحمن.
- ب- عند الدعاء بطلب المال والولد: يُدعى بأسمائه: الكريم، والمنان، والوهاب.

**أوقات الإجابة**

يستحب للداعي اغتنام أوقات الإجابة وتحريها، ومنها:

- ١- اللَّثُلُوكُ الأَخْيَرُ مِنَ الظَّلَلِ.
- ٢- عند الأذان والإقامة، وبينهما.
- ٣- عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تنقضي الصلاة.
- ٤- آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.
- ٥- ليالي العشر الأخيرة من رمضان التي يتحرّى فيها ليلة القدر.

**أحوال الإجابة**

يستحب للداعي اغتنام الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء، مثل:

- ١- حال السجود.
- ٢- حال الصيام.
- ٣- حال السفر.



## الدرسُ السَّابِعُ:

### سَبُّ مَخْلوقاتِ اللَّهِ الْمَسْخَرَةِ بِأَمْرِهِ

**أولاً: سَبُّ الدَّهْرِ**

**المراد بـسَبُّ الدَّهْرِ**

الدَّهْرُ هو: الزَّمَانُ.

والمراد بـسَبُّ الدَّهْرِ: عيَّهُ أو لَعَنَهُ، والتَّسْخُطُ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ.

**أمثلة سَبُّ الدَّهْرِ:**

١. لَعْنَ اللَّهِ الْيَوْمَ الَّذِي رَأَيْتُكَ فِيهِ، أَوْ عَرَفْتُكَ فِيهِ.
٢. لَعْنَ اللَّهِ السَّاعَةِ الَّتِي حَصَلَ فِيهَا كَذَا.
٣. الزَّمَنُ غَدَارٌ.
٤. هَذَا زَمَانٌ سُوءٌ.

**حُكْم سَبُّ الدَّهْرِ**

سَبُّ الدَّهْرِ حرام.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهر». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

ومعنى قول الله جل وعلا في الحديث القديسي: «أنا الدهر»: أنه جل وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقلب الليل والنهر، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جل في علاه.

## أقسام سب الدهر

سب الدهر قسمان:

**القسم الأول:** أن يسب الدهر معتقداً أنه الفاعل بنفسه، أو أنه فاعل مع الله تعالى.

حكمه: شرك أكبر.

**القسم الثاني:** أن يسب الدهر مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.

حكمه: محروم؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الحاثة، باب (وما يهلكنا إلا الدهر) برقم:

(٤٨٢٦)، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر برقم: (٢٢٤٦).



## الحكمة من تحريم سب الدّهْرِ

نَهَى الشرعُ عن سبِ الدّهْرِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ، وَمِنْهَا:

١. أَنَّ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقْعُدُ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ،

وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ الْمُعْطِي الْمَانِعُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ،  
الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، وَالدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

٢. أَنَّهُ سَبُّ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُ السبَّ، فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلْقٌ مُسَخَّرٌ مُنْقَادٌ

لِأَمْرِ اللَّهِ.

٣. أَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ لِلشَّرِكِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا سَبَّهُ لِظُنْهِهِ أَنَّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ، وَأَنَّهُ

مَعَ ذَلِكَ ظَالِمٌ قَدْ ضَرَّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُ الضَّرَّ، وَأَعْطَى مَنْ لَا

يَسْتَحِقُ الْعَطَاءَ، وَرَفَعَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُ الرِّفْعَةَ، وَحَرَمَ مَنْ لَا

يَسْتَحِقُ الْحِرْمَانَ.

٤. ما تضمنه مِنَ الاعتراض على قضاء الله وقدره.

٥. ما تضمنه مِنَ الجزع وترك الصبر الواجب عند حلولِ

المصائب.

## ما لَيْسَ مِنْ سبِ الدَّهْرِ

لَيْسَ مِنْ سبِ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبّ، بل

يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيوب.

مثال:

١. هذه أيام شديدة.



٢. هذه أيام باردة.
٣. ما أشد الحر هذا اليوم.
٤. هذا عام جدب وقحط.

والدليل على ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِرَّهُ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذِرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرِصَرًا فِي يَوْمٍ نَحِنْ مُسْتَمِرُونَ﴾ [القمر: ١٩].

## ثانياً: سب الريح

### المراد بسب الريح

سب الريح هو: شتمها وعيتها، أو لعنها والتسبخ منها.

مثال ذلك:

- ١ - لعن الله هذه الريح.
- ٢ - هذه ريح حبيثة.

### حكم سب الريح

سب الريح حرام.

والدليل على هذا: حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم منها ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من



خَيْرٌ هَذِهِ الرِّيحُ، وَمِنْ خَيْرٍ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرٍ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»<sup>(١)</sup>.

### أقسام سب الريح

سب الريح قسمان:

**القسم الأول:** أن يسب الريح معتقدًًا أنها الفاعلة بنفسها، أو أنها فاعلة مع الله تعالى.

حكمه: شرك أكبر.

**القسم الثاني:** أن يسب الريح مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.

حكمه: محرم؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى.

### الحكمة من تحريم سب الريح

نهى الشرع عن سب الريح لما فيه من المفاسد، ومنها:

١. أن السب في حقيقة الأمر يقع على من أرسلها وسخرها، وهو الله عز وجل، والريح ليس لها من الأمر شيء.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١١٣٨/٧٥)، والترمذني في أبواب الفتنة، باب ما جاء في النهي عن سب الريح برقم: (٢٢٥٢)، والنمسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا هاجت الريح برقم: (١٠٧٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٨)، قال الترمذني: حديث حسن صحيح، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٥٦).



٢. أَنَّهُ سَبٌ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُ السُّبُّ، فَإِنَّ الرِّيحَ خَلْقٌ مُسَخَّرٌ مُنْقَادٌ  
لِأَمْرِ اللَّهِ.

٣. مَا تضمنه مِن الاعتراض عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ.

### ما يُقال عند هبوب الريح

السُّنَّةُ أَنْ يُقالَ عَنْدَ هبوبِ الريحِ مَا ثبَّتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ ذَلِكَ:  
قَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الْرِّيحُ  
قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### ما ليس من سب الريح

لَيْسَ مِنْ سَبِ الْرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبّ، بل  
يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الدم والعيوب.

مثل: هَذِهِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، هَذِهِ عَاصِفَةٌ قَوِيَّةٌ، مَا أَشَدَّ هَذِهِ الْرِّيحِ.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيمًا صَرَصَرًا فِي يَوْمٍ  
نَحْنُ مُسْتَمِرُونَ﴾ [القمر: ١٩]، وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيمًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ  
نَحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦].

والريحُ الصَّرَصَرُ: شديدة البرودة، عالية الصوت.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التَّعُوذُ عَنْدَ رُؤْيَا الْرِّيحِ وَالْعَيْمِ وَالْفَرَجِ  
بِالْمَطَرِ، برقم: (٨٩٩).



## الدرس الثامن:

### الرياء وخطره

#### تعريف الرياء

**الرياء لغةً**: مأخوذ من الرؤية.

وشرعًا: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها، فيحتملونه عليها.

ومن الرياء: السمعة، مأخوذة من الاستماع، وذلك أن يسمع الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثنى عليه الناس.

ويسمى الرياء: الشرك الخفي؛ لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويُخفي في قلبه أنه لغير الله.

#### أمثلة الرياء:

١. أن يحسن الإنسان صلاته بيراها الناس ويتناولوا عليه.
٢. أن يتصدق الإنسان ليثنى عليه الناس.
٣. أن يحسن الوعظة ليثنى عليه الناس.

#### حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا:



١. قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ ﴾٤﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾٥﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُوْنَ ﴾٦﴿وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ ﴾٧﴾ [المعاون: ٤-٧].

٢. حديث محمود بن أبي الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيمة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كتمتم ثرائكم في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم حزاء». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

### الخوف من الرياء

كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحاف الرياء على أمته، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال، فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قال: قلنا:

(١) أخرجه أحمد (٣٩/٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٤١٢/١٥٤/٩)، قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن (بلوغ المرام ٢١٢/٢)، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٦٩/١): إسناده حيد، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥١).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

بَلَى، فَقَالَ: «الشَّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرٍ رَجُلٌ». رواه أحمد وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

**أثر الرياء على العمل**

مخالطة الرياء للعمل على وجهين:

**الوجه الأول:** أن يكون الرياء في أصل العمل.

مثل: أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يذكُرُ الله من أجل الناس.

**حكمه:** هذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى، وذلك أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً له وحده لا شريك له.

**الوجه الثاني:** أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس.

مثل: أن يصلِي الله فإذا أحسَّ بمن يراه طوّل صلاته، أو يتصدق للله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

**حكمه:**

له حالتان:

---

(١) أخرجه أحمد ١٧(٣٥٤)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة  
١٤٠٦/٤٢٠٤، وهذا لفظه، قال البوصيري: إسناده حسن (مصلحة الرجاجة ٢٣٧/٤)  
وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٤١) (٢٦٠٧).



**الحالة الأولى:** أن يكون خاطرًا عارضًا، فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره.

**الحالة الثانية:** أن يسترسل معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء، ويكون له من الشواب والإثم حسب نيته.

## حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

**إرادة الدنيا بعمل الآخرة** هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالا أو جاهًا أو منزلة أو وظيفة في الدنيا.

أمثلة ذلك:

١ - تعلم العلم الشرعي؛ مجرد الحصول على الوظيفة.

٢ - الجهاد في سبيل الله تعالى؛ مجرد الحصول على الغنيمة.

حكمه: لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة يريد بذلك مجرد الدنيا.

والدليل على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتْهَا نُوقَ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [١٥] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْنَّكَارُ وَحَبَطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦] [هود: ١٥].



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعْلَمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَعَنَّى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، يعني: ريحها.

<sup>(١)</sup> أخرجه أحمد ١٦٩/١٤ (٨٤٥٧)، وأبو داود في كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، برقم: ٣٦٦٤، وابن ماجه في المقدمة، باب الالتفاق بالعلم والعمل به برقم: ٢٥٢، وصححه ابن حبان ٢٧٩/٧٨، وقال الترمذ في رياض الصالحين ص ٣١: إسناده صحيح.



## الدرس التاسع: التَّمَائِمُ

### تعريف التَّمَائِمِ

**التَّمَائِمُ:** جمع تَمِيمٍ، وهي: خَرَازٌ أو عظامٌ أو كتاباتٌ أو سيورٌ أو حيوطٌ أو حرقٌ وغيرها، ثَلَقٌ في أعناق الصَّبَيَانِ أو غيرهم، أو في العضدِ، أو على البيوتِ أو السياراتِ، بغرض دفع البلاءِ من العينِ أو المرضِ أو الشياطينِ، أو رفع ذلك بعد وقوعه. سُمِيت بذلك: لأنَّ العربَ كَانُوا يَعْتَقِدونَ أَنَّهَا تَمَامُ الدَّوَاءِ وَالشَّفَاءِ.

### حُكْمُ التَّمَائِمِ

التمائم نوعان:

**النوع الأول:** أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم، وهي قسمان:

**القسم الأول:** شرك أكبر ينافي التوحيد بالكلية، وله صور:

أ- تعليق التمام التي فيها استعانة بالشياطين، أو استعانة بالملائكة، أو بأسماء مجهولة، فهذا شرك أكبر لما فيه من الاستعانة بغير الله ودعائه والاستغاثة به.

ب- اعتقاد أن هذه التمام والحروز تدفع البلاء أو ترفعه بذاتها، فهذا شرك أكبر لاعتقاد لابسها أن هناك متصرفاً بالنفع



والضر مع الله تعالى.

**القسم الثاني: شركٌ أصغر ينافي كمال التوحيد الواجب، وهو بقية التمام إذا لم يعتقد أنها متصرفه بنفسها، وإنما يعتقد أن لبسها سبب في دفع البلاء أو رفعه، كالتمائم التي يكتب فيها كلام ورموز غير مفهومة، والودعات، والخيوط، والأساور، وغيرها.**

**والأدلة على تحريم تعليق هذا النوع من التمام، وأنه شرك كثيرة،**

**منها:**

١. حديث أبي بشير الأنصاري رض أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولاً أَنْ: «لَا يَقِينَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.
٢. حديث عقبة بن عامر الجوني رض أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَلَقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ». رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، بابُ ما قيلَ في الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبْلِ، برقم: (٢٨٤٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، بابُ كَرَاهَةِ قِلَادَةِ الْوَتَرِ فِي رَقَبَةِ الْبَعِيرِ برقم: (٢١١٥)، زاد مسلم: قَالَ مَالِكٌ: «أُرِى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ»، والقلادة: ما يعلق في رقبة البعير وغيره، والوتر: واحد أو تار القوس.

(٢) أخرجه أحمد ٢٨/٦٣٦ (١٧٤٢٢)، والحارث في مسنده (بغية الباحث ٢/٥٦٣)، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٣١٩، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٢٤٣، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٨٨٩ (٤٩٢).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث =

**النوع الثاني:** أن يكون المعلق من القرآن الكريم.

مثل: تعليق مصحف صغير، أو سورة معينة كسورة (يس) أو المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس)، أو آية معينة كآية الكرسي.

وهذا النوع من التمائم اختلف فيه العلماء رحمنا الله تعالى وإياهم، وال الصحيح أن تعليقها لا يجوز، لما يلي:

١. عموم النهي عن التمائم، ولم يستثن النبي ﷺ منها شيئاً، فيدخل فيه ما كان من القرآن الكريم وغيره.
٢. سُدُّ الذريعة، فإنه يؤدّي إلى التساهل في تعليق التمائم، حتى يفضي إلى تعليق التمائم الشركية.
٣. أن في ذلك تعريضاً للقرآن الكريم للامتهان؛ لأنّه يحمله معه في أماكن غير لائقة.

### من صور التمائم

من صور وأشكال التمائم المنتشرة ما يلي:

١. نظمُ خرزاتٍ أو عظامٍ أو وَدَعَاتٍ في خيطٍ، وتعليقها على الصدر لدفع العين والأرواح الشريرة.
٢. تعليقُ خرق سوداء على بعض السيارات، وقد انتشر هذا في بعض سيارات الأجرة، وسيارات التحميل.
٣. وضعُ مصحفٍ صغيرٍ داخل علبةٍ حديديّةٍ أو نحاسيّةٍ مرتبطة



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث =

- سلسلة، وتعليقه على الصدر، أو في موضع من البيت.
٤. وضع المصحف في المكتب أو السيارة بقصد دفع العين والشياطين.
٥. وضع صورة العين الزرقاء<sup>(١)</sup> في كفٌ أو في خرزَة وتعليقها على الصدر أو السيارة، لدفع العين.
٦. أسورٌ تلبس في اليد أو العضد من نحاس أو حديد أو غيرهما بقصد الحفظ من العين والشياطين.

**ما يشرع فعله لرفع البلاء أو دفعه**

الواجب على المسلم أن يعلق قلبه بالله تعالى ويتوكل عليه وحده لا شريك له، ولا يفعل لدفع البلاء أو رفعه إلا الأسباب المشروعة من الأدعية والأذكار، أو الجائزة كالأدوية المباحة بأنواعها، مع اعتقاد أن الله تعالى هو الحافظ الكافي وهو الشافي المعافي سبحانه وتعالى.

ومن توكل على الله كفاه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، وأما من تعلق بغيره، فإن الله يكله إليه.

**واجبنا تجاه من يعلق شيئاً من التمام**

الواجب علينا تجاه من نراه يحمل شيئاً من هذه التمام هو: النصح

(١) العين الزرقاء: رسم لعين إنسان باللون الأزرق، يزعم الجهل أنها تدفع العين عن علقها عليه.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

والتحذير بالرفق واللين والحكمة، وتجيئهم للتعلق بالله تعالى والتوكل عليه، وبيان أن هذه الأعمال لا تجوز، وأنها من التشبيه بأعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها.

**عقوبة من علق التمائم**

من علق قلبه بالتمائم فإن الله تعالى يتخلى عنه، ويكله إليها، وهي لا تنفع ولا تضر، ولا تخفض ولا ترفع، وذلك عقوبة له على تعلقه بها، فإن الجزاء من جنس العمل، وفي حديث عبد الله بن عكيم رحمه الله أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

**الوعيد الشديد من يعلق التمائم**

لقد هدَّدَ النبي ﷺ الذين يعلقون التمائم بأنواعها بأنه بريء منهم، وذلك في الحديث الذي رواه رويق بن ثابت الأنباري رض قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رويق، لعل الحياة ستطول بك، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تقلد وترأ، أو استنجح برجيع دائة أو عظم، فإن محمدًا

(١) أخرجه أحمد ٣١/٧٧ (١٨٧٨١)، والترمذمي في أبواب الطب، باب ما جاء في كراهيَّة التعليق، برقم: (٢٠٧٢)، وهو مرسلاً، وقد ضعف إسناده الترمذمي وغيره، وله شواهد، ولهذا حسنة الألباني في غاية المرام في تحرير أحاديث الحلال والحرام ص ١٨١.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

«مِنْهُ بَرِيءٌ»<sup>(١)</sup>، ففي هذا الحديث وعيد شديد لمن علق على رقبته وترًا، وهو يدل على أنه من كبائر الذنوب؛ لتبرؤه عَزَّوَجَلَّ من فعله.

---

(١) أخرجه أحمد ٢٨/٢٠٦، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب ما ينهى عنْهُ أنْ يُسْتَحْجَى به برقم: (٣٦)، والنسائي في كتاب الزينة، باب عَقْد اللَّحِيَة برقم: (٥٠٦٧)، قال النووي وابن الملقن: إسناده جيد، (المجموع شرح المذهب ١/٢٩٢، ٢٩٢/١، ١١٦/٢)، والبدر المنير ٢/٣٥٢، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٧)، ومعنى «عَقَدَ لِحِينَةً»: ما كانوا يفعلونه في الحرب، يعقدون لحاهم تكبيرًا وعجباً، وقيل: إن المراد بذلك عقد اللحي في الصلاة، ومعنى «تَقَلَّدَ وَتَرًا»: جعل قلادة في عنقه أو عنق دابته، و«الرجيع»: العذرة والروث.



## الدرس العاشر:

### الرُّقى

#### تعريف الرُّقى

**الرُّقى:** جمع رُقْيَة، وهي: القراءة على المريض ونحوه، لرفع الضُّرُّ عنه.

#### طرق الرُّقية

للرُّقية طُرقٌ متعددةٌ منها:

١. القراءة على المريض مباشرة مع النفث أو من غير نفث.
٢. القراءة على النفس أو المريض مع وضع اليد على موضع الألم، أو مسحه باليد.
٣. النفث في ماء، ثم يسقاه المريض، أو يغسل به موضع الألم، أو يغتسل به.
٤. الكتابة بالزَّعفران ونحوه في صحن أو ورقة نظيفة، ثم يُغسل، ثم يشربه المريض أو يغسل به موضع الألم، أو يغتسل به، ويسمى هذا العمل: (**المَحْو**) لأن الكتابة تمحي بغسلها<sup>(١)</sup>.

---

(١) أما كتابة الآيات على الصحفون كتابة ثابتة فهذا لا يجوز لما فيه من امتهان القرآن الكريم، وليس من الرقية الحائزه.



## حكم الرُّقى

الرُّقى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الرُّقية الشرعية.

وهي: ما كان بالقرآن الكريم، وما أثرا عن النبي ﷺ من الأذكار،  
وبالأدعية الشرعية الواضحة.

حكمها: الرُّقية بها جائزة.

الدليل على جوازها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاقُمْ، لَا يَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## شروط الرُّقية المشروعة

يشترط لجواز الرُّقية ثلاثة شروط:

١. أن تكون بكلام الله تعالى، أو بكلام رسوله ﷺ، أو بالأدعية الواضحة المشتملة على دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته.
٢. أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه.
٣. أن يعتقد أن الرُّقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب السلام، بابُ لَا يَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ، برقم: (٢٢٠٠).



**النوع الثاني: الرُّقْيَةُ الْمُحَرَّمَةُ.**

وهي الرُّقْيَةُ التي لا تتوفر فيها شروط الرُّقْيَةِ المُشروعَة، ولكنها لا تصل إلى حد الشرك، مثل: الرُّقْيَةُ بالكلام غير المفهوم. حكمها: محرّمة، وهي من ذرائع الشرك.

**النوع الثالث: الرُّقْيَةُ الشَّرِكِيَّةُ.**

وهي الرُّقْيَةُ المشتملة على الشرك، مثل: دعاء غير الله، والاستغاثة بغير الله، والاستعاذه بغير الله، كالتي فيها استغاثةً بالملائكة أو الأنبياء أو الجن والشياطين.

حكمها: لا تجوز، وهي شرِكٌ أكبرُ.

والدليل على أنها محرّمة وشركٌ: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الرُّقَى، وَالثَّمَائِمَ، وَالتَّوْلَةَ شِرْكٌ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>. وإنما كانت من الشرك لما يراد بها من دفع المضار، وجلب المنافع من غير الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد ١١٠ / ٦ (٣٦١٥)، وأبو داود في كتاب الطب، بابُ فِي تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ برقم: (٣٨٨٣)، وابن ماجه في كتاب الطب، بابُ تَعْلِيقِ التَّمَائِمِ برقم: (٣٥٣٠)، وصححه ابن حبان ٤٥٦ / ١٣ (٦٠٩٠)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢٤١ / ٤، والألباني في السلسلة الصحيحة ٢٩٧٢ (١١٦١ / ٦)، والتَّوْلَةُ: نوع من السُّحُور يعملونه يزعمون أنه يحب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته، ويسمى: (العاطف).



### صفة الرُّقيبة الشرعية

إذا زُرتَ مَريضاً أو حَضرَ عندكَ مَريضٌ فَمِن السُّنَّةِ أَن تَرْقِيهِ بِمَا وَرَدَ كُلُّهُ أَو بَعْضِهِ، وَمِنْهُ:

١. «اللَّهُمَّ اشْفِ فُلانًا، اللَّهُمَّ اشْفِ فُلانًا، اللَّهُمَّ اشْفِ فُلانًا»

ثلاثَ مَرَّاتٍ تسمّيهِ باسْمِهِ<sup>(١)</sup>.

٢. بِخَلْصِ عِنْدِ رَأْسِهِ، وَتَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ،

رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ أَنْ يَشْفِيَكَ»<sup>(٢)</sup>.

٣. «اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ، يَنْكُأُ لَكَ عَدُوًا، وَيَمْشِي لَكَ إِلَى

الصَّلَاةِ»<sup>(٣)</sup>.

٤. «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا

شِفَاءٌ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقْمًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم: (٥٦٥٩)، ومسلم برقم: (١٦٢٨)، وليس في البخاري التكرار، قاله النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» ثلاثَ مَرَّاتٍ.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠/٤٠ (٢١٣٧)، وأبو داود برقم: (٣١٠٦)، والترمذمي برقم:

(٣) وحسنه، والنسياني في الكبرى برقم: (١٠٨١٥) وصححه ابن حبان ٢٤٠/٧

(٤) والحاكم ٤/٢٣٦، والنوي في الأذكار ص ١٣٤.

(٥) أخرجه أحمد ١١/١٧٣ (٦٦٠٠) وأبو داود برقم: (٣١٠٧) من قوله ﷺ، وصححه ابن حبان (٢٩٧٤) من فعله ﷺ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٠٤)، (١٣٦٥)،

ويعنى «يَنْكُأُ لَكَ عَدُوًا»: يُكثِرُ فِيهِمُ الْجَرْحَ وَالْقَتْلَ.

(٦) أخرجه البخاري برقم: (٥٧٤٣).



٥. تَنْفُثُ عَلَى سَبَّابِتَكَ الْيُمْنَى، ثُمَّ تَضْعُهَا عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ تَضْعُهَا عَلَى مَوْضِعِ الْأَلَمِ، وَتَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، يَإِذْنِ رَبِّنَا»<sup>(١)</sup>.
٦. «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»<sup>(٢)</sup>.
٧. قراءة سورة الفاتحة كاملة، مع النفث على المريض، فـ«إِنَّهَا رُقْيَة»<sup>(٣)</sup>.

### صفة رقية الإنسان نفسه عند الشعور بألم في أي جزء من بدنه :

١. «ضَعْ يَدَكَ [الْيُمْنَى] عَلَى الَّذِي تَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ.
٢. وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا.
٣. وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِ[عَزَّةِ] اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأَحَادِيرِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم: (٥٧٤٥)، ومسلم برقم: (٢١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢١٨٦)، وهي رقية جبريل عليه السلام للنبي ﷺ، قال له: يا محمد، اشتكيت؟ فقال: «نعم»، فرفاه بها.

(٣) كما قاله النبي ﷺ أخرجه البخاري برقم: (٢٢٧٦)، ومسلم برقم: (٢٢٠١).

(٤) مسلم برقم: (٢٢٠٢)، وأحمد ٤/٢١٧، والزيادات منه.



**أمثلة على التعاوين<sup>(١)</sup> الشرعية**

يسن للمسلم أن يعوذ نفسه وأولاده وإن لم يكن هناك مرض، وما يتعوذ به ما يلي:

١. قِرَاءَةُ الْمَعُوذَاتِ الْثَلَاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس)، وبخاصة عند النوم.
٢. قِرَاءَةُ آيَةِ الْكَرْسِي، وبخاصة عند النوم.
٣. قول: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، عَنْدَ نَزْولِ أَيِّ مَكَانٍ.
٤. تعويذ الأولاد ببنين وبنات بقول: أَعِيدُكَ أو «أَعِيدُ كُمَا» أو أَعِيدُكُمْ أو أَعِيدُكُنَّ «بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةِ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

**مفاهيم خاطئة عن الرُّقى:**

١. ترك بعض الناس رقية نفسه، واعتقاده أن الرُّقى لا تكون إلا من أشخاص محددين.
٢. عدم اليقين في الاستشفاء بالقرآن الكريم، وإنما يرقى أو

(١) تقدم أن العوذة تكون قبل المرض، وهي للتحصن من الأمراض، والسحر والعين.

(٢) البخاري برقم: (٣١٩١)، وأحمد برقم: (٢١١٢)، وهذا لفظه، عن ابن عباس رض أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَذَكَرَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ».



يسترقى تجربة.

٣. التعجل بطلب الشفاء، وترك الرُّقية إذا لم يُشفَّ مباشرة، مع أن الرُّقية يمكن أن تفيد مِن مرة، أو تكرر مرات أو أكثر مِن ذلك.

٤. اعتقاد أنه لا تشرع الرُّقية في الأمراض العضوية.

٥. تعلق القلب بأشخاص معين للرقية عندهم، وظن النفع منهم، وما هم إلا أسباب.



## الدرس الحادي عشر:

### التَّطَيِّرُ

#### تعريف التَّطَيِّرُ

**التَّطَيِّرُ** هو: التَّشَاؤمُ بما يقع من المريضات أو المسموعات أو الأيام أو الشهور أو غيرها.  
**سُمِّي** بذلك: لأن أصل التَّشَاؤم عند العرب ابتدأ من الطيور.

#### أمثلة التَّطَيِّرُ:

١. التَّشَاؤمُ برؤيه بعض الطيور أو الحيوانات، مثل: الغراب، أو البوه، أو القطة السوداء.
٢. التَّشَاؤمُ برؤيه إنسان ذي عاهة.
٣. التَّشَاؤمُ ببعض الأيام، أو الشهور، كشهر صفر.
٤. التَّشَاؤمُ ببعض الأرقام، كما يتشاءم بعض أهل البدع بالرقم (١٠)، ويتشاءم بعض الغربيين بالرقم (١٣)، ويقلدهم في ذلك بعض المسلمين.
٥. التَّشَاؤمُ بانكسار شيء، أو سقوطه، أو رؤيه شيء مكسور كمرآة مكسورة.
٦. التَّشَاؤمُ بالأبراج أو النجوم، كالتشاؤم بمن يولد في برج كذا،



أو التشاوُم بالسفر أو الحرب في برجٍ كذا، أو بالزواج في برجٍ كذا.

٧. التشاوُم ببعض الأماكن، كما لو حصل له حادث في مكان، فيتشاءم من المرور به.

### حكم التطير

التطير حرامٌ، وهو مِن الشّرُك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، والدليل على ذلك:

١. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، ثَلَاثًا». قال ابن مسعود رضي الله عنه: وما مِنَ إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالْتَّوَكُّلِ. رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٢١٣/٦ (٣٦٨٧)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الطيرَة برقم: (٣٩١٠)، وهذا لفظه، والترمذى في أبواب السير، باب ما جاءَ في الطيرَة برقم: (١٦١٤) وابن ماجه في كتاب الطب، بابٌ مَنْ كَانَ يُعْجِبُهُ الْفَالُ وَيَكُرِهُ الطَّيْرَةَ برقم: (٣٥٣٨)، قال الترمذى: حَدَّيْتُ حَسَنَ صَحِحُ، وصححه ابن حبان ٤٩١/١٣ (٤٦٢٢)، والألباني في غایة المرام ص ١٨٦ (٣٠٣).



٢. حديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ردّته الطيرَةُ من حاجةٍ فقد أشركَ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

### حقيقة الطيرَة المنهي عنها

**الطيرَة المنهي عنها**، هي: ما يحمل الإنسان على المضي فيما أراده، أو يمنعه من المضي فيه، أمّا ما قد يجده الإنسان في نفسه عندما يرى أو يسمع شيئاً حسناً أو سيئاً، فهو أمر لا يلام عليه الإنسان؛ إلا إذا استرسل معه، أو ترتب عليه إقدام أو إحجام.

عن معاوية بن الحكم السليمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله إني حديث عهدي بجاهيلية وقد جاء الله بالإسلام، وإن مينا رجالاً يأثون الكهان، قال: «فلا تأتهم». قال: ومنا رجال يتظيرون، قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدّنهم»، (وفي لفظ: فلا يصدّنكم). رواه مسلم<sup>(٢)</sup>، فبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ما يجده الإنسان في صدره فلا شيء عليه فيه إذا لم يمنعه من المضي في مقصده.

(١) أخرجه أحمد ١١ / ٦٢٣ (٦٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢ / ١٣ (٦٤٥)، وابن السنى في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٤ (٢٩٢)، وصححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة .(١٠٦٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواقع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة وتفسخ ما كان من إباحة برقم: (٥٣٧).



### إبطال الإسلام للطير وأنه لا حقيقة لها

لَمَّا جَاءَ إِلَيْنَا بَعْقِيلُهُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي تَرَبَّطُ بِهَا مَؤْمِنٌ بِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ،  
وَتَرَفَعُ عَنْهُ ضَلَالُ الْجَهْلِ وَالْخَرَافَةِ، فَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّطْبِيرِ، وَنَفَى  
أَثْرَهُ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَفَظَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَاَ عَدُوَّي  
وَلَاَ طَيْرَةً». متفق عليه<sup>(١)</sup>، ففي هذا إبطال للطير وأنه لا حقيقة لها.

وَسَبَبَ ذَلِكَ: أَنَّ الطَّيْرَ وَغَيْرَهَا لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْحُسْنِ وَالْقُبْحِ، وَلَا  
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَا بِالْهُدَىٰ وَالضَّلَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ خَلْقٌ مَسْخَرٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
تَعَالَى، فَلَا يَحُوزُ الاعْتِمَادَ عَلَيْهَا فِي التَّصْرِيفِ فِي الْحَيَاةِ تَفَاؤلًاً أَوْ تَشَاؤمًاً؛  
بَلْ يَحِبُّ الاعْتِمَادَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَعَ فَعْلِ الأَسْبَابِ  
الْمُمْكِنَةِ لِصَلَاحِ الْأَمْرِ، وَتَجْنِبُ فَسَادِهِ.

### علاج الطير تُدْفَعُ الطيرَةُ بِأَمْوَارِ مِنْهَا:

١. صِدْقُ التَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، بَأْنَ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ عِلْمًا يَقِينِيًّا أَنَّ  
الْأَمْرَ كُلُّهُ يَدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّهُ لَا تَأْتِي لِشَيْءٍ وَلَا لِأَحَدٍ إِلَّا  
بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَكُلُّمَا قَوَى تَوْكِلُ الْمُؤْمِنُ  
عَلَى رَبِّهِ اندْفَعَ عَنْهُ شَبَحُ التَّطْبِيرِ وَالتَّشَاؤمِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الطِّبِّ، بَابُ الطِّيرَةِ، بِرَقْمِ (٥٤٢١)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ  
السَّلَامِ، بَابُ الطِّيرَةِ وَالْفَالِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّوُمِ، بِرَقْمِ (٢٢٢٥).



مسعود رضي الله عنه: وما منا إلّا، ولكن الله يذهبه بالتوكل.

٢. تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره، بأن يعلم المؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيمضي في أمره الذي يقصده عالماً بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

٣. العلم بأن حركة الطير أو غيره لا أثر لها في ملکوت الله ولا في قبائه وقدره، وأن هذه الأشياء التي يتطير بها بعض الناس تحصل مئات أو آلاف المرات ولا يحصل عندها شيء مما يتوقعه المتظرون الجاهلون، وإنما حصلت أشياء يسيرة بقدر الله تعالى فنقلها الناس لغرابتها، وإلا فهي لا تكاد تذكر.

٤. العلم بأن التطير لا يضر إلا صاحبه، فالمؤمن لا يضره إلا ما كتب الله له، وكلما كان المؤمن غافلاً عن هذه الأشياء غير ملتفت لها فإنها لا تضره ولا تؤثر في حياته كما هو حال عامة المؤمنين الموحدين.

## كفارة الطير

من وقع في التطير المحرم، فالواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، ويسن له أن يقول ما علمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من كفارة للتطير، كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَدَّهُ الطِّيرُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ»، قالوا: يا رسول الله، مَا كَفَارَةُ ذَلِكَ؟ قال:



«أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْبٌ إِلَّا طَيْبُكَ، وَلَا إِلَهٌ غَيْرُكَ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

### مساوي التَّطَهِيرِ:

١. يقدح في عقيدة المسلم، ويوقعه في الشرك.
٢. يضعف التوكل على الله تعالى، ويعلق القلب بغيره مما لا ينفع ولا يضر.
٣. يؤدي إلى التمسك بالأوهام والاعتماد على الحالات الفارغة.

---

(١) أخرجه أحمد ١١/٦٢٣ (٦٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٣، وابن السنى في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٤ (٢٩٢)، وصححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٣/٣ تحت الحديث رقم (١٠٦٥).



## الدرس الثاني عشر:

### السحر

#### المراد بالسحر

**السحر** هو: عملٌ شيطاني يتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلاتٌ تؤثر في الأ بصار لا حقيقة لها.

#### أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها أربعة أنواع:

**النوع الأول:** سحر التأثير، وهو: الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدجيناتٍ ونفثٍ، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرض أو يُضعف البدن أو يقتل.

ومن صور هذا النوع:

١. سحر النفث في العقد.

٢. سحر التوله وهو: سحر العطف والصرف، الذي يفرق بين المرء وزوجه، أو يصرف رجلاً لحبة امرأة، أو امرأة لحبة رجل، ومنه: ربط الرجل عن زوجته.



٣. السحر الذي يتوصل به الساحر إلى أن تحمله الشياطين فتطير به في الهواء.

**حكمه:** هذا النوع تعلمه واستعماله كُفر وشِرك، ومن الأدلة على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَنْلُوَ الْشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ  
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَّ الْشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ  
النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢. قول الله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى  
الْمَلَائِكَةِ بِإِبْرَاهِيمَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا  
إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣. ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

**النوع الثاني: سحر التخييل**، وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأ بصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُرى الناس تحويلات وتغييرات لا حقيقة لها.

**ومن صور هذا النوع:**

١. أن يُرى الساحر الناس أنه يطير في الهواء وهو لم يطير حقيقةً، أو أنه يقطع رأسه أو رأس غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دُبرِه.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٢. سِحْرُ سَحْرَةِ فَرْعَوْنَ، حِيثُ أَرَوَا النَّاسَ أَنَّ الْجَبَالَ وَالْعَصْبَى  
صَارَتْ ثَعَابِينَ تَسْعَى، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ بْلَ أَلْقُوا فَإِذَا

جَاهَمُ وَعَصِّيُّهُمْ يُخْلَى إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦].  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُّنَ النَّاسِ  
وَأَسْتَرْهُوْهُمْ وَجَاءُو وَسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].  
حَكْمُهُ: هَذَا النَّوْعُ كَفْرٌ أَيْضًا، لِعَدَةِ أَسْبَابٍ:

١. أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمَّاهُ سِحْرًا كَمَا فِي قَصْةِ سَحْرَةِ فَرْعَوْنَ،  
وَهُوَ تَعَالَى قَدْ حَكَمَ بِأَنَّ السِّحْرَ كَفْرٌ.

٢. أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَكَمَ عَلَى أَصْحَابِ السِّحْرِ التَّخِيلِيِّ بِأَنَّهُمْ لَا  
يَفْلُحُونَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّقِى مَا فِي يَمِينِكَ ثُلَقَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا  
صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِيثُ أَقَى﴾ [طه: ٦٩].  
وَلَا يُنْفِي الْفَلَاحُ الْمُطْلَقُ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَيَكُونُ كَافِرًا.

**النَّوْعُ الثَّالِثُ: سِحْرُ الْعَقَاقِيرِ وَالْأَدْوِيَةِ وَالْخَوَاصِ الْكِيمِيَّيَّةِ،** الَّتِي لَهَا  
تَأْثِيرٌ فِي تَغْيِيرِ طَبَائِعِ الْأَشْيَاءِ، أَوْ التَّأْثِيرُ فِي الْأَشْخَاصِ.  
وَهَذَا فِي الْحَقِيقَةِ سِحْرٌ مُحَازِيٌّ، وَسُمِّيَ سِحْرًا مَعَ ظَهُورِ أَسْبَابِهِ:  
لِحَفَائِهَا عَلَى غَيْرِ السَّحَرَةِ.



**النوع الرابع: سحر الخداع والتّمويه والخفة:** بحيث يفعل الساحر بخفة يدِه أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً واقعاً<sup>(١)</sup>.

ويطلق على هذا النوع من السحر: الشَّعْوَذَة، وهو في الحقيقة سحر مجازي لا حقيقة له، وسُمِّيَ سِحْراً لخفائه.

**حكم هذين النوعين:** هذان النوعان معصية وكبيرة من كبائر الذنوب، لأسباب منها:

**أولاً:** أنها ذريعة للسحر الذي هو كفر، وهو السحرُ الحقيقىُّ والتخيليُّ.

**ثانياً:** أن سَحَرَةَ هذين النوعين يمارسون أعمالهم باسم السحر، ويلبسون على الناس بأنهم سَحَرَةٌ حقيقيون.

**ثالثاً:** ما فيهما من التمويه والخداع والكذب.

### عقوبة الساحر

**أولاً:** السَّاحِرُ الذي يستعمل النوعين الأولين اللذين هما كفر، وعقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم، والدليل على ذلك ما يأتي:

(١) والفرق بين هذا وبين السحر التخييلي: أن التخييلي يؤثر فيه الساحر على الأ بصار فترى تهاوبل وغيرها، كما قال تعالى: (فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهُوْهُمْ)، أما في سحر الخفة ف مجرد خداع وإيهام وخفة يد. (ينظر: السحر والشعوذة، للدكتور عمر الأشقر ص ١٢١، ١٢٩، ٢٢٧-٢٢٨).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

١. أن السّحر كفرٌ وردةٌ عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الردة، وعقوبة المرتد القتل، والدليل على هذا:

حديث عبد الله بن عباسٍ حَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(١)</sup>.

٢. أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وهم عمر، وحفصة، وجندب رضي الله عنهم.

ثانيًا: الساحر الذي يستعمل النوعين الثالث والرابع للذين هما معصية وليس بـكفر، وعقوبته التعزيز البليغ الذي يردعه ويكتف شره، وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه الإمام أو القاضي الذي أنابه الإمام للنظر في أمرهم.

## العلماء التي يُعرف بها الساحر:

١. أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمّه، أو يخبره باسمه ومشكلته قبل أن يتكلم.

٢. قد يطلب من المريض تزويدَه بشيءٍ من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتلهم، باب حكم المرتد والمرتدة وأستتابتهم، برقم: (٦٥٢٤).



٣. إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي:  
كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف  
مقطعة، أو رسوم، أو مربعات داخلها كتابة.

٤. قد يتطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمره بذبحه، أو  
يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

### حكم إتيان السّحرّة والكّهنة والعرافين

إتيان السّحرّة أنواع:

١. إتياهم لعمل السحر، فهذا إذا خلا من الشر كيّات فهو كبيرة  
من الكبائر، ومن فعله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، والدليل  
على ذلك حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال:  
«مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ  
لَيْلَةً» رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

٢. إتياهم مع تصديقهم في العلم بالمعيّبات، أو العمل بما يأمرون  
به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.

٣. إتياهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو مجرد الفرجة  
والمشاهدة، وهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإيتان الكهان برقم: (٢٢٣٠).



### الوقاية من السحر

من أهم طرق الوقاية من السحر التحصن الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك:

١. قراءة المعوذات الثلاث (الإخلاص والفلق والناس) ثلث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.
٢. قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.
٣. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
٤. قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء) ثلث مرات في الصباح والمساء.

### حلُّ السُّحْرِ عن المسحورِ (ويسمى: النُّشْرَةُ)

حلُّ السُّحْرِ عن المسحورِ نوعان.

**النوع الأول:** حلُّ السُّحْرِ بسحريٍّ مثله؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

**الصورة الأولى:** أن يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قربة، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية.

**وحكم هذه الصورة:** أنها شرك أكبر.



**الصورة الثانية:** أن لا يطلب منهم الساحر عملاً شركيّاً، ولكن يحله بطريقته.

**وحكم هذه الصورة:** غير جائزه.

**والدليل على ذلك:** حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه عَن النُّشْرَةِ، فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» رواه أحمد وأبو داود <sup>(١)</sup>.

**النوع الثاني:** حلّ السحر بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة <sup>(٢)</sup>.

**وحكم هذا النوع:** جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب <sup>(٣)</sup>.

**والدليل على ذلك:** عموم الأدلة الشرعية الآمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجاعي رضي الله عنه قال: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاقُكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقْبَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» رواه مسلم <sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٢٢/٤٠ (١٤١٣٥)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في النشرة برقم: ٣٨٦٨، وهذا لفظه، قال الحافظ ابن حجر: سنه حسن (فتح الباري ١٠/٢٣٣)، وقال ابن مفلح: سنه قوي (الآداب الشرعية ٣/٦٤)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/٦١١ (٢٧٦٠).

(٢) ينظر في الطريقة الشرعية لحل السحر: فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ٨/٤١٤.

(٣) إعلام الموقعين ٤/٣٩٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ٤/١٧٢٧. (٢٢٠٠).



## الدرس الثالث عشر: الكهانة والعرفة

### تعريف الكهانة

**الكهانة** هي: الإخبار بما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التكهن، وهو: التّخرُّص.

وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.

**والكافِنُ**: هو الذي يدّعى معرفة ذلك.

### تعريف العِرَافَة

**العرفة** هي: ادعاؤُمْعْرَفَةِ الأمور الخفية، كالمسروقات والضوابط ونحوها.

**والعرَّافُ**: هو الذي يدّعى معرفة ذلك.

فالفرق بين **الكافِنِ** و**العرَّافِ**: أن الكاهن يخبر عن الأمور المستقبلة، والعرَّاف يخبر عن الأمور الماضية.

وقد يطلق العِرَافَ على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العِرَافُ: اسم للكاهن والمنجم والرمّال ونحوهم. ا.هـ<sup>(١)</sup>

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/١٧٣.



### حُكْمُ الْكَهَانَةِ وَالْعِرَافَةِ

الْكَهَانَةِ شرک أَكْبَرٌ لِمَا يَلِي:

أولاًً: ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

١. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُرُونَ ۚ﴾ [النمل: ٦٥].

٢. قال الله تعالى: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ الْغَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ عِنْدِهِ أَحَدًا ۚ إِلَّا

مَنْ أَرْتَصَنَ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ مِنْ سُلْكِ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۚ﴾ [الجن: ٢٧].

[الجن: ٢٦ - ٢٧].

ثانياً: أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم أو يهينوا القرآن الكريم أو غير ذلك.

### حُكْمُ إِتِيَانِ الْكَهَانَ وَالْعِرَافَيْنِ وَسُؤَالِهِمْ

دللت الأحاديث النبوية على تحريم إتيان الكهان والراففين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهما عن شيءٍ من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع ويعتقد أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.



### عقوبة منْ سَأَلَ الْكَهْنَةَ وَالْعَرَافِينَ وَلَمْ يَصُدِّقْهُمْ

مَنْ أتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَافًا فَسَأَلَهُ وَلَمْ يَصُدِّقْهُ لَمْ تَقْبِلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعينَ يَوْمًا،  
يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ ثَوَابٌ عَلَيْهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا: حَدِيثُ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:  
«مَنْ أتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبِلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعينَ لَيْلَةً». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْوَعِيدُ فِي حَقِّ السَّائِلِ، فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَسْؤُلِ وَهُوَ  
الْكَاهِنُ وَالْعَرَافُ أَسْوَأُ وَأَشَرُّ وَأَعْظَمُ.

### حُكْمُ مَنْ صَدَقَ الْكَهْنَةَ وَالْعَرَافِينَ

مَنْ أتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَافًا فَسَأَلَهُ وَصَدَقَهُ فِيمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ  
عَلَى ذَلِكَ: حَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أتَى كَاهِنًا،  
أَوْ عَرَافًا، فَصَدَقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ». رواه أَحْمَدٌ  
وَأَبُو دَاوُدَ وَالترمذِيُّ<sup>(٢)</sup>.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَهْنَةِ وَإِثْيَانِ الْكُهْنَاءِ، بِرَقْمِ: (٢٢٣٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدٌ ١٥/١٥ (٩٥٣٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الطِّبِّ،  
بَابُ فِي الْكَاهِنِ بِرَقْمِ: (٣٩٠)، وَالترمذِيُّ فِي أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَّةِ إِثْيَانِ  
الْحَائِضِ بِرَقْمِ: (١٣٥)، وَالنَّسَائِيُّ فِي السِّنَنِ الْكَبِيرِ فِي كِتَابِ عَشْرَةِ النِّسَاءِ، بَابُ ذِكْرِ اخْتِلَافِ  
الْفَاظِ التَّاقِلِينَ لِخَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ بِرَقْمِ: (٨٩٦٨)، وَابْنِ مَاجَهِ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ  
وَسَنَنِهَا، بَابُ النَّهْيِ عَنِ إِثْيَانِ الْحَائِضِ بِرَقْمِ: (٦٣٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي إِرْوَاءِ  
الْغَلِيلِ (٢٠٠٦)، وَسَلِيلُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٣٣٨٧).



وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحى الذى أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علماً الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.

### كذب الكاهن وصدقهم

قد يتکهن الكاهن ويخبر العراف بأشياء فتوافق الواقع:

- **فاما العراف:** فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.

- **واما الكاهن:** فإنه قد يصيب الواقع لأسباب منها:

أ- أن يكون حاد الذكاء، فيفترس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته بالغيبات.

ب- وقد يكون ذلك بسبب ما تعلمه به الشياطين مما يكونون قد علّموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشُّهُب.

ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصها، فيصيب فيها ويختلط، ولكن الناس لا تقاد تحفظ أو تنقل إلاّ ما أصاب فيه، فتذكره وتنسى ما أخطأ فيه وهو أضعف مضاعفة مما أصاب فيه.

قالت عائشة رضي الله عنها: سأّلَ أُناسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْكُهَانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ



الْجَنُّ يَخْطُفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقْرُرُهَا فِي أُذْنٍ وَلِيَهُ قَرَّ الدَّجَاجَةَ، فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ كَدْبَبٍ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### طُرُقُ تَكْلُمِ الْكُهَانَ وَالْعَرَافِينَ عَنِ الْمَغِيَّبَاتِ

مِنْ أَشْهَرِ الْطُرُقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَانُ وَالْعَرَافِينَ عَلَى الْمَغِيَّبَاتِ وَأَكْثَرُهُنَّ انتَسَارًا مَا يُبَلِّي:

#### ١. الضربُ عَلَى الرَّمْلِ أَوِ الْخَطُّ عَلَى الرَّمْلِ، أَوِ الْطُرُقُ.

وَصُورَتُهُ: أَنْ يَخْطُفَ الْعَرَافُ عَلَى الْأَرْضِ أَوِ الرَّمْلِ خَطُوطًا كَثِيرَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْسِبَهَا، ثُمَّ يَبْدأ بِمَحْوِ بَعْضِهَا بِطَرِيقَةٍ مِنَ الْطُرُقِ، إِمَّا فَرَادِيًّا، أَوْ زَوْجِيًّا، أَوْ بِغَيْرِ حَسَابٍ مُحَدَّدٍ، ثُمَّ يَتَوَقَّفُ، وَيَنْظُرُ فِيمَا يَقْيِي مِنَ الْخَطُوطِ، وَيَبْدأ بِقِرَاءَتِهَا، فَيُزَعِّمُ أَنَّهَا تَمْثِيلُ الْمُسْتَقْبِلِ أَوِ الْحَظَّ الَّذِي سَيَوَاجِهُ مَنْ خَطَّ لَهُ هَذِهِ الْخَطُوطَ، وَيَسْتَخْرُجُ مِنْهَا سُعْدَةً أَوْ نَحْسَهُ، وَكُلُّ هَذَا دِجلٌ وَكَذْبٌ لَيْسُ عَلَيْهِ بِرْهَانٌ، وَتَقُولُ فِي الْغَيْبِ الْخَفِيِّ بِالْجَهَلِ الْجَلَّيِّ.

#### ٢. الضربُ بِالْحَصَى أَوِ الْوَدَاعَاتِ.

وَصُورَتُهُ: مُثْلُ الضربِ وَالْخَطِّ عَلَى الرَّمْلِ، لَكِنَّهُ يَكُونُ بِحَصَى أَوْ وَدَاعَاتٍ، يَسْتَخْرُجُونَ بِهَا الْحَظَّ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ السَّلَامِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكُهَانَةِ وَإِثْيَانِ الْكُهَانِ بِرَقْمِ (٢٢٢٨).



### ٣. قراءة الكف أو قراءة أسرار الكف.

وصورته: التأمل في الخطوط الموجودة في كف اليد، ثم يزعمون استخراج المغيبات منها، بالنظر في طولها وقصرها، وعرضها، وتقاطعها وتبانيتها، وما بينها من الفروج المتعددة والضيق، وكل هذا من الدجل والكذب، والقول في الغيب بغير برهان.

### ٤. قراءة الفنجان.

وصورته: أن يطلب من يراد إظهار حظه وسعده ونحسه ومستقبله أن يشرب فنجانا من القهوة، ثم يأخذه العراف أو العرافه ويسمى: (قارئ الفنجان) أو (قارئة الفنجان)<sup>(١)</sup>، فيقلبه ويحركه، ثم ينظر فيما تكون فيه من خطوط ورسوم وأشكال، ويدعى أنها ترسم حظ صاحب الفنجان ومستقبله، فيدعى التأمل والنظر فيها، ثم يسخر منها مستقبله، وما هذا إلا نوع من الدجل والضحك على السفهاء والجهال.

### ٥. النظر في البلورة النحاسية أو الكرستال.

وصورته: أن يكون مع العراف بلورة نحاسية أو كرستال، يجعلها بينه وبين من يريد معرفة حظه ومستقبله، بحيث تظهر صورته فيها، ثم يزعم أنه يتأمل في صورته الظاهرة في البلورة، ويسأله أسئلة متعددة، ثم يزعم أنه سيكون له كذا وكذا في المستقبل.

(١) لأن أكثر من يمارسه النساء.



## ٦. تحضير الأرواح.

وصورته: ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألهما عما يريد، وتجبيه.

فإذا أراد أشخاص مثلاً معرفة شيء عن الميت، أو معرفة شيء أخفاه الميت، ذهبوا إلى هذا الشخص ليحضر روح ميّتهم، ويسألهما عن هذه الأشياء، فتجبيه.

وتحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدعى إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجبيه، والشياطين تفعل هذا تلبيساً على الناس وإضلالاً لهم، أو تعاوناً مع هذا الكاهن أو الساحر الذي يدعى تحضير الأرواح، ولا ثُعينة إلا وقد كفر بالله تعالى، وما تعرفه من معلومات عن الميت فعن طريق القرين الذي معه من الجن.

## ٧. النظر في النجوم، أو التجيم وهذا ما سيأتي بيانه في الدرس التالي إن شاء الله تعالى.



## الدرس الرابع عشر: التنجيمُ

### تعريفُ التنجيمِ

**التنجيمُ لغةً:** مأخوذه من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.  
**وأصطلاحاً هو:** الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

**والمعنى:** أن أهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغياها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

### أقسام الاعتقاد في النجوم

#### الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

**القسم الأول:** الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء.  
 وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في كل زمان ومكان.



**حكم هذا القسم:** هذا الاعتقاد كفر، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُوْفٌ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [القمان: ١١]

**القسم الثاني:** الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشيئته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، مثل: اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير من ينتسبون إلى الإسلام.

**حكم هذا القسم:** هذا الاعتقاد كفر بالله تعالى أيضاً، وهو نوع شريك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

### الكواكب والنجمون مخلوقة مسخرة لله تعالى

التحوم من مخلوقات الله تعالى المسخرة المدبرة، الكائنة بعد أن لم تكن، مسبوقة بالعدم الممحض ومتهاها للعدم، ليس لها تأثير في الكون بحركة ولا سُكُونٍ لا في نفسها ولا في غيرها، لا في خير ولا في شر، ولا في سُعْدٍ ولا في نَحْسٍ، والقرآن الكريم مملوء ببيان ذلك: قال الله تعالى:



﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَىٰ  
الْعَرْشِ يُعْشِي الْأَيَّلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ، حَيْثَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ  
أَلَا لَهُ الْحَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

### فوائد النجوم الصحيحة

للنجوم فوائد صحيحة بينها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاثة:

- ١ - أنها زينة للسماء.
- ٢ - أنها رحوم للشياطين.

والدليل عليهم: قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَاهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾٦﴾

وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ [الصفات: ٦ - ٧].

٣ - أنها علاماتٌ يُهتَدَى بها في البر والبحر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَعَلَمَتِي وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾١٦﴾

[النحل: ١٦].

وما سوى ذلك من ادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكليف المحرم، والقول بغير علم، والتلبيس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده.



## أبراج الحظٌ

### المراد بأبراج الحظٌ

**الأبراج** هي: اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب.

وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد.

وهذا ادعاء باطل؛ إذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة له بهذه الأبراج بمعرفة المغيبات.

ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقعاتِ المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان (أبراج الحظ).

### حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج حرام، وهو على نوعين:

**النوع الأول:** أن يكون كفراً أكبر، وذلك إذا: اعتقاد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعوahم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

**النوع الثاني:** أن يكون محرماً وكفراً أصغر، وذريعة إلى الكفر الأكبر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب



أو أوقات لحصول ما دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها بحد التسلية واختبار هذه التوقعات.

### حكم نشر الأبراج

تنشر هذه الأبراج في الصحف وغير موقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، تحت عناوين مختلفة مثل: (حظك اليوم)، أو (حظك هذا الأسبوع)، أو (تعرف حظك)، أو (أنت والنجوم) أو نحوها من الأسماء. وهذا الفعل من أكبر الحرمات المخالف للشرع، لما يتضمنه من إقرار للกفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجالات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

### حسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حسن الطالع وسوء الطالع والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبوه في مقالاتهم كقولهم: (إنه لسوء الطالع حصلَ كذا وكذا)، هُزمنا أو غُلبنا أو فشلنا ونحو ذلك، أو يقول: (حسن الطالع حصلَ كذا وكذا) انتصرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفشل والنصر للطالع.



### حكم تعلم علم النجوم والفالك

**علم النجوم أو علم الفلك** هو: العلم الذي يُعرف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواعدها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقبلة، وأوقات الصلاة، والكسوف والخسوف، والفُصُول الْأَرْبَعَةُ وغير ذلك.

**حكمه:** تعلم هذا العلم جائز، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لِمَا فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معانٍ كثيرة من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفالك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.

### حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم أو الاستسقاء بالنجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم أو الاستسقاء بالنجوم على نوعين:

**الأول:** أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

**حكمه:** هذا كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

**الثاني:** أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

**حكمه:** هذا شركٌ أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوع سبباً لإإنزال المطر.



والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهنمي قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية على إثر سماء كانت من الليلة<sup>(١)</sup>، فلما انصرف النبي عليه السلام أقبل على الناس فقال: «هل تدرُونَ مَاذا قال ربكم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح مِنْ عبادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرُنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالْكَوْكَبِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

### الدعاء الذي يقال عند نزول المطر:

١. قول: (اللهم صبّا نافعا)<sup>(٣)</sup>، يكرر ذلك ثلاث مرات<sup>(٤)</sup>،

و معناه: اللهم اجعله مطرًا نافعًا.

٢. قول: (مُطِرُنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ) ، وهذا شكر الله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، سماه بذلك لكونه يتزل من جهة السماء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: (وَتَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ)، برقم: (٩٩١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالثواب برقم: (٧١).

(٣) أخرجه أحمد ٤١٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يقال إذا أمطرت، برقم: (٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللهم».

(٤) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعُ به الرَّجُلُ إذا رأى السحاب والمطر، برقم: (٣٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مررتين أو ثلاثة»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، برقم: (٣١٣٧).



الدرس الخامس عشر :

## الاستهزاء بالدين

المراد بالاستهزاء بالدين

الاستهزاءُ مأخوذٌ من الْهُزَءِ، وهو: السُّخْرِيَّةُ.

وَالْمَرادُ بِهِ هُنَا: السُّخْرِيَّةُ بِاللَّهِ تَعَالَى، أَوْ بِرَسُولِهِ ﷺ، أَوْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِّنْ شَعَائِرِهِ، أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ بِسَبِبِ إِيمَانِهِمْ.

## حُكْمُ الْأَسْتَهْزَاءِ بِالدِّينِ

الاستهزاء بالدين كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام.

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿يَحْذِرُ الْمُنَفِّقُونَ﴾ أَنْ تُنَزَّلَ

عَلَيْهِمْ سُورَةٌ نَّبَّأْتُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ أَسْتَهْزِئُ وَإِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا يَحْذِرُونَ

وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزَءُونَ ٦٥ لَا تَعْنِدُ رُوا قَدَّ كُفَّرُتُمْ بَعْدَ أَيْمَنِكُمْ إِنْ تَعْفُ



## سبب كفر من استهزا بالدين

يكفر من استهزا بالدين لأسباب منها:

١. استهانته بالله تعالى ونبيه ﷺ وشريعته.
٢. أنه لم يقم في قلبه تعظيم الله تعالى ولا نبيه ﷺ ولا شريعته.
٣. أن هذا يدل على أنه ليس في قلبه شيء من الإيمان.
٤. أنه يدل على بعض الله تعالى ونبيه ودينه، وهذا من أظهر علامات النفاق.

## صور الاستهزاء بالدين

١. السخرية بالله تعالى، مثل: وصف اليهود له بأن يده مغلولة، ووصف النصارى بأن له صاحبة و ولدا، وقول المشركين بأن الملائكة بنات الله.
٢. السخرية بالنبي ﷺ، مثل: تنقص بعض المنافقين المعاصرين للنبي ﷺ بكثرة زوجاته، أو اهان أحاديثه ﷺ بالشدة أو الجفاء أو الوحشية.
٣. السخرية بدين الإسلام، مثل: وصفه بالرجعية والتخلف، أو أنه لا يصلح لهذا الزمان، أو لا يناسب التطور والمدنية الحديثة، أو أنه يولد الإرهاب والتشدد، أو أن فيه وحشية، وسواء سخر بجميع شرع الله عز وجل، أو سخر بجزء منه.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الثالث

٩٨

٤. السُّخْرِيَّةُ بِشعائرِ الدِّينِ، مثل: الأذان، أو الصلاة، أو الحج،

أو بحجاب المرأة أو بإطلاق اللُّحْيَةِ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا

نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ أَخْنَذُوهَا هُزُوا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨]

[المائدة: ٥٨].

٥. السُّخْرِيَّةُ بِذكرِ اللهِ تعالى وكتابِهِ الْكَرِيمِ، مثل: رمي

الصحف في القاذورات، أو اهانته بتحريف تشريعاته، أو أنها

لا تناسب هذا العصر.

### الاستهْزَاءُ بِالدِّينِ وَأَهْلِهِ مِنْ صَفَاتِ الْمَنَافِقِينَ

الاستهْزَاءُ بِالدِّينِ وَأَهْلِهِ مِنْ صَفَاتِ الْمَنَافِقِينَ كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

بِقولِهِ جل وعلا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ إِيمَنُوا كَمَّا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا آتُوْنَا مِنْ كَمَّا ءَامَنَ

السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٣]

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا آتُوْنَا مِنْ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٤]

ءَامَنَا وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا تَخْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [١٥]

بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٣ - ١٥].

### من صور من استهْزَاءِ الْمَنَافِقِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ

عن عبد الله بن عمر حديثه قال: قال رجلٌ في غزوة تبوك في مجلسِ

ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند

اللقاء! فقال رجلٌ في المجلس: كذبت، ولكنك منافق! لأنَّهُ أخبرَنَّ رسولَ اللهِ



فَلِغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَزَّلَ الْقُرْآنَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَإِنَا رَأَيْتُهُ مُتَعْلِقاً بِحَقَبِ نَاقَةٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنْكِبُهُ الْحِجَارَةُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كَنَا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ! وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿ قُلْ أَيُّ أَلَّهٌ وَءَاءِيَّنِيهِ وَرَسُولُهُ، كُنْتُمْ تَسْهِرُونَ ﴾<sup>٦٥</sup> لَا تَعْنَزُ رُؤْوا فَدَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾ [التوبه: ٦٤ - ٦٦].

### حكم السخرية بأصحاب النبي ﷺ

يحرم السخرية بأصحاب النبي ﷺ، فهم صفوة هذه الأمة وخيرها بعد نبيها ﷺ، وهم الذين بلغوا هذه الشريعة ونشروها بين الناس، ودعوا إليها، وواجهوا في ذلك مع رسول الله ﷺ وبعده، وفتحوا الأمصار، وبيتوا هذا الدين لمن بعدهم، فكل خير واصل للأمة فعن طريقهم، وكل خير فعله واحد من هذه الأمة إلى يوم القيمة فهو في ميزان حسناتهم .

فكان الواجب على كل مسلم محبتهم وتقديرهم واحترامهم، وكانت السخرية بهم أو بواحد منهم معصية كبيرة، وإثم عظيم قد يؤدي بصاحبها إلى الكفر.

(١) أخرجه الطبرى في تفسيره ٣٣٣/١٤ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٢٩/٦ ، وقال العالمة أحمد شاكر في تحقيق الطبرى: إسناده صحيح.



### السُّخْرِيَّةُ بِعِلَمَاءِ الْإِسْلَامِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّالِحِينَ

الاستهزاءُ بالعلماءِ والصالحينِ والدُّعَاءِ إلى اللهِ تعالى محرّم، وهو

نوعان:

**النوع الأول:** أن يستهزئ بهم من أجل إيمانهم، وتمسّكهم بالدين، وحملهم له، مثل: أن يقال: هؤلاء رجعيون، أو هؤلاء متخلقون، أو ضالون.

حكمه: هذا النوع كفرٌ، لأنّه من جنس استهزاء المنافقين بأصحاب

النبي ﷺ.

وَمَا يَدْلِي عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ لَا إِيمَانُهُمْ يَضْحَكُونَ﴾ [٢٩] وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ [٣٠] وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَيْهِمْ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِيْنَ [٣١] وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَاتُلُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُولُونَ [٣٢] وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِيْنَ [٣٣] فَالْيَوْمَ الَّذِينَ لَا إِيمَانُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ [٣٤] عَلَى الْأَرَابِيكِ يُنْظَرُونَ [٣٥] هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [٣٦]﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٦].

**النوع الثاني:** أن لا يستهزئ بهم من أجل ما هم عليه من الدين، بل من أجل ذواتهم، كأن يقول: فلان لا يفهم، أو يقلّده في مشيته أو في طريقة كلامه ساحراً.

حكمه: هذا النوع محرّم وكبيرة من الكبائر، وهو داخل في معاداة أولياء الله تعالى.



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَ لِي وَلِيًا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ» رواه البخاري <sup>(١)</sup>.

### الاستهزاء بالمؤمنين

السخرية بال المسلمين محظوظة.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَأْتُمُوا لَا يَسْخِرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَبِ بِتَسْمِ الْإِسْمِ الْفَسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

(١) أخرجها البخاري في كتاب الرفاق، باب التواضع، برقم: (٦١٣٧).





## الفهارس



# العقيدة الإسلامية



## المستوى الرابع

كتبه

عبد الرحمن بن فهد رفيعان الوردي

ابا عم وخطيب جامع المدحشم بالحراء - الرياض





## مُقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذا كتاب (العقيدة الإسلامية) على منهج أهل السنة والجماعة، ذكرت فيه بجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في عامة مسائل العقيدة المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مبتدئاً بذكر مراتب الدين الثلاث، ثم تفصيل ما يتعلق بأركان الإيمان الستة.

وقد قسمَت الكتاب إلى أربع مستويات، كل مستوى يشمل خمسة عشر درساً، بحسب ما رأه الإخوة في مكتب الدعوة بالروضة، ليكون أيسر للدارسين، وأنفع لهم بإذن الله تعالى.

**المستوى الأول:** ويتضمن الكلام على مراتب الدين الثلاث إجمالاً، ثم الكلام على الركن الأول منها (الإيمان بالله تعالى) تفصيلاً، وأهمية التوحيد وفضائله، وما يضاده من الشرك.

**المستوى الثاني:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان أسباب الشرك، وأهم العبادات التي وقع فيها الشرك بالله تعالى، وشبهات القبورين.

**المستوى الثالث:** ويتضمن الكلام على بقية ما يتعلق بالركن الأول، بيان تعظيم الله سبحانه وتعالى، وبعض ما يضاد ذلك من أقوال وأفعال.



**المستوى الرابع:** ويتضمن الكلام على بقية أركان الإيمان الستة تفصيلاً، ونواقض الإسلام.

وختاماًً أسأل الله تعالى أن يجعله كتاباً نافعاً مباركاً، وأن يرزقي  
الإخلاص فيه، ويثبتي عليه، وأن يعاملني بلطفه ورحمته وكرمه، ويجزل لي  
عطاءه، ويعفو عما قد يكون فيه من الزلل والتقصير، وأن يغفر لنا ولوالدينا  
ووالديهم، وإنحوانا وأخواتنا وأزواجنا وذرياتنا، ولجميع شيوخنا وأساتذتنا  
وتلاميذنا وعلمائنا وأحبتنا، وأن يجعل الفردوس مأواناً جحيماً، كما أسأله  
جلَّ وعلاً أن يغفر للمسلمين وال المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم  
والآموات... آمين، إنه أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين ٤٤

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الرحمن بن فهد الودعاني الدوسري

awadaan@gmail.com



## الدرس الأول:

### الرُّكْنُ الثَّانِي<sup>(١)</sup>: الإيمان بِالْمَلَائِكَةِ

#### المراصد بالملائكة

الملائكة عالم غيب عظيم، عددهم كثير، مسكنهم السموات، ويتولون إلى الأرض بأمر الله، خلقهم الله من نور، بأشكال مختلفة، وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقدرة على تنفيذه، فهم لا يفترون عن عبادته، ولا يعصونه ما أمرهم.

#### الدليل على الإيمان بالملائكة:

١. قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٢. قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَبِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ

(١) من أركان الإيمان، وتقدم الركن الأول (الإيمان بالله تعالى) بتفاصيل أحکامه في المستويات الثلاث السابقة.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ [النساء: ١٣٦].

٣. حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلوات الله عليه عَنِ الإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ. رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

٤. حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلوات الله عليه عَنِ الإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكِتَابِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثَ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم <sup>(٢)</sup>.

## من أي شيء خلق الملائكة؟

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَلَمْ يَرِدْ فِي النَّصوصِ بِيَانُ حَقِيقَةِ هَذَا النُّورِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «خَلَقْتِ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقْتِ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقْتِ آدَمَ مِمَّا وُصِيفَ لَكُمْ». رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلوات الله عليه عن الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٥٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٣٩/١)، وهذا لفظه، وليس في البخاري ذكر: الكتاب، ولا القدر.

(٣) رواه مسلم في كتاب الرهد والرقائق، باب في أحاديث مُنْفَرِقةً، برقم: (٢٩٩٦).



### وقت خلق الملائكة

خلق الله تعالى الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام، والدليل على هذا:

١. قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

والمراد بال الخليفة آدم عليه السلام، فأخبرهم بخلقه قبل أن يخلقهم عليه السلام، فدل على أنهم مخلوقون قبله.

٢. قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩].

حيث أمرهم الله تعالى بالسجود له حين خلقه، فدل على أنهم مخلوقون قبله عليه السلام.

### عظم خلقهم وقوتهم

منح الله تعالى الملائكة قوة كبيرة، وعظمتها في الخلق، فمن ذلك:

١. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ مُحَمَّداً عَبْدَ اللَّهِ رَأَى جِبْرِيلَ [في صورته] لَهُ سِتُّ مِائَةٍ جَنَاحٍ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة النجم، باب قوله: (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أُوْحَى)، برقم: (٤٥٧٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: (وَلَقَدْ رَأَهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى) برقم: (١٧٤)، والزيادة بين معقوفين من روایته.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

وفي رواية: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(١)</sup>.

٢. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَمِيمِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمْلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ». رواه أبو داود<sup>(٢)</sup>.

### الملاكُ عِبادُ الله تعالى

الملاكُ عِباد طائعون الله تعالى، ينفذون أوامره، ولا يعصونه طرفة عين، ويجهدون في عبادته من غير فتور ولا ملل، وليس لهم من خصائص الرُّبوبيَّة والألوهيَّة شيء:

١. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدُهُ لَا يَسْتَكِرُونَ عَنْ عِيَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِسِرونَ ﴾١٩﴾ [ الأنبياء: ١٩ - ٢٠ ].

(١) صحيح ابن حبان ١/٥٦٢.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في الجهمية برقم: (٤٧٢٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/٨٤٦(٢٨٤)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/١٩٩(١٧٠٩)، قال ابن كثير (التفسير ٤/٤١٥): إسناد حيد رجاله كلهم ثقات، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.



٢. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكُلَّمَ لَا يَسْتَكِبُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾

﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ دِيْسِجَدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

### كثرة الملائكة عليهم السلام

الملائكة كثيرون جداً لا يُحصي عددهم إلا الله جل وعلا، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة، من أشهرها: حديث مالك بن صعصعة في قصة الإسراء أن النبي ﷺ قال: «فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: حِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أَرْسَلْتَ إِلَيْهِ، مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنْعَمْ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ، فَرَفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ حِبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: استدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات؛ لأنَّه لا يُعرفُ مِنْ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ مَنْ يَتَجَدَّدُ مِنْ جِنْسِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا غَيْرَ مَا ثَبَّتَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذَا الْخَبَرِ<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم: (٣٠٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، برقم: (١٦٤)، وليس في مسلم ذكر الصلاة.

(٢) فتح الباري ٧/٢١٥.



### أهم عبادات الملائكة ووظائفهم

للملائكة الكرام وظائف كثيرة استعملهم الله تعالى عليها، منها:

١. أنهم رسول الله تعالى إلى خلقه، يتلون بالوحى على الأنبياء

عليهم السلام، ولقبض الأرواح، وإلزالم المطر، وغير ذلك،

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ

رُسُلًا أُولَئِكَ مَنْفَعَتْ ثَلَاثَ وَرَبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ١].

٢. تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ

حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥].

٣. الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ

يَنْفَطِرُنَّ مِنْ وَقْهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥].



## الدرس الثاني:

### صفة الإيمان بالملائكة

**مَا يَتَضَمَّنُهُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ**  
**يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ مَا يَلِي:**  
**أوَلًاً: الْإِيمَانُ الْجَمَلُ.**

ويَتَضَمَّنُ ما يَلِي:

- الإيمان بوجودهم، فهم من عالم الغيب الذي أخبرنا الله تعالى عنه ورسوله ﷺ، فيجب علينا الإيمان بوجودهم وإن لم نرهم.

- الإيمان بأنهم مخلوقون مربوبون لله عز وجل، فليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء.  
**ثانيًا: الإيمان المفصل.**

ويَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا عَلِمْنَا عَنْهُمْ مَا ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ فِيمَا يَتَعْلَقُ بِهِمْ عَلَى وَجْهِ التَّفَصِيلِ، وَبِيَانِ ذَلِكِ فِيمَا يَلِي:

**أوَلًاً: الْإِيمَانُ بِمَنْ سُمِّيَ لَنَا مِنْهُمْ بِاسْمِهِ، أَوْ ذُكِرَ بِوَصْفِهِ الْخَاصِّ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ الصَّحِيحَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ:**

- جبريل: وهو كبير الملائكة، والموكل بتبلیغ الوحي.
- ميكائيل: وهو الموكل بالمطر والنبات.
- إسرافيل: وهو نافخ الصور.



٤. مَالِكُ: وهو حازن النار.

٥. مَلَكُ الْمَوْتَ، ولم يثبت تسميته عزرايل.

٦. مَلَكُ الْجَبَالِ.

ثانيًا: الإيمان بما ورد في الكتاب والسنة من صفاتهم على وجه الخصوص أو على وجه العموم، ومن ذلك:

١. الإيمان بصفاتهم على وجه الخصوص، ومن ذلك:

أ- وصف جبريل عليه السلام بأن له ست مائة جناح.

ب- عظيم خلق جبريل عليه السلام حيث رأه النبي ﷺ قد سد الأفق.

٢. الإيمان بصفاتهم على وجه العموم، ومن ذلك:

أ- خلقهم من نور.

ب- عبادتهم الله تعالى دون ملل ولا فتور.

ت- أنهم لا يعصون الله ما أمرهم.

ث- أنهم ذروا أجنحة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له

أكثر من ذلك، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرَبِيعٌ

يَرِيدُونَ فِي الْخَلَقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[فاطر: ١]

ج- أنهم رُسُلُ الله تعالى، فهو جل وعلا يُرسِّلهم متى



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

يساء، إلى مَا يشاء، فمِنْهُمُ الرُّسُلُ بِالوحيِ إلى الأنبياء  
عليهم السلام، وَمِنْهُمُ الرُّسُلُ بِتَبْشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ  
الموتِ، وَمِنْهُمُ الرُّسُلُ بِالْعَذَابِ، وَمِنْهُمُ الرُّسُلُ لِقَبْضِ  
الْأَرْوَاحِ.

**ثالثاً:** الإيمانُ بما ورد في الكتاب والسنة من ذِكْرِ أعمالهم وأخبارهم  
على وجه الخصوص أو على وجه العموم، ومن ذلك:

**١. الإيمانُ بأعمالهم على وجه الخصوص:**

أ- تولي حبريل إِنْزَالَ الْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، ومدارسته  
القرآن معه في كل رمضان.

ب- تصوُّرُ حبريل على صورة دِحْيَة الْكَلْبِيِّ صَوْفَيَّة.

ت- الإخبارُ عن إِسْرَافِيلَ بِأَنَّهُ قَدْ أَتَقَمَ الصُّورَ، حَتَّى  
يؤذَنَ لَهُ بِالنَّفْخِ فِيهِ.

**٢. الإيمانُ بأعمالهم على وجه العموم:**

أ- حملُهم عرشَ الرَّحْمَنِ.

ب- نزولهم لنصرة المسلمين في عدَّة غزوات، منها:

غزوَةِ بَدْرٍ، وغزوَةِ الأَحْزَابِ.

ت- حضورُهم مجالسَ الذِّكْرِ.

ث- كتابُتُهُمْ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ.

ج- حضورُهم خطبةَ الجمعةِ.

ح- كثرةُ تسييِّدهم.



= العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

خ- استغفارُهم للمؤمنين.

د- شفاعتُهم للمؤمنين يوم القيمة.

ذ- حفظُهم لبني آدم.

ر- قبضُ أرواحَ بني آدم.



## الدرس الثالث: الركن الثالث: الإيمان بالكتب

المراد بالكتاب

**الْكُتُبُ هِيَ:** مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الْكُتُبِ، رَحْمَةً لِعِبَادِهِ، وَهَدَايَةً لِلنَّاسِ.

الدليل على اليمان بالكتب:

١. قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنَ بِاللهِ وَمَلِئَتِكُمْ وَلَهُمْ وَرَسُولُهُ لَا نَفِقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

. [٢٨٥] البقرة:  ٢٨٥

٢- قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِمْنَاعًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ﴾ [النساء: ١٣٦].

٣. حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن تؤمن بالله،



وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قال: صَدَقْتَ. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

**ما يتضمنه الإيمان بالكتب**

يتضمن الإيمان بالكتب ما يلي:  
أولاً: الإيمان المحمّل.

ويتضمن ما يلي:

١. الإيمان بأن الله تعالى قد أنزل كتبًا على أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام.

٢. الإيمان بأن هذه الكتب كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى رسله عليهم السلام.

٣. الإيمان بأن هذه الكتب اشتتملت على الخبر والهدایة للعباد، بما فيها من التوحيد، والشرع، والمواعظ وغيرها.

ثانياً: الإيمان المفصل.

ويتضمن ما يلي:

١. الإيمان بما علمنا اسمه منها، وهي خمسة كتب:

أ- القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على

محمد ﷺ.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٨).



ب- التوراءُ، وهو كِتابٌ مُوسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا الْتَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

الإنجيل، وهو كتاب عيسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ وَقَيْنَا عَلَّا ءَاثِرَهُم بِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَأَنَّنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدَىٰ وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْتَّوْرَةِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٦].

ث- الزَّبُورُ، وَهُوَ كِتَابٌ دَاءُدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَتَيْنَاكَ دَاءُدَ زَبُورًا﴾ [الإِسْرَاءٍ: ٥٥].

ج- **صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحْفِ الْأُولَى﴾ **صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** **﴿١٨﴾** [الأعلى: ١٨ - ١٩].

٢. التَّصْدِيقُ بِمَا صَحَّ مِنْ أخْبَارِهَا مَا أخْبَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ،  
أو أخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ثَبَّتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحةِ.

٣. أن الله تعالى لم يكتب البقاء للكتب السابقة؛ لأنها جاءت لفتراتٍ زمنيةٍ محددةٍ، بخلاف القرآن الكريم فهو كتاب الله



تعالى الباقي إلى قبيل يوم القيمة<sup>(١)</sup>، ولأجل هذا فإن الله تعالى لم يتول حفظ الكتب السابقة بل وكل حفظها إلى أصحابها،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا الْوَرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا الْمُبِينُونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالْمُرْتَبَنُونَ وَالْأَحْجَارُ إِمَّا أَسْتَحْفِظُهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ [المائدة: ٤٤].

فلهذا ضاع أكثرها فلم يبق له أثر، وما بقي منها فقد دخله التحرير والتبديل والتغيير، فلا يوثق بما فيه.

قال الله تعالى: ﴿أَفَنَظَمَّعُونَ أَنَّ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

### خصائص القرآن الكريم:

- القرآن الكريم ناسخ لجميع الكتب السابقة، فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما أقره القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَمِّنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، والمعنى: أنه شامل لما فيها وزائد عليها، وشاهد وحاكم عليها، فما

(١) وقبل يوم القيمة يرفع القرآن الكريم فلا يبقى منه شيء، ينظر: سن ابن ماجه في كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، برقم: (٤٠٤٩)، ولوامع الأنوار البهية ١٣١/٢، وإتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة . ٢١٤/٣.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

وافقه مما فيها فهو حق، وما خالفه فهو إما منسوخ أو باطل باعتباره محرّفاً، وهو حافظ لِمَا فيها من أصول الشرائع، وعالٍ عليها وغالب، وناسخٌ لغير الحكم فيها، فهو أكمل الكتب السماوية وخاتَّها<sup>(١)</sup>.

٢. أنه محفوظٌ من التحريف والضياع، والزيادة والنقصان، وذلك لأن الله تعالى تولى حفظه بنفسه، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٣. أنه المعجزة الكبرى للرسول ﷺ، قال ﷺ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبَيَ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلَهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَهُ وَحْيًا أَوْ حَاجَةَ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

٤. عَجَزَ الْبَشَرُ عَلَى أَنْ يَأْتِوَا بِمِثْلِهِ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ جَمِيعَتِ الْإِلَاسُ وَالْجِنُّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانَ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(١) ينظر: تفسير ابن كثير، وتفسير الشوكاني، والسعدي (عند تفسير الآية ٤٨ من سورة المائدة).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، وأول ما نزل، رقم (٤٩٨١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة النبي محمد ﷺ ونسخ الملل بملته، برقم: (١٥٢).



## الدرس الرابع:

### الرُّكْنُ الرَّابِعُ: إِيمَانُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

#### تعريفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

الأنبياءُ والرسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمُ الرّجُالُونَ الَّذِينَ يَعْثِمُ اللَّهُ تَعَالَى بُوْحِيهِ إِلَى النَّاسِ، لِيَلْعُوْهُمْ مِرَادَ اللَّهِ مِنْهُمْ، وَيَدْعُوْنَهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَبِيُّ إِلَيْشَرِاكَ بِهِ، وَتَرَكَ مَعْصِيَتِهِ.

#### الفرقُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ

بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ فَروقٌ أَهْمَاهَا:

١. أَنَّ هُنَاكَ أَنْبِيَاءً لَيْسُوا رُسُلًا، وَلَكِنَّ لِيْسَ هُنَاكَ رَسُولٌ لَيْسَ نَبِيًّا، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّةَ مَرْحَلَةٌ سَابِقَةٌ لِلرِّسَالَةِ، فَكُلُّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٌّ رَسُولٌ.

٢. أَنَّ الرَّسُولَ أَعْلَى دَرْجَةً مِنَ النَّبِيِّ.

٣. أَنَّ النَّبِيَّ: مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ لِيَعْمَلَ بِشَرْعٍ مَنْ قَبْلَهُ، وَيَحْكُمَ بِهِ، وَالرَّسُولُ: مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ جَدِيدٍ، وَأُرْسَلَ إِلَى قَوْمٍ مُكَذِّبِينَ، لِيَلْعُوْهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ.

#### مَا يَتَضَمَّنُهُ إِيمَانُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

يَتَضَمَّنُ إِيمَانُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَلِي:

أوْلًاً: إِيمَانُ الْجَمَلِ



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

ويتضمن ما يلي:

١. الإيمانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأَمْمِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْبَتْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الظَّغْوَتَ﴾ [الحل: ٣٦].
٢. الإيمانُ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَرْسُلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ فِي الإِيمَانِ بَيْنَهُمْ، فَلَا نُؤْمِنُ بِعَضٍ وَنُكَفِّرُ بِعَضٍ.
٣. الإيمانُ بِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هُمْ صَفَوَةُ الْبَشَرِ وَخَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ.
٤. الإيمانُ بِأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَشَرٌ مُخْلوقٌ، لَيْسَ لَهُمْ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ أَوِ الْأُلُوهِيَّةِ شَيْءٌ.
٥. الإيمانُ بِأَنَّ رَسَالَتَهُمْ حَقٌّ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.
٦. الإيمانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ، وَأَنَّهُمْ بُعْثُوا لِهُدَايَةِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَدَلَالَتِهِمْ إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيُرِضُاهُ، وَتَحْذِيرِهِمْ مَا يُسْخَطُهُ وَيُبَابُهُ.
٧. الإيمانُ بِأَنَّ شَرَائِعَهُمْ جَمِيعًا قَدْ نُسْخِتَ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّهُ لَا يَحُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَبَّدَ اللَّهَ تَعَالَى بِشَرِيعَةِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدِ بِعْثَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

### ثانيًا: الإيمانُ المفصلُ

ويتضمن ما يلي:

١. الإيمانُ بِأَنَّ أَوَّلَ الرُّسُلِ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرَهُمْ مُحَمَّدٌ



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

، وآدم عليه السلام نبیٰ من الأنبياء.

٢. الإيمانُ بمن علِمْنَا اسْمَهُمْنَمِنْهُمْ، مثل: محمدٌ وإبراهيمٌ وموسىٌ وعيسىٌ ونوحٌ عليهم الصلاة والسلام، وهؤلاء الخمسةُ هم أولو العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام، وسيأتي ذكر أسماء الرسل المذكورين في القرآن إن شاء الله تعالى.

٣. التَّصْدِيقُ بِمَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِهِمْ، مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ، أَوْ صَحَّ بِهِ الْخَبْرُ عَنْ سِيدِ الْمَرْسُلِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

### **مِهْمَةُ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالْحِكْمَةُ مِنْ بَعْثِهِمْ**

الأنبياءُ عليهم السلام هم الهداة إلى الله تعالى، وهم المبلغون لشرعه ودينه، فالناس لا يمكنهم الوصول إلى عبادة الله تعالى العبادة الصحيحة إلا عن طريق أنبيائه ورسله عليهم السلام، فمن اتبعهم أفلح وأنجح، ومن تنكب طريقهم ضلٌّ وخاب وخسر.

وإنما أرسل الله تعالى جميع الأنبياء عليهم السلام لحكم عظيمة

تتلخص فيما يلي:

١. الدعوةُ إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الآلهة أيّاً مَا كانت، وهذا هو ما يسمى بـ (توحيد العبادة)، أو (توحيد الألوهية)، وهذا هو حق الله تعالى على جميع عباده، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

أـ قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِّي أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبْتُ الظَّاغُورَ ﴾ [النحل: ٣٦].



ب- قالَ الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾  
 [الأعراف: ٥٩].

ت- قالَ الله تعالى: ﴿وَإِلَيْنَا عَادٌ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [هود: ٥٠].

وهذه هي المهمة الأساسية والرئيسية لإرسال الرسل عليهم السلام،  
 وما بعدها من الحكم تابع لها.

٢. الرسلُ عليهم السلام حجة الله تعالى على الخلق، حتى لا يكون  
 للضالين الجاحدين حجة على الله تعالى أنه لم يرسل لهم من  
 يدعوهم إلى عبادته، قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ  
 لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾  
 [النساء: ١٦٥].

٣. بيانُ ما يريد الله تعالى من خلقه، وتوضيح الطريق لمن يريد  
 عبادة الله تعالى، فحاجةُ الناس إليهم أعظم حاجة، لأنهم لا  
 وصول لهم إلى الله تعالى، وإلى رضاه وجنته إلا عن طريق  
 الرسل عليهم السلام، وبدون الأنبياء عليهم السلام فإن الناس  
 لا يمكنهم أن يعبدوا الله تعالى العبادة الصحيحة، وما ينتشر  
 الشرُّ والبدعُ والخرافاتُ في أي مجتمع إلا بسبب التنكُب عن  
 طريق الأنبياء عليهم السلام وهدايتهم.

٤. تبشيرُ مَنْ أطاعَ اللهَ تَعَالَى، وإنذارُ مَنْ عصاه، فيبشرُونَ مَنْ



أطاعه بالجنة، وينذرون من عصاه بالنار، قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

### **النبوة والرسالة اصطفاء من الله تعالى**

النبوة والرسالة اصطفاء واحتياج من الله تعالى؛ لا يمكن أن تناول بالرياضة الروحية، ولا بالتربية، ولا بغير ذلك، وقد انقطعت بعد رسول الله ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿اللهُ يَصَطِّفُ مِنْ أَمْلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ أُنَاسِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٧٥].

### **الأنبياء والرسل عليهم السلام هم صفوة الناس وأفضalem:**

الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضلا الناس، وسادة البشر، فلا أحد أفضل من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، والأدلة على هذا كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَئِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ إِنَّا أَخَصَّنَاهُمْ بِخَالصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [٤٦] وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لِمَنْ مُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ [٤٧] .

[ص: ٤٥ - ٤٧].



## الدرس الخامس:

### الأنبياء والرسل المعروفون بأسمائهم عليهم السلام

#### تمهيد

الأنبياء والرسل عليهم السلام كثيرون، منهم من ذكره الله تعالى ومنهم من لم يذكره، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وفيما يلي إن شاء الله تعالى بيان الأنبياء المذكورين بأسمائهم في القرآن الكريم.

#### الأنبياء المذكورون في القرآن الكريم

الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم بأسمائهم خمسة وعشرون نبأً عليهم الصلاة والسلام، وهم:

١. إِبْرَاهِيمُ.
٢. إِسْحَاقُ.
٣. يَعْقُوبُ.
٤. نُوحُ.
٥. دَاؤُدُ.
٦. سُلَيْمَانُ.
٧. أَيُوبُ.
٨. يُوسُفُ.
٩. مُوسَى.
١٠. هَارُونُ.
١١. زَكَرِيَّا.
١٢. يَحْيَى.
١٣. عِيسَى.
١٤. إِلْيَاسُ.
١٥. إِسْمَاعِيلُ.
١٦. الْيَسُعُ.
١٧. يُوئِسُ.
١٨. لُوطُ.
١٩. إِدْرِيسُ.
٢٠. هُودُ.
٢١. شُعَيْبُ.
٢٢. صَالِحُ.
٢٣. ذُو الْكِفْلِ.
٢٤. آدَمُ.
٢٥. مُحَمَّدُ.



## أولو العزم هم أفضل الرسل عليهم السلام

اصطفى الله جل وعلاً من الرسل عليهم السلام أولي العزم، كما قال

الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، وهو أربعة، ويضاف إليهم رسول الله ﷺ فيكونون خمسة، هذا هو القول المشهور، ونسبة السمعاني لأكثر المفسرين<sup>(١)</sup>، وهو:

١. نوح عليه السلام.
٢. إبراهيم عليه السلام.
٣. موسى عليه السلام.
٤. عيسى عليه السلام.
٥. خاتم الأنبياء كلهم محمد ﷺ.

وهو لاء الأنبياء عليهم السلام مذكورون معًا في آيتين من كتاب الله

تعالى هما:

١. قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِنْتَقْهُمْ وَمِنَكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَالًا غَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٧].

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٣٠٥/٧، وتفسير السمعاني ١٦٤/٥، وتفسير القرطبي ٢٥٢/١١، وزاد المسير ٤/١٤، وتفسير الماوردي ٢٨٨/٥، وتفسير البغوي ٢٠٧/٤، وشرح الطحاوية ٤٢٤/٢، ولوامع الأنوار البهية ٢٩٩/٢.



٢. قول الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الَّذِينَ مَا وَصَّنِي بِهِ، تُوحَّاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّنِي بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِمُوا الَّذِينَ وَلَا نَثْرِفُوا فِيهِ كُبْرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَعْتَجِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٣].<sup>(١)</sup>

### الخليلان عليهما السلام هما أفضل أولي العزم

اصطفى الله جل وعلا من أولي العزم عليهم السلام الخلilian، قال الله تعالى في خولة إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَمَنْ أَحَسَنْ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ، لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَأَتَّبَعَ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥].

وفي حديث الشفاعة الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن الناس يأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنتنبي الله، وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) كما ذكروا في حديث الشفاعة الطويل في الصحيحين (ينظر: صحيح البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب (ذرية من حملنا مع ثور إنه كان عبداً شكوراً)، برقم: ٤٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة متزلة فيها، برقم: ١٩٤).

(٢) تقدم تخرجه في التعليق السابق.



## والأدلة على خلعة النبي ﷺ أحاديث منها:

١. حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو كنت متّخذًا خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا، ولتكنه أخي وصاحبِي، وقد اتّخذ الله عزَّ وجلَّ صاحبَكم خليلًا». رواه مسلم<sup>(١)</sup>، وفي لفظ له: «ولكنْ صاحبَكم خليلُ الله».
٢. حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ الناس وقال: «إنَّ مِنْ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاتّخذتُ أبا بكرًا، ولَكِنْ أَخْوَةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

## محمد ﷺ هو أفضل الرسل عليهم السلام

اصطفى الله تعالى من الخليلين محمداً ﷺ فهو سيد الناس وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم ﷺ، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة منها:

١. حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيدُ الناس يوم القيمة». متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم: ٢٣٨٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «سُدُّوا الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»، برقم: ٣٤٥٤.

(٣) تقدم تخرجه قريبا وهو جزء من حديث الشفاعة.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٣٠

٢. حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «أنا سيد ولد آدم يوم القيمة، وأول من ينشق عنهم القبر، وأول شافع، وأول مشفع».

٣. حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفاني من بنى هاشم». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.  
 زاد ابن حبان: «فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنهم الأرض، وأول شافع، وأول مشفع» <sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلوات الله عليه وآله وسلامه على جميع الخلق، برقم: ٢٢٧٨.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، برقم: ٢٢٧٦.

(٣) صحيح ابن حبان ٤/١٣٥ (٦٤٢).



## الدرس السادس:

### حقوق الأنبياء عليهم السلام وأياتهم

#### أولاً: حقوق الأنبياء عليهم السلام

لأنبياء عليهم السلام على الناس حقوق كثيرة منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب، وبيان ذلك فيما يلي:

#### أولاً: الحقوق الواجبة:

**الحق الأول:** الإيمان بهم جميعاً من غير تفريق بينهم في الإيمان، فلا يجوز لأحد أن يؤمن ببعضهم دون بعض، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَرْسَلْنَا رَسُولًا عَلَىٰٓ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّيهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَانٌ بِاللَّهِ وَمَلَكَتِكُنْهِ وَكُنْهِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَاتُلُوا سَمِعَنَا وَأَطْعَنَا عُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ [٢٨٥].

ومن كفر بواحدٍ منهم أو جحد نبوته كان كمن كفر بهم جميماً.

**الحق الثاني:** تعظيمهم وتقديرهم واحترامهم بما عظمهم الله تعالى به بلا غلوٌ ولا جفاء، ولا إفراطٍ ولا تفريطٍ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وإنما حقوق الأنبياء ما جاء به الكتاب والسنة عنهم، قال تعالى في خطابه لبني إسرائيل: ﴿وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّزْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمْ



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

الله قرضاً حسناً لآكِفَرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَا دُخَانَكُمْ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنَهَرُ ﴿١٢﴾ [المائدة: ١٢]، والتعزير: النصر والتوفيق والتائيده. هـ<sup>(١)</sup>

**الحقُّ الثالثُ:** الاقتداء بهم في الجملة، وذلك في توحيدهم، ودعوههم، وصبرهم، وفيما ثبت من شرائعهم ما لم ينسخ بشرعية محمد ﷺ.

قال الله تعالى بعد ذكر حملة كثيرة من الأنبياء عليهم السلام:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِدَنَاهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا إِلَهَ كُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَلَّمَيْكَ﴾ [آل عمران: ٩٠].

وقال تعالى: ﴿فَدَّ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [المتحنة: ٤].

**الحقُّ الرابعُ:** تصدقُهم في كلٍّ ما أخبروا به عن الله تعالى أو عن شرعه.

**الحقُّ الخامسُ:** طاعتهم وعدم مخالفتهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطْكَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [ النساء: ٦٤].

**الحقُّ السادسُ:** اعتقادُهم أفضلُ البشر وأكملُهم علماً وعملاً وخلقًا، وأصدقُهم قيلاً.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٦٦/١ - ٦٧.



**الحقُّ السابع:** اعتقادُ أنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهُم بِخَصائصٍ وَفَضَائِلٍ لَيْسَ لِغَيْرِهِم مِنَ الْبَشَرِ، وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ يَكُنْ أَنْ يَدْرِكُهُمْ فِي هَذِهِ الْخَصائصِ وَالْفَضَائِلِ؛ لَأَنَّهَا اصْطِفَاءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

**الحقُّ الثامنُ:** اعتقادُ أَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَلَيْسُو مَلَائِكَةً، وَلَيْسُ لَهُمْ طَبَاعٌ أَخْرَى تَخْتَلِفُ عَنْ طَبَاعِ الْبَشَرِ، فَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرِبُونَ، وَيَتَعَبُونَ وَيَنَامُونَ، وَيَزِوْجُونَ وَيَتَوَالُّونَ، وَيَمْرُضُونَ وَيَمُوتُونَ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طَبَاعِ الْبَشَرِ.

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [الْكَهْفُ: ١١٠].

وقالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْأَطْعَامَ وَيَمْسُوْرُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [الْفَرْqَانُ: ٢٠].

**الحقُّ التاسعُ:** اعتقادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْصُّهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ خَصائصِ الْرَّبُوبِيَّةِ، فَلَا قُدْرَةُ لَهُ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، وَلَا التَّصْرِيفُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا إِحْيَاَ الْمَوْتَى، وَلَا يَعْلَمُونَ النَّفْعَ وَالضَّرَّ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَمِلُكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكِنْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَّ السُّوءَ إِنَّمَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِّيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٨٨].

ولَكِنَّ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ يَعْطِيهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً، وَمَعْجزَةً باهِرَةً، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ عَلِمْنَا الْغَيْبَ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولِنَا فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [الْجَنُ: ٢٦ - ٢٧].



**الحقُّ العاشرُ:** اعتقادُ أنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْصُّهُمْ بِشَيْءٍ مِّنْ خَصائصِ  
الْأَلْوَهِيَّةِ، فَلَا يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَا يُسْتَغْاثَ بِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَا  
يُذْبَحُ لَهُمْ، وَلَا يُنذَرُ لَهُمْ، وَلَا يُحْلِفُ بِهِمْ.

**الحقُّ الحادي عشرُ:** مُحَبَّهُمْ، فَهُمْ صَفَوَةُ الْخَلْقِ، وَخَلَصُ أُولَيَاءِ اللَّهِ،  
وَسَادُهُمْ، فَمُحِبُّهُمْ مُقدَّمةٌ عَلَى مُحِبَّةِ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ.

**الحقُّ الثاني عشرُ:** تَجْثُبُ انتِقاصِهِمْ بِأَيِّ وَجْهٍ مِّنَ الْوِجْهِ، بِالقولِ أوِ  
الْفَعْلِ، أَوِ الغَمْزِ وَاللَّمْزِ.

**الحقُّ الثالثُ عشرُ:** الدِّفاعُ عَنْهُمْ عِنْدَ وَقْوَعِ تَنَقْصَهُمْ، سَوَاءً أَكَانَ  
هَذَا مِنْ يَدَّعِي الإِيمَانَ، أَمْ كَانَ مِنْ كَافِرٍ، فَالذَّلْبُ عَنْهُمْ وَعَنْ أَعْرَاضِهِمْ مِّنْ  
أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ، وَأَجْلَّ الْقُرُبَاتِ.

### ثانيًا: الحقوقُ المستحبَّةُ :

**الحقُّ الأولُ:** التَّعْرُفُ عَلَى قَصَصِهِمْ وَحَيَاةِهِمْ وَسِيرِهِمْ، وَالاعتِبارُ بِهَا،  
قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّلْأُولَئِكَ مَا كَانَ حَدِيثًا  
يُفْتَرَى وَلَا كِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَى  
وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [بُوْسَفٌ: ١١١].

**الحقُّ الثاني:** السَّلَامُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ أَوْ كِتَابَةِ أَسْمَاهُمْ عَلَيْهِمْ  
السَّلَامُ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أُصْطَفَيْتَهُمْ  
خَيْرٌ أَمَّا مَا يُشْرِكُونَ﴾ [النَّمَاءُ: ٥٩].



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

وقال تعالى: ﴿وَسَلَّمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ١٨١].  
 واختص الله محمدًا ﷺ بالجمع له بين الصلاة والسلام، فقال تعالى:  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَئِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ إِمَانُوا صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَسَلِيمٌ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وهذا دليل على عظيم مكانته، ورفعه درجته على جميع الأنبياء عليهم السلام.

**الحقُّ الثالثُ:** التسمية بأسماهم عليهم السلام، مثل: محمد، وإبراهيم، ويوسف، وغيرها، وهي مستحبة، حتى قال سعيدُ بنُ المسيب: أحب الأسماء إلى الله أسماء الأنبياء<sup>(١)</sup>.

**الحقُّ الرابعُ:** نشرُ سيرِهم، وتعليمُها للأسرة والأجيال المؤمنة.

### ثانيًا: آياتُ الأنبياءِ عليهم السلام (معجزاتهم)

#### المراد بآياتِ الأنبياءِ عليهم السلام

آياتُ الأنبياءِ هي: الأمورُ الخارقةُ للعادةِ، التي يؤيّدُ الله تعالى بها أنبياءه ورسله عليهم السلام، ويعجز الناسُ أن يأتوا بمثلها.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٦٣/٥ (٢٥٩١٠)، قال الحافظ (فتح الباري ٥٧٨/١٠): سندُه صحيحٌ، ولكن الصحيح أن أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن كما قال النبي ﷺ. رواه مسلم ١٦٨٢/٣ (٢١٣٢).



وتسمى: المعجزات، والبيانات.

### أمثلة على آيات الرسل عليهم السلام:

- آية محمد ﷺ الكبرى هي: القرآن الكريم.
- آية إبراهيم عليه السلام هي: جعل النار عليه برداً وسلاماً.
- آية موسى عليه السلام هي: انقلاب العصا التي معه إلى حيةٍ تسعى.
- آية عيسى عليه السلام هي: إبراء الأكماء (وهو الذي ولد أعمى) والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله.

### عقيدة ختم النبوة

خُتِّمَت النُّبُوَّاتُ وَالرِّسَالَاتُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وهذا مما اتفق عليه المسلمون، وعلم بالضرورة من دين الإسلام، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَنِكَنْ رَسُولًا أُللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]. فكل من ادعى النبوة أو الرسالة بعد محمد ﷺ فهو مدعاً كاذب، وهو كافر بهذه الدعوى الباطلة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُعَثِّرَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَيْنَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

ومن هؤلاء الكاذبين:

١. مُسِيلِمَةُ الْكَذَابُ، صَاحِبُ الْيَمَامَةِ.

٢. الأَسْوَدُ الْعَنَسِيُّ، صَاحِبُ صَنْعَاءِ.

ومن المتأخرین:

٣. مِيرْزاً غُلامًّا أَحْمَدَ الْقَادِيَانِيُّ الْهَنْدِيُّ، الَّذِي ادَّعَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْمُنتَظَرُ فِي عَهْدِ اسْتِعْمَارِ الْبَرِيطَانِيِّينَ لِلْهَنْدِ، ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ ادَّعَى النُّبُوَّةَ أَخْيَرًا.

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، بابُ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ، برقم: (٣٤١٣)، ومسلم في كتاب الفتنة وأشراط الساعة، بابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ بِعَيْنِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَّنَّ أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، برقم: (١٥٧).



## الدرسُ السَّابعُ:

### الرُّكْنُ الْخَامسُ: الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

#### المراد باليوم الآخر

**اليوم الآخر** هو: يوم القيمة، الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء.

**سُمِّيَ بذلك:** لأنَّه لا يَوْمَ بَعْدَهُ؛ حِيثُ يَسْتَقِرُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ.

#### معنى الإيمان باليوم الآخر

**الإيمانُ باليوم الآخرِ** هو: الاعتقادُ الجازمُ بصدقِ كُلِّ مَا أُخْبِرَ به اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِ الْكَرِيمِ، أَوْ أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ.

#### ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر

يتضمنُ الإيمانُ باليوم الآخرِ الإيمانَ بما يلي:

١. الحياة البرزخية بعد الموتِ.
٢. علاماتُ السَّاعَةِ الثَّابِتَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ.
٣. قيامُ السَّاعَةِ، وَانتهاءُ الْحَيَاةِ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فِي الصُّورِ.
٤. الْبَعْثُ، وَهُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى حِينَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين.

٥. الحشر.
٦. الشفاعة.
٧. الحساب، وأن كل عبد يحاسب على عمله.
٨. الحوض.
٩. الميزان، وتطاير الصحف.
١٠. الصراط.
١١. الجزاء، وأن كل عبد يجازى على عمله، ويتضمن: الإيمان بالجنة وما فيها من النعيم، والنار وما فيها من العذاب.

### الدليل على وجوب الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر مما عُلم من دين الإسلام بالضرورة، بل هو مما عُلم من دين الأنبياء جمِيعاً عليهم السلام، وأدله في الكتاب والسنة متواترة قطعية، وهي أكثر من أن تُحصى، فمن ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَسْرِقِ وَالْمَعْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرُّ مَنْ إِمَانَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَبِ وَالنَّبِيِّنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٢. حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه سأله النبي عليه السلام عن الإيمان، فقال رسول الله عليه السلام: «أن تؤمن بالله،



وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرٍ وَشَرٍّ»، قال: صَدَقْتَ. رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## أولاً: الحياة البرزخية

### المراد بالحياة البرزخية

**الحياة البرزخية** هي: المدة التي يلقاها الإنسان من بعد موته إلى قيام الساعة.

**وسُمِّيت بَرْزَخَة**: لأن البرزخ هو الفاصل وال الحاجز بين شيئين، وهذه الحياة فاصلة بين الحياة الدنيا، والآخرة، وهي أول مراحل الآخرة.

### ما يتضمنه الإيمان بالحياة البرزخية

يتضمن الإيمان بالحياة البرزخية ما يلي:

١. ضغطة القبر، وهي: تضييق القبر على الميت أو ما يدخل فيه.

٢. فُشلة القبر، وهي: سؤال الملائكة منكر ونكير للميت عن ثلاثة: ربّه، ودينه، ونبيه، فيلهم الله المؤمن فيجيب بالصواب، ويوضع له في قبره، ويرى مكانه في الجنة، ويتحير الكافر والمنافق، ويقول: هاه هاه، لا أدرى، فيضرب بمزربة من

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٨).



حديد، ثم يضيق عليه في قبره.

٣. نعيم القبر أو عذابه، وذلك أن الميت إما أن ينعم في قبره حتى يكون عليه روضة من رياض الجنة؛ إن كان من أهل الجنة، وإما أن يعذب فيه حتى يكون عليه حفرة من حفر النار؛ إن كان من أهل النار.

## ثانيًا: علامات الساعة الثابتة في الكتاب والسنة

### المراد بعلامات الساعة

علامات الساعة هي: الأمارات التي تدل على قرب قيام الساعة.  
وتسمى: أشراط الساعة، وأمارات الساعة.

### ما يتضمنه الإيمان بعلامات الساعة

يتضمن الإيمان بعلامات الساعة الإيمان بما يلي:

١. علامات الساعة الصغرى.

٢. علامات الساعة الكبرى.

وببيان ذلك في الدروس التالية إن شاء الله تعالى.



## الدرس الثامن:

### علامات الساعة الصغرى والكبرى

#### أولاً: علامات الساعة الصغرى

##### تعريف علامات الساعة الصغرى

هي: العلامات التي تدل على قرب الساعة<sup>(١)</sup>، ولكنها متقدمة عليها بفترة طويلة أو قصيرة، وقد وقعت وانقضت، وبعضها وقع ولا زال مستمراً متكرراً، وبعضها لم يقع بعد.

##### علامات الساعة الصغرى

علامات الساعة الصغرى كثيرة جداً، نذكر منها ما يلي:

١ - بعثة النبي ﷺ، وهو من علامات الساعة بالنظر لما يقي من عمر الدنيا، فهو قليل بالنسبة لما مضى منه، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ»، وقرآن بين السبابات والوسطى. متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) وهو قرب نسي، فهو قرب بالنظر إلى عمر الدنيا كلها.

(٢) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب اللعان، برقم: (٤٩٩٥)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة، برقم: (٢٩٥٠).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٢- موت النبي ﷺ، فعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال: «اعدد سِتًا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيته المقدس»... الحديث، رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

٣- فتح بيته المقدس، كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه السابق، وقد فتحت في السنة السادسة عشرة للهجرة (٦١هـ) في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٤- ظهور أدعياء النبوة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُعَثَّ دَحَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَيْنَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>، وقد تقدم ذكر بعضهم.

٥- ظهور نار بالحجاز، تضيء لها أعناق الإبل ببصرى من أرض الشام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا

(١) رواه البخاري في كتاب الجزية، باب ما يُحدَرُ من العذر، برقم: (٣٠٠٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم: (٣٤١٣)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، برقم: (١٥٧).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

**تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْجَهَنَّمِ، تُضيِّعُ أَعْنَاقَ الْإِبْلِ بِبُصْرَى<sup>(١)</sup>.** متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

وقد وقع هذا في منتصف القرن السابع الهجري سنة (٦٥٤ هـ)، كما ذكره النووي وأبو شامة والقرطبي وابن كثير وغيرهم من العلماء رحمنا الله وإياهم<sup>(٣)</sup>.

٦ - قتال الترك، وهم المغول، وقد وقع هذا بقتال المغول أواخر الدولة العباسية.

٧ - تطاول الحفاة العرابة رعاة الشاء في البنيان، وقد وقع هذا في عصرنا بوضوح.

٨ - كثرة القتل، وكثرة الزلازل، وكثرة المال، وقد وقع هذا في عصرنا.

(١) بصرى: مدينة بالشام، قال النووي: هي مدينة حوران. اهـ (شرح النووي على مسلم ٦٩/٣)، وهي المدينة التي التقى فيها بحيرى الراهب برسول الله ﷺ قبلبعثة كما ذكره أهل السير. (سيرة ابن هشام ١٨٠/١)، وتتبع الآن محافظة درعا في الجمهورية العربية السورية حيث تبعد ٤٠ كم عن مركز مدينة درعا، وحوالي ١٤٠ كم عن العاصمة دمشق. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(٢) رواه البخاري في كتاب الفتنة، باب خروج النار، برقم: (٦٧٠١)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجحاجز، برقم: (٢٩٠٢).

(٣) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/٢٨، والنهاية في الفتنة واللاحـم ١٤/١، والبداية والنهاية ١٣/١٨٧-١٩٢، والتذكرة للقرطبي ص ٦٣٦.



- ٩ - تقاربُ الزمانِ، وقد وقع هذا.
- ١٠ - قلةُ العِلْمِ الشرعيِّ، وقد وقع هذا.
- ١١ - كثرةُ الأسواقِ وتقاربِها، وقد وقع هذا.
- ١٢ - ظهورُ نساءٍ كَاسِيَاتٍ عَارِياتٍ، وأقوامٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ.

## ثانيًا: علاماتُ السَّاعَةِ الْكُبْرِي

### تعريفُ علاماتِ السَّاعَةِ الْكُبْرِي

هي: العلاماتُ التي تكونُ قربَ قيامِ الساعَةِ بينَ يديها، وتأتي متابعةً، وتقومُ الساعَةُ بعدها.

### علاماتُ السَّاعَةِ الْكُبْرِي

سنذكرُ مِنْ علاماتِ السَّاعَةِ الْكُبْرِي أحدَ عشَرَ علامَةً، منها عشْرٌ وردَتْ في حديثِ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رضي الله عنه، والحادية عشرةَ: المهدِيُّ.

عن أبي سَرِيحَةَ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ <sup>(١)</sup> الغفارِي رضي الله عنه قالَ: اطَّلعَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله وسلامه عَلَيْنَا وَنَحْنُ تَنَذَّاكُرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكِرُونَ؟»، قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ: الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ،

(١) هو يفتح الممزة وكسر السين، وسَرِيحَةٌ على وزن عجيبة، صحابي من أصحاب الشجرة مات سنة اثنين وأربعين. (ينظر: تقرير التهذيب ص ١٥٤، والإصابة في تمييز الصحابة .٣٨/٢).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَعْرِبِ، وَخَسْفٌ بِحَزَرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وهذه الإحدى عشرة هي:

- ١ - الدُّخَانُ.
  - ٢ - الدَّجَّالُ.
  - ٣ - الدَّبَّةُ.
  - ٤ - طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.
  - ٥ - المَهْدِيُّ.
  - ٦ - نُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ.
  - ٧ - خروج يأجوج وماجوج.
  - ٨ ، ٩ ، ١٠ - ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَعْرِبِ، وَخَسْفٌ بِحَزَرَةِ الْعَرَبِ.
  - ١١ - وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.
- وبيانها فيما يلي إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشرطة الساعات، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، برقم: ٢٩٠١.



## ١- الدُّخَانُ

أ- الدُّخَانُ هو: دُخَانٌ عَظِيمٌ وَاضْعَفُ، عَامٌ عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ، يَحْدُثُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَكُونُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ أَذًى وَانْفَاحُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَسَامِعِهِمْ، وَيَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ الزُّكَامِ.

ب- وَرَدَ ذِكْرُ الدُّخَانِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْقِي السَّمَاءِ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>١٠</sup> يَغْشَى النَّاسَ  
هَذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾١١﴾ [الدخان: ١٠ - ١١]، وَالْمَعْنَى: انتظِرْ  
بِالْكَافِرِينَ الْمَكْذِيْنَ يَوْمًا يَأْتِيهِمْ فِيهِ دُخَانٌ يَبْيَّنُ وَاضْعَفُ يَرَاهُ  
كُلُّ أَحَدٍ، يَتَعَشَّا هُمْ وَيَعْمَلُونَ<sup>(١)</sup>.

ت- تقدَّمَ حَدِيثٌ أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغَفارِيِّ وَفِيهِ  
ذِكْرُ الدُّخَانِ.

(١) يَنْظُرْ: تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (٢٤٩/٧).



## الدرس التاسع:

**المهديُّ، والدَّجَالُ، ونَزْولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ**

### ٢ - المهدىُّ

أ- المهدىُّ هو: أميرٌ و الخليفةُ صالحٌ، من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ، يَظْهَرُ في آخرِ الزَّمَانِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، يَمْلأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

ب- تَوَاتَرَتِ الأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِظُهُورِ المَهْدِيِّ في آخرِ الزَّمَانِ، كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحْمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ.

ت- الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِيَّةِ فَاطِمَةَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَالأشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنْنَةِ أَنَّهُ مِنْ ذُرِيَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ لَهُ عَنْهَا <sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: النهاية في الفتن والملاحم وأشراط الساعة لابن كثير ٥٤/١، والمنار المنيف لابن القيم ص ١٥١، والإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة ص ١٤٧.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

ث - يُصلِحُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةٍ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ أَيْ: يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيُوفِقُهُ وَيَفْهَمُهُ وَيُرْشَدُهُ، بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ. ا.هـ<sup>(١)</sup>

ج - مِنْ صِفَاتِهِ أَنَّهُ يَكُونُ:

١. أَجْلَى الْجَبَهَةَ، يَعْنِي: أَنَّ جَبَهَتَهُ وَاسِعَةٌ، قَدِ اِنْحَسَرَ شَعْرُ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بَأَصْلَعَ.

٢. أَقْنَى الْأَنْفَ، يَعْنِي: أَنَّ أَنفَهُ دَقِيقٌ مُرْتَفِعٌ طَوِيلٌ، وَلَيْسَ بِأَفْطَسَ.

ح - تَكُونُ خَلَافَتُهُ فِي وَقْتٍ تَمْتَلِئُ فِيهِ الْأَرْضُ حَوْرًا وَظَلْمًا، إِذَا مَلَكَ مَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.

خ - تَكُونُ خَلَافَتُهُ سَبْعَ سَنِينَ، تَنْعَمُ فِيهَا الْأَمْمَةُ نِعْمَةً لَمْ تَنْعَمْهَا قَطُّ، فَيُكْثِرُ الْغَيْثَ، وَتُنْبِتُ الْأَرْضُ، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَيُعْطِي النَّاسَ مَالاً بَغْيَرِ عَدْدٍ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ أَيْ: وَلَعَلَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ الَّذِي يُحْشِي الْمَالَ حَتَّىٰ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَفِي زَمَانِهِ تَكُونُ الشَّمَارُ كَثِيرَةً، وَالزُّرُوعُ غَرِيرَةً، وَالْمَالُ وَافِرًا، وَالسُّلْطَانُ قَاهِرًا، وَالدِّينُ قَائِمًا، وَالْعَدُوُّ راغِمًا، وَالْخَيْرُ فِي أَيَامِهِ دَائِمًا. ا.هـ<sup>(٢)</sup>

(١) النهاية في الفتنة والملاتم وأشراط الساعة لابن كثير ٥٥/١.

(٢) النهاية في الفتنة والملاتم وأشراط الساعة لابن كثير ٥٧/١.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

- د- يكون ظهور الدجّال في ولاته، ويتحصن المهدى ومن معه من المسلمين في فلسطين، ويترى عيسى عليه السلام في أثناء ذلك، فيقتل الدجّال.
- ذ- كثُر المدعون للمهدىة منذ العصور الأولى، ولم يصدق منهم أحد.

## ٣- الدجّال.

- أ- الدجّال هو: المسيح الأعور الكذاب، رجلٌ منْ بني آدمَ عليه السلام، يعطيه الله تعالى قدرةً عظيمةً يفتن بها الناسَ في آخرِ الزَّمانِ.
- ب- ثَوَّرَتِ الأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بإثباتِ وجودِ الدجّالِ وظهورِه في آخرِ الزمانِ، كما نصَّ على هذا جماعةُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَنَا اللَّهُ وَإِيَاهُمْ.
- ت- كان الأنبياءُ عليهم السلام يحدِّرونَ أممَّهم مِنَ الدجّالِ، حتى نوح عليه السلام قد حذر منه قومَه.
- ث- بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ صفاتِ الدجّالِ، ومنها<sup>(١)</sup>:

(١) ينظر: أشراط الساعة للوايل، ص ٢١٥، والمسيح الدجال، بحث للكاتبة أسماء بنت سليمان السويف، منشور في (مجلة البحوث الإسلامية ٨٥/١٧٨).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٥١

١. أَنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنِيِّ، وَفِي عَيْنِهِ الْيُسْرَى نَقْصٌ أَيْضًا، فَعَلَيْهَا حِلْدَةٌ تَعْطِي بَعْضَهَا، وَهَذِهِ أَظَهَرَ صِفَاتِهِ.

٢. أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنِ عَيْنَيْهِ كَلْمَةً: (كَافِر)، يَقْرُؤُهَا كُلُّ مُسْلِمٍ، سَوَاءً أَكَانَ قَارِئًا أَمْ أُمِّيًّا.

٣. أَنَّهُ قَصِيرٌ.

٤. أَنَّهُ أَفْحَجُ، وَهُوَ الَّذِي إِذَا مَسَّ بَعْدَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ.

٥. أَنَّهُ أَجْلَى الْجَبَهَةِ، يَعْنِي: أَنَّ جَبَهَتَهُ وَاسِعَةٌ، قَدِ احْسَرَ شَعَرُ مُقْدَمَ رَأْسِهِ.

٦. أَنَّهُ جَعْدُ الرَّأْسِ.

ج- يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي وَقْتِ الْمَهْدِيِّ، مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>، وَيَتَبعُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَبِخَاصَّةٍ يَهُودُ أَصْبَاهَانَ.

ح- يَجُوبُ الدَّجَّالُ الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَةَ وَالْمَدِينَةَ إِنْ عَلِيهِمَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا مِنْهُ، وَيَدْعُ الْأَلْوَهِيَّةَ، وَيُظْهِرُ لِلنَّاسِ بَعْضَ الْخَوارِقِ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَيْإِيمَانِ بِهِ وَاتِّبَاعِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ أَمْرَ السَّمَاوَاتِ فَأَمْطَرَتْ لَهُمْ وَبَيْتَ زُرْوَعُهُمْ، وَسَمِنَتْ مَوَاشِيهِمْ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَكَفَرَ بِهِ أَصْبَحَوْا مُمْحَلِّينَ

(١) رواه مسلم في كتاب الفتنة وأشرطة الساعة، باب ذكر الدجال وصفاته وما معه، برقم: ٢٩٣٧.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِّنْ أَمْوَالِهِمْ<sup>(١)</sup>، ابْتِلَاءً مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَاحْتِبَارًا.

خ- مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلَا يَقُولُ حَتَّى لَا يَقُولَ فِتْنَتِهِ، وَإِنْ  
خَرَجَ إِلَى مَكَةَ أَوْ الْمَدِينَةَ فَهُوَ حَسَنٌ لِأَهْمَانِ مَعْصُومَتَانِ مِنْ  
دُخُولِهِ.

د- أَيَّامُ الدَّجَالِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ عَنْ بَقِيَّةِ  
الْأَيَّامِ، فَيَوْمٌ كَسَنَةٌ، وَيَوْمٌ كَشْهُرٌ، وَيَوْمٌ كَجُمُوعَةٍ، وَسَائِرُ  
أَيَّامِهِ كَأَيَّامِ النَّاسِ.

ذ- يَحَاصِرُ الدَّجَالُ الْمَهْدِيَّ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي فِلَسْطِينَ،  
فَيَتَرَكُ عِيسَى بْنُ مُرِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقْتُلُهُ وَيَخْلُصُ النَّاسَ مِنْ  
شَرِّهِ.

ر- مَا يَعْصُمُ الْمُسْلِمَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ: سُكُنُ مَكَةَ أَوْ  
الْمَدِينَةِ، وَحِفْظُ فَوَاتِحِ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَهِيَ: الْعَشْرُ الْآيَاتِ  
الْأُولَى مِنْهَا، وَقِرَاءَتُهَا إِذَا ابْتُلَى الْمُسْلِمُ بِالدَّجَالِ.

(١) ينظر: صحيح مسلم حديث التَّوَاسِ بْنِ سِيمَعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم: (٢٩٣٧).



## ٤- نُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ.

أ- نُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ هو: نزولُ نَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الدُّنْيَا، قُبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

ب- عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدُ الْأَنْبِيَاءِ الْكَرَامُ، وَهُوَ مِنْ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُوَ آخِرُ الرَّسُولِ قَبْلَ رَسُولِنَا ﷺ، فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا ﷺ رَسُولٌ.

ت- رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ حَيًّا بِبَدْنِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنْقَذَهُ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ أَرَادُوا قُتْلَهُ، وَهُوَ باقٍ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَرْوِيلِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

ث- وَرَدَ ذِكْرُ نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي آيَتَيْنِ كَرِيمَتَيْنِ:

الأولى: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْرُنْ بِهَا وَأَتَيْعُونَ هَذَا صَرْطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الرُّحْمَن: ٦١].

الثانية: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ إِلَّا لَيَؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النَّسَاء: ١٥٩].

ج- تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَرْوِيلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ كَمَا نَصَّ عَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحْمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ.

ح- قَالَ السَّفَارِينِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يُخَالِفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ، وَإِنَّمَا



أَنْكَرَ ذَلِكَ الْفَلَاسِفَةُ وَالْمَلَاحِدَةُ مِنْ لَا يُعْتَدُ

بِخِلَافِهِ أ.هـ<sup>(١)</sup>

خ- يترُ عيسى عليه السلام عقب خروج الدّجّال والمهدىّ،

فيقتل الدّجّال، ويَسْلُمُ الْأَمْرَ مِنَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ السَّفَارِينِيُّ

رَحْمَهُ اللَّهُ: وَيَسْلُمُ الْأَمْرَ مِنَ الْمَهْدِيِّ، وَيَكُونُ الْمَهْدِيُّ مِنْ

أَصْحَابِهِ وَأَبْنَاعِهِ كَسَائِرِ أَصْحَابِ الْمَهْدِيِّ أ.هـ<sup>(٢)</sup>

د- يكون نزولُ عيسى عليه السلام عند المَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيًّا

دِمَشْقَ، وينخرج إلى فِلَسْطِينِ، فيصل إلى المسلمين وقد

تحصّنوا من الدّجّال في بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وهم سِيَاصِلُونَ الفجر

أو قد بدأ إمامهم وهو المهدى بالصلوة، فيقدّمون عيسى

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِلَامَةِ وَيَابِيِّ، فَيَصْلِي مَعْهُمْ، وَإِذَا عَلِمَ بِهِ

الدّجّالُ هَرَبَ مِنْهُ، فَيَلْحِقُهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُدْرِكَهُ

عَنْدَ بَابِ مَدِينَةِ اللَّدُّ الْفِلَسْطِينِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، فَيَقْتُلُهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) لِوَاعِمِ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ ٩٤/٢، وَيُضافُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُعَاصِرِينَ.

(٢) لِوَاعِمِ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ ٩٥/٢.

(٣) اللَّدُّ: مَدِينَةُ فِلَسْطِينِيَّةٍ، تَقْعُدُ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْقُدْسِ، تَبْعَدُ عَنْهَا ثَمَانِيَّةُ وَسَتِينَ كِيلَوَاتِراً، وَهِيَ بِجَانِبِ مَدِينَةِ الرَّمْلَةِ، تَقْعُدُ الآنَ تَحْتَ الْاِحْتَلَالِ الصَّهِيُّونِيِّ. (يَنْظُرُ: مَعْجمُ الْبَلَادِ فِلَسْطِينِ، مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ شَرَابٌ ص ٦٣٧، وَمُوسَوِّعَةُ الْمَدَنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، لِدَكْتُورِ يَحْيَى الشَّامِيِّ ص ١٠٤، وَمَعْجمُ الْبَلَادِ لِيَاقُوتِ الْحَموِيِّ ١٥/٥).

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَتْنَةِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابُ ذِكْرِ الدّجّالِ وَصِفَتِهِ وَمَا مَعْهُ، بِرَقْمِ: ٢٩٣٧) مِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

ذ- يبقى عيسى عليه السلام في الناس سبع سنوات، وفي رواية:  
أربعين سنة، والله تعالى أعلم أي ذلك يكون، ويعم الخير  
والحياة الهنيئة الرغيدة في زمانه، ثم يموت عليه السلام، ويصلّي  
عليه المسلمون.



## الدرس العاشر:

### بقية علامات الساعة الكبرى

#### ٥- خروج ياجوج وmajog

أ- **ياجوج وmajog**: اسمان أعميّان، لقبَيْتَينِ عظيمَتَينِ من التُرُكِ الْمَعْوَلِ، وَهُم مِنْ ذُرَيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانُوا يَعِيشُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَؤْذُونَ، فَحَسَرَهُمْ دُوْلُ الْقَرْنَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ دَاخِلَ السَّدَّ<sup>(١)</sup>.

ب- وَرَدَ ذِكْرُ ياجوج وmajog في القرآن الكريم في موضعين:

**الأول**: قولُ الله تعالى في قصة ذي القرنين: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ٩٣ ﴾ قَالُوا يَنْدَأُ الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا ٩٤ ﴾ قَالَ مَا مَكَكَنِي فِيهِ رَقِّ خَيْرٍ فَأَعِنْتُنِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ﴾ إِنَّمَا تُؤْنِي زِيرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ٩٦ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ إِنَّمَا أَنْفُخُ أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٧ فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا أَسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبَا ٩٨ ﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ رَبِّي

(١) ينظر: النهاية في الفتن والملاحم ٢٠٠/١، والبداية والنهاية ١٢٩/٢، ولسان العرب ٤٠٠/٥، وتابع العروس ٢٠٧/٢.



جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّ حَقًّا ﴿١٨﴾ وَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمْوِحُ فِي بَعْضٍ وَفُتحَ فِي الصُّورِ  
فَجَعَنَّهُمْ جَمِيعًا ﴿١٩﴾ [الكهف: ٩٣ - ٩٩].

الثاني: قول الله تعالى: ﴿ حَقٌّ إِذَا فُنِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ وَاقْرَبَ الْوَعْدَ الْحَقُّ إِذَا هُرِكَ شَخْصٌ أَبْصَرَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْوِيلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠﴾ [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧].

ت- يخرج يأجوج و مأجوج بعد مقتل الدجال على يدي عيسى عليه السلام، كما وصفهم الله تعالى ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله: أي: يُسْرِعُونَ فِي الْمَشْيِ  
إِلَى الْفَسَادِ، والحدب: هُوَ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ. ا.هـ<sup>(١)</sup>

ث- يتشربُ يأجوج و مأجوج في الأرض، فيهربُ الناسُ منهم، ويتحصنون في مُدُنهم، فلا يمرون بشيء إلا أفسدوه، ولا يماء إلا شربوه، ولا يستطيع أحد الوقوف في وجههم لقوتهم، حتى يصلون إلى الموضع الذي فيه عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، فيأمر الله تعالى عيسى عليه السلام ومن معه بالتحصن منهم في جبل الطور.

(١) تفسير ابن كثير ٣٧٢/٥.



ج- يشتدُّ الأمر على نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُخْلِصَهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، فَيُسْتَحِبِّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ، فَيُسْلِطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُودًا فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ مَوْتَىً.

## ٦- طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

أ- طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا هو: أن تطلع الشمس صباحاً من جهة المغرب، بدل طلوعها المعتاد من جهة المشرق.

ب- وَرَدَ ذِكْرُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿هَلْ يُنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ

يَأْتِيَ بَعْضُ مَا يَنْتَ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَنْتَ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا تَكُونُ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلٍ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِّ اتَّنْظَرُو إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨]

الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، قال السَّفَارِينِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ أَجْمَعُ الْمُفَسِّرُونَ أَوْ جُمْهُورُهُمْ عَلَى أَنَّهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. ا.هـ<sup>(١)</sup>

(١) لِوَاعِمُ الْأَنْوَارِ الْبَهِيَّةِ ١٣٢/٢.



ت- إذا طلعت الشمس من مغربها أغلق باب التوبة، وقد دل على هذا الآية الكريمة السابقة، مع الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها، تاب الله عليه». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

ث- ظاهر الأدلة الكثيرة أن باب التوبة يبقى مغلقا إلى يوم القيمة، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد ذكر الأحاديث والآثار في الموضوع: فهذه آثار يشد بعضها بعضاً متفقة على أن الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلع بل يمتد إلى يوم القيمة. ١. هـ.<sup>(٢)</sup>

## ٧- الدّابةُ

أ- **الدّابةُ هي:** حيوان يخرج من الأرض، عند فساد الناس في آخر الزمان، فيكلم الناس بلسانٍ ناطقٍ مفهومٍ، بما أراده الله تعالى.

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، برقم: (٢٧٠٣).

(٢) فتح الباري ١١/٣٥٥.



## العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٦٠

ب- وَرَدَ ذِكْرُ الدَّابَّةِ في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِإِيمَانِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [آل عمران: ٨٢].

قال العلماء رحمنا الله وإياهم: معنى ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ﴾: وجب الوعيد عليهم لتماديهم في العصيان، وإعراضهم عن آيات الله، فإذا صاروا كذلك: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ أي: دابة تعقل وتنطق،

ت- خروج الدابة متزامن مع طلوع الشمس من مغربها، لا يدرى أيهما يسبق الآخر، ولكنهما يخرجان في زمن متقارب جداً.

ث- هذه الدابة مخلوق له قوائم، والغالب أنها أربع قوائم كما روی عن جماعة من السلف رحمنا الله وإياهم، ومن أهم صفاتها: الكلام المفهوم الذي تكلم به الناس، وهذا من العجائب، وقد ذكر في وصفها تمويلات كثيرة تشبه الأساطير، ولم يثبت في هذا خبر صحيح عن المعصوم ﷺ، فالواجب السكوت عن ذلك؛ لأنه من علم الغيب.



ج- هذه الدَّيْنُ تَمِيزُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ بِوْسِمَهُمْ عَلَى أَنْوَفِهِمْ وَسَمَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِصَفَتِهِ، وَلَكِنَّهُ يَبْقَى عَلَيْهِمْ لَا يُفَارِقُهُمْ<sup>(١)</sup>.

### ٨، ٩، ١٠ - ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

أ- **الْخُسُوفُ** جمع **خَسْفٍ** وهو: ذهابُ الشيءِ أو المكانِ في الأرضِ، وغيابُه فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَسَقَنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

ب- ثَبَّتَ ذِكْرُ هذِهِ الْخُسُوفَاتِ الثَّلَاثَ فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدَ رضي الله عنه السَّابِقِ، وَفِيهِ: «وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ».

ت- هذه الْخُسُوفَاتُ الثَّلَاثَةُ لَمْ تَقْعُ بَعْدُ، وَهِيَ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكَبِيرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا خُسُوفَاتٌ عَظِيمَةٌ كَبِيرَةٌ تَقْعُ في مَشْرِقِ الْأَرْضِ، وَفِي مَغْرِبِهَا، وَفِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَتَكُونُ

(١) رواه أَحْمَدُ ٣٦/٦٤٦ (٢٢٣٠)، وَالْبَخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ ١٧٢/٦، وَأَبُو نَعِيمُ فِي أَعْجَابِ أَصْهَابِ ١٢٤/٢، وَصَحَّحَهُ الْأَلبَانِيُّ فِي سَلِيلِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٣٢٢)، وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ يَعْمَرُونَ فِيهِمْ»: مِنَ الْعَمَرَةِ، وَهِيَ الرَّحْمَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ غَمَارٌ. (يَنْظَرُ لِسَانِ الْعَرَبِ (غَمَار)). وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى: «ثُمَّ يَعْمَرُونَ فِيهِمْ»: أَيْ: تَطْوِيلُ أَعْمَارِهِمْ.



في زَمِنٍ وَاحِدٍ أوْ أَزْمَانٍ مُتَقَارِبَةٍ؛ لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَهَا فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَهَذَا يَشَهِّدُ لِتَرَابِطِهَا وَتَقَارِبِهَا.

ثـ - سَبَبُ هَذِهِ الْخُسُوفَاتِ التَّلَاثُ ازْدِيادُ الْمَعَاصِي وَالْبُعْدُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، حَتَّى يَكْثُرَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَيَعْمَمُهَا، فَيَخْسِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ.

## ١١ - نَارٌ تَخْرُجُ مِنِ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ

أـ - النَّارُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنِ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ هِيَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ بَلْدَةِ عَدَنِ الْيَمَنِيَّةِ، تَسْوُقُ النَّاسَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ، وَهِيَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ.

بـ - ثَبَّتَ ذِكْرُ هَذِهِ النَّارِ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رض السَّابِقِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فِي السَّاعَةِ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»....

فَذَكَرَ مِنْهَا: «وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنِ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشرطة الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، برقم: ٢٩٠١.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

وفي رواية له: «... وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْدَةِ عَدَنٍ، تَرْحَلُ النَّاسَ...»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية له أيضاً: «تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَتَقْيِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

ت- الحشر المذكور في هذا الحديث غير الحشر الذي يكون يوم القيمة، وإنما هو حشر يكون قبيل قيام الساعة، يُحشر فيه بقية الناس الذين على الأرض إلى أرض الحشر، وهي الشام؛ كما دل على هذا عدة أحاديث صحيحة<sup>(٢)</sup>.

(١) «قُعْدَة» بضم القاف، ومَعْنَاهُ: مِنْ أَقْصَى قَعْدَةِ أَرْضِ عَدَنٍ، و«عَدَنٌ» مَدِينَةٌ مَعْروفةٌ بِالْيَمَنِ، وهي الآن قلب حضرموت، وقوله: «تَرْحَلُ النَّاسَ» هُوَ بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المخففة، ومَعْنَاهُ: تَأْخُذُهُمْ بِالرَّحِيلِ وَتُرْعِجُهُمْ، وَيَجْعَلُونَ يَرْحَلُونَ قُدَامَهَا. (ينظر: شرح التوسي على مسلم ١٨/٢٨ - ٣٠).

(٢) ينظر: أشراط الساعة، يوسف الوابلي ص ٣٣١.



## الدرس الحادي عشر: قيام الساعة وما بعده

٣ - قيام الساعة، وانتهاء الحياة على هذه الدنيا  
بالنفخة الأولى في الصور.

تنتهي الحياة على هذه الدنيا بقيام الساعة، وهي آتية بلا شك، في يوم عظيم لا يعلم وقته أحد إلا الله تعالى، ولم يطلع عليه نبى مرسلاً، ولا ملكٌ مُقرّب.

وتتسلسل الأحداث في نهاية الدنيا كما يلي:

أ - تأتي ريح طيبة في آخر الدنيا، فيماوت كل موحد، فلا يبقى في الأرض إلا أهل الشرك والكفر، من لا يعرفون الله تعالى، وعلى هؤلاء تقوم الساعة، وهذا من رحمة الله بعباده المؤمنين أن قبضهم قبل أهوال القيامة.

ب - تقوم الساعة في آخر يوم من أيام الدنيا وهو يوم جمعة، فتترنzel الأرض كلها، وتتوج وتتضطرب اضطراباً شديداً لم يحصل من قبل، وتندك الجبال الراسيات، وتكون الشمس وينكسف القمر وينذهب ضوءهما، وتتساقط النجوم والكواكب، وتتشقق السماء، ويحدث فزع شديد يصبح الناس فيه مثل السُّكاري حتى تسقط الحامل حملها، وتذهل



المرضعة عن ولدتها.

ت- يأمر الله تعالى إسرافيل عليه السلام أثناء هذه الأحداث أو قبلها مباشرة أن ينفخ في الصور (**النَّفْخَةُ الْأُولَى**)، وهي نَفْخَةُ الصَّعْقِ، فإذا نَفَخَ فيه ماتت جميع المخلوقات إِلَّا مَن شاءَ اللَّهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْتُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

#### ٤- البعثُ، وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، فيقوم الناس لرب العالمين

يُنفخُ في الصور (**النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ**، وهي نَفْخَةُ البعثِ)، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨].

#### ٥- الحشرُ

أ- **الحشرُ** هو: جَمْعُ الْخَلَائِقَ بَعْدَ بَعْثَاهَا، في أَرْضِ الْمَحْشَرِ لِلْحِسَابِ.

ب- يَحْشُرُ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعًا في أَرْضِ الْمَحْشَرِ.  
ت- أَرْضُ الْمَحْشَرِ كَبِيرَةٌ مُبْسِطَةٌ، تَسْعُ النَّاسَ جَمِيعًا، تُسَمَّى: (السَّاهِرَةُ).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

٦٦

ث- يُحشرُ الناسُ جيًعا حُفَّاء، عُرَّاً، غُرْلًا، يعني: غير مَمْتُونِينَ، الرّجَالُ والنِّسَاءُ مَعًا، وكلُّ مشغولٌ بِنَفْسِهِ، لا يَكُادُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

ج- تدنو الشَّمْسُ مِنَ الْخَلَائِقِ مِقدَارَ مِيلٍ، فيشتدُ الْحَرُّ عَلَى النَّاسِ، ويتصبّبون عَرَقاً بحسبِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَجَاماً<sup>(١)</sup>.

ح- يحصلُ لِلنَّاسِ خوفٌ رهيبٌ في هذا الموقفِ، فيستغيثونَ بِآدَمَ عليه السَّلامُ، وأولي العزمِ مِنَ الرُّسُلِ لِكَيْ يُشَفِّعُوا لَهُمْ عَنْهُ اللَّهُ تَعَالَى لِيُرِيحَهُمْ مِنْ هَذَا الموقفِ، وَيُعَجِّلَ بِحِسَابِهِمْ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ يُحِيلُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِ، حتَّى يَأْتِي النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُ: «أَنَا لَهَا، أَنَا لَهَا»، ثُمَّ يُشَفِّعُ لَهُمْ عَنْهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَتُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ.

## ٦ - الشَّفَاعةُ

**الشَّفَاعةُ في الآخرة هي:** سُؤالُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْفَعَةً لِلْعِبَادِ أو بَعْضِهِمْ، كَتَعْجِيلِ الْحِسَابِ، أو دُخُولِ الْجَنَّةِ، أو رِفْعَةِ الْدَّرَجَاتِ فِيهَا، أو

(١) ينظر: صحيح مسلم في كتاب صفة القيمة والجنة والنار، باب في صفة يوم القيمة أَعْنَانَ اللَّهِ عَلَى أَهْوَاهَا، برقم: (٢٨٦).



الخروج من النار، أو تخفيف عذابها.

### **أقسام الشفاعة المثبتة<sup>(١)</sup> يوم القيمة**

الشفاعة المثبتة يوم القيمة قسمان:

**القسم الأول:** شفاعة خاصة بالنبي ﷺ، وهي أنواع منها:

١. الشفاعة العظمى، وهي التي تقدم ذكرها.

٢. شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣. شفاعة النبي ﷺ في عمّه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

**القسم الثاني:** شفاعة عامة من النبي ﷺ ومن غيره من يأذن الله لهم

بالشفاعة، كالأئمّة عليهم السلام، والملائكة الكرام، والشهداء،

والمؤمنين، وهي أنواع منها:

١. الشفاعة فيمن استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.

٢. الشفاعة فيمن دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.

(١) وأما النوع الثاني من الشفاعة، وهي: الشفاعة المتنية، وتسمى: (الشفاعة الشركية)، وهي: التي تطلب من غير الله تعالى، فهذه الشفاعة باطلة، وقد أبطلها الله تعالى ونفّها، فلا وجود لها يوم القيمة.



## ٧- الحِسَابُ، وَأَنْ كُلَّ عَبْدٍ يُحَاسِبُ عَلَى عَمَلِهِ

أ- **الحسابُ** هو: أن يعرضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَعْمَالَهُمُ الْخَيْرَةُ وَالْمُنْكَرُ، وَيُؤْتِيهِمْ كُتُبَ أَعْمَالِهِمْ فِيهَا حَسَنَاتُهُمْ وَمُنْكَرُهُمْ، وَيُسَأَلُهُمْ عَنْهَا، وَيُذَكَّرُهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>.

ب- **الحسابُ نوعانِ:**

**الأولُ:** **الحسابُ الْيَسِيرُ**، ويسمى أيضًا: **العَرْضُ**، و**هُوَ عَرْضُ أَعْمَالِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ دُونَ مَنَاقِشَةٍ وَلَا تَدْقِيقٍ**، ثُمَّ يغفُورُ اللَّهُ عَنْهُ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وَهَذَا **الحسابُ لِلثَّاجِينَ**.

**الثاني:** **الحسابُ الْعَسِيرُ أَو الشَّدِيدُ**، ويسمى أيضًا: **مَنَاقِشَةُ الحِسَابِ**، و**هُوَ مَنَاقِشَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ فِي أَعْمَالِهِ، وَتَدْقِيقُهُ عَلَيْهِ فِيهَا، فَيُسَأَلُ عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ عُذْرٌ**، وَهَذَا **الحسابُ لِلْمُهَاجِرِينَ**.

## ٨- الْحَوْضُ

أ- **الْحَوْضُ** هو: **مُجْتَمِعُ مَاءٍ**، في **عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ**، خَاصٌ بِنَبِيِّنَا **مُحَمَّدٌ ﷺ**، تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ.

(١) يستثنى من الحساب من يدخلون الجنة بغير حساب؛ فهم لا حساب عليهم.



ب- تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في إثبات حوضه يوم القيمة، ومن ذلك حديث عبد الله بن عمرو حينئذ أن النبي ﷺ قال: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، [وَزَوَّاِيَاهُ سَوَاءً]، مَأْوَهُ أَيْضُّ مِنَ الْبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

ت- للحوض صفات منها:

١. حَوْضٌ عَظِيمٌ فِي غَایةِ الاتساعِ، مربّع الشّكل عَرْضُهُ وَطُولُهُ سَوَاءُ، طُولُهُ شَهْرٌ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ، وزَوَّاِيَاهُ سَوَاءُ.
٢. آنِيَتُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي كثْرَتِهَا وَاسْتِتَارَتِهَا.
٣. مَأْوَهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ.
٤. فِيهِ مِيزَابَانٌ يَصْبَانِ فِيهِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالثَّانِي مِنْ فِضَّةٍ، يُمِدَّانِهِ مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ، وَهُوَ نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ لَنَبِيِّنَا ﷺ.
٥. يَرِدُهُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ يُطَرَّدُونَ عَنْهُ، كَاصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الْمُضِلَّةِ كَالْخَوَارِجِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ.

(١) رواه البخاري في كتاب الرّفاق، بابُ في الحَوْضِين برقم: (٦٢٠٨)، ومسلم في كتاب الفضائل، بابُ إثبات حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ، برقم: (٢٢٩٢)، والزيادة بين معقوفين من روایته، ولفظه: «أَيْضُّ مِنَ الْوَرِقِ».





## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٦. مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

**٩- الميزان، وتطاير الصحف**

أ- الميزان هو: ما يضعه الله يوم القيمة لوزن أعمال العباد.

وهو ميزان حقيقى له كفتان.

ب- توزن به أعمال العباد: الحسنات والسيئات، فمن رجحت

حسناه فهو من أهل الجنة، ومن رجحت سيئاته كان من

أهل النار.

ت- بعد وزن الأعمال تتطاير صحف الأعمال، فأخذ كتابه

باليمين، وهم أهل الجنة، وآخذ كتابه بيساره من وراء

ظهره، وهم أهل النار.

**١٠- الصراط**

أ- الصراط هو: جسر مدوّد على متن جهنم، يعبر الناس عليه

إلى الجنة، فمنهم من يتجاوزه، ومنهم من يسقط في جهنم.

ويسمى: الجسر، وجسر جهنم.

ب- من صفات الصراط:



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

١. أَدْقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ أوَ الْمُوْسَى.

٢. وَهُوَ مَدْحَضَةُ مَزَّلَةٍ<sup>(١)</sup>.

٣. لَا يَصْدُعُ الصَّرَاطَ إِلَّا الْمَرْءُونَ، أَمَّا الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ يُسَاقَوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُلْقَوْنَ فِيهَا.

ت- يختلفُ النَّاسُ فِي مُرْوِرِهِمْ عَلَى الصَّرَاطِ عَلَى حَسْبِ إِيمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمِ الصَّالِحِ، وَبِحَسْبِ ذَلِكَ يُضَيِّعُ لِكُلِّهِمْ مِنَ النُّورِ مَا يَتَمَكَّنُ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ الْمَسِيرِ: فَمِنْهُمْ مَنْ: يَمْرُّ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ كَالظَّيْرِ، وَمِنْهُمْ كَأَجَاؤِيدِ الْحَيْلِ، وَمِنْهُمْ كَأَشَدِ الرِّجَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَسْتَطِعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، حَتَّى يَمْرُّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا.

ث- عَلَى الصَّرَاطِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ اُمِرَّتْ بِهِ، فَالنَّاسُ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: فَمِنْهُمْ: نَاجٌ مُسْلِمٌ، وَمِنْهُمْ: مَخْدُوشٌ نَاجٌ، وَمِنْهُمْ: مَكْدُوشٌ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الحافظ: أي: زلق، تزلق فيه الأقدام. اهـ (فتح الباري ١١/٤٥٤).

(٢) المَخْدُوشُ: المخموش، ولكنه ينجو من السقوط في النار، والمَكْدُوشُ هو: الم Crosby المدفو ع الساقط في النار.



## الدرس الثاني عشر:

### الجزاء يوم القيمة: الجنة والنار

١١ - الجزاء، وأن كل عبد يجازى على عمله، ويَتَضَمَّنُ: الإيمان بالجنة وما فيها من النعيم، والنار وما فيها من العذاب.

#### أولاً: الجنة

##### المراد بالجنة

الجنة لغةً: البستان، والحدائق.

والمراد بها هنا: الدار التي أَعْدَهَا الله تعالى في الآخرة، جزاء لعباده المتقين.

#### صفات الجنة:

أ- أَعَدَ الله تعالى لعباده الصالحين في الجنة أنواع اللذات والطيبات، لا تُرُدُّ لهم فيها رغبة ﴿لَهُم مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

. [٣٥: ق].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «قال الله تعالى: أَعَدَّت لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذْنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: افْرُوا إِنْ



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

شُئْمُ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ﴾ [السجدة: ١٧].  
متافق عليه<sup>(١)</sup>.

ب-ليس في الجنة بُؤسٌ ولا شقاء.

ت-أهل الجنة لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم.

ث-أراح الله أهل الجنة من هم الموت فذبحه بين أيديهم فما عادوا يفكرون فيه، ثم يقال لهم: «يا أهل الجنة خلود فلا موت».

ج-أراح الله أهل الجنة من هم الأوساخ والقادورات، وهم إخراجها والتنتفو منها، فهم لا يُولون، ولا يتعطون، ولا يمتحطون، ولا يتفلون، وعرقهم المسك.

ح-سلعة الله الجنة، وهي سلعة ثمينة لا تمنح لكل أحد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالبة، ألا إن سلعة الله الجنة». رواه الترمذى<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة السجدة، باب قوله: (فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ)، برقم: (٤٥٠١)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم: (٢٨٢٤).

(٢) رواه الترمذى في أبواب صفة القيمة والرائق والوراع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب رقم (١٨)، برقم: (٢٤٥٠) وقال: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (٩٥٤)، (٢٣٣٥)، ومعنى «أدلج»: سار من أول الليل، (النهاية فى غريب الحديث والأثر) (١٢٩/٢).



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

خ- الجنة سهلة قرية المثال، ولكنها تحتاج من طلابها أن يؤثروها على الدنيا، وثمنها بين أيدينا، لا يعجز عنده أحد، وقد بيّنه النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى!»، قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

د- الجنة درجات كثيرة بعضها فوق بعض، وأهلها متفضلون فيها بحسب منازلهم فيها، وأعلى درجات الجنة الفردوس.

## ثانيًا: النار

## المراد بالنار

المراد بها هنا: الدار التي أعد لها الله تعالى في الآخرة، عقابا لمن كفر به وعصاه.

## صفات النار:

أ- النار عظيمة الخلقة، مترامية الأطراف، وهي شاسعة واسعة، عميقه جداً، قعرها بعيد.

(١) رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، برقم: (٦٨٥١).



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٧٥

ب- يساقُ أهْلُ جَهَنَّمَ إِلَيْهَا عِطَاشًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرَدًا﴾ [مريم:٨٦]، يعنى: عطاشاً، فتكونُ ثِحْفُتُهُمْ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا: الأَكْلُ مِنَ الزَّقْوَمِ، وَالشُّرْبُ مِنَ الْحَمِيمِ.

ت- طَعَامُ أهْلِ النَّارِ أَنْوَاعٌ كُلُّها مِنْ نَارٍ، وَهُنَّ عِذَابٌ عَلَيْهِمْ، فَلَا هُمْ يَجِدُونَ لَذَّتَهُ، وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلَا يَسْدُّ جُوعَهُمْ، وَيَتَجَرَّعُونَ فِي عَصُوبَتِهِ، وَيُلْهِبُ وجوهَهُمْ وَأَمْعَاءَهُمْ، وَمِنْ أَنْوَاعِهِ:

١. الزَّقْوَمُ: وَهِيَ شَجَرَةٌ خَيْثَةٌ فِي النَّارِ، تَمْرُّهَا قَبِيحُ الْمَنْظَرِ كَانَهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَطَعْمُهَا مُرُّ، وَرَائِحَتُهَا كَرِيهَةٌ.
٢. الضَّرَّبِعُ، وَهُوَ: نَبْتٌ ذُو شَوْكٍ مِنْ شَرِّ الطَّعَامِ وَأَخْبِثِهِ، وَهُوَ سُمٌّ قاتِلٌ.

٣. الغَسَّاقُ، وَالْغِسْلِينُ، وَهُوَ: سَائِلٌ مُنْتَنٌ شَدِيدُ النَّنَّ، أَسْوَدُ شَدِيدُ الظُّلْمَةِ، اجْتَمَعَ مَا يَسِيلُ مِنْ أهْلِ النَّارِ مِنَ الْقَبَحِ وَالصَّدَدِ وَالعَرَقِ وَالدُّمْوَعِ، وَفُروجُ الزَّوَافِيِّ.

ث- شَرَابُ أهْلِ النَّارِ أَنْوَاعٌ كُلُّها مِنْ نَارٍ، يَتَجَرَّعُونَ بِهِ وَلَا يُسِيغُونَ طَعْمَهُ وَلَا رَائِحَتَهُ، وَلَكِنْ لَا بدَّ لَهُمْ مِنْهُ عِذَابًا وَسُخْطًا مِنْ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ، وَمِنْ أَنْوَاعِهِ:



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٧٦

١. **الحَمِيمُ**، وهو الماء الحارُ الذي بلغَ غايةَ الحرارةِ ومنتهاها،  
فليسَ بعده أَحَرُّ منه.

٢. **الْمَاءُ الصَّدِيدُ**، وهو: مَا يُسِيلُ مِنْ لَحْوِمِ أَهْلِ النَّارِ  
وَجُلُودِهِمْ، وأَجْوافِهِمْ، وهو مُنْتَنٌ شَدِيدٌ التَّنَّ، وفي غَايَةِ  
الحرارةِ.

٣. **الْمَاءُ الَّذِي كَالْمُهْلِ**، وهو شَرَابٌ يُشَبِّهُ الماءَ في سَيَلَانِهِ إِلَّا  
إِنَّهُ عَكِيرٌ مُظْلِمٌ، شَدِيدُ النُّتُونَةِ، شَدِيدُ الْحَرَارَةِ، كَالزَّرَّيتِ  
الْحَارِّ بَالْغَرَّ الْحَرَارَةِ.

**ج-** **دَرَكَاتُ النَّارِ:** النَّارُ دَرَكَاتٌ لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى،  
بعضُهَا أَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ، آخِرُهَا الدَّرَكُ الأَسْفَلُ مِنَ النَّارِ،  
وَهِيَ خَاصَّةٌ بِالْمُنَافِقِينَ.

**الخوفُ من النار والحذر منها**

يجبُ على المسلم أن يخافَ عذابَ النارِ، ويحذرَ منه، قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَاهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَاسٌ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ  
غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُمُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

وعن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَتَّقُوا النَّارَ»، ثُمَّ  
أَعْرَضَ وَأَشَحَّ، ثُمَّ قَالَ: «اَتَّقُوا النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَحَّ ثَلَاثًا حَتَّى ظنَّا



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

أنه ينظرُ إليها، ثُمَّ قالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَا بِشَقٍّ تُرِّهُ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَيِّبَةً». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وتَسَنُّ الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ مُطْلَقاً، فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَالٍ، كَمَا تَسَنُّ الْاسْتِعَاذَةُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فِي نَهَايَةِ التَّشَهِيدِ فِي الصَّلَاةِ.

**خلود أهل الدارين**

كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الدَّارَيْنِ الْخَلْوَةَ فِيهَا، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ فِيهَا، وَأَهْلُ النَّارِ خَالِدُونَ فِيهَا، وَقَدْ ذَبَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْتَ، فَلَا مَوْتَ فِي الْآخِرَةِ لِأَحَدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ١٦﴾ خَلَدِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلَدِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ١٨﴾ [هود: ١٠٦ - ١٠٨].

(١) رواه البخاري في كتاب الرفاق، باب من نوqش الحساب عذب، برقم: (٦١٧٤)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأهلا حجاب من النار، برقم: (١٠١٦).



## الدرس الثالث عشر:

### الرَّكْنُ السَّادِسُ: إِيمَانُ بِالْقَدْرِ خَيْرٍ وَشَرٍّ

#### تعريفُ الْقَدْرِ

الْقَدْرُ هو: عِلْمُ الله تعالى لِلأشياءِ قَبْلَ حُدُوثِها، وَكتابُهُ لِذلكَ في اللَّوْحِ المَحفُوظِ، وَمشيئُتُهُ، وَخَلْقُهُ لَهَا.  
ويسمى القضاء أيضًا، وكثيراً ما يُقرنُ بينهما فيقال: القضاء والقدر.

#### وجوبُ الإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

أجمع المسلمين على وجوب الإيمان بالقدر، وأنه ركنٌ من أركان الإيمان لا يصح إيمان أحدٍ دون أن يؤمن به، ويسلم بقضاء الله وقدره، وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على هذا.

#### ومن الأدلة على ذلك:

١. قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾ [القمر: ٤٩].
٢. حديث عمر بن الخطاب في حديث جبريل أنَّه سأله النبي ﷺ عن الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرٍ وَشَرٍّ»، قال صدقت. رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (٨).



### حقيقة القدر الذي يجب علينا الإيمان به

حقيقة القدر الذي يجب علينا الإيمان به هي: أن نعتقد أنَّ الله سبحانه عَالِمُ ما العبادُ عاملون، قبل أن يوجدهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأنَّ أعمالَ العبادِ خيرها وشرّها مخلوقةٌ لله واقعةٌ بمشيئته، وأنَّ ضلالَهم واهتداءَهم كلُّ ذلكَ صادرٌ عن مشيئته، فما شاءَ كانَ، وما لم يشأْ لم يكن، وأنه لا يقعُ شيءٌ في الكونِ بغير عِلْمِه ومشيئته جلٌّ في علاه<sup>(١)</sup>.

### حكم إنكار القضاء والقدر

إنكار القضاء والقدر كُفرٌ، لما يلي:

١. ما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة.
٢. ما تضمنه من إنكار علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها.
٣. أنه إنكارٌ لركنٍ من أركان الإيمان الستة.

### مراتب القضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة

مراتب القضاء والقدر هي: الحقائق التفصيلية للقضاء والقدر، التي يجب الإيمان بها تفصيلاً.

وهي أربع مراتب:

المرتبة الأولى: العلم، و معناها: الإيمانُ بأنَّ الله بكل شيءٍ علِيمٌ، وأنه قد علمَ أعمالَ الخلقِ قبلَ خلقِهم.

والدليلُ عليها: قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٦﴾

(١) ينظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية ٣٥٧/١.



## - العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

[الطلاق: ١٢].

**المرتبة الثانية: الكتابة،** و معناها: الإيمانُ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَتَبَ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

**والدليل عليها:** قول الله تعالى: (﴿وَمَا مِنْ غَائِبٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾) [النمل: ٧٥].

**المرتبة الثالثة: المشيئة،** و معناها: الإيمانُ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا يَجْرِي فِي هَذَا الْكَوْنِ فَهُوَ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

**والدليل عليها:** قول الله تعالى: (﴿إِنَّمَا شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا شَاءَ أَنْ يَشَأَ إِلَّا أَنْ يَشَأَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾) [التوكير: ٢٩ - ٢٨].

**المرتبة الرابعة: الخلق،** و معناها: الإيمانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، و مِنْ ذَلِكَ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ كُلُّهَا، خَيْرُهَا و شَرُّهَا، فَلَا يَقْعُدُ شَيْءٌ فِي هَذَا الْكَوْنِ إِلَّا وَهُوَ خَالِقُهُ جَلَّ وَعَلَّا.

**والدليل عليها:** قول الله تعالى: (﴿إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾) [الزُّمَر: ٦٢].

### متى كتب الله المقادير؟

كتب الله المقادير في اللوح المحفوظ، قبلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ حَفَظَ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ



وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً»، قَالَ: «وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

### مشيئةُ الخالقِ، ومشيئةُ المخلوقِ:

- أ- للعبد في أفعاله الاختيارية مشيئته، فهو يطيع بمشيئته، ويعصي بمشيئته، ويقوم بمشيئته، ويجلس بمشيئته، ويتحرك بمشيئته، ويسكن بمشيئته، لا مُكِرَّةً له على شيءٍ من هذا فعلاً أو ثرِكًا.
- ب- مشيئةُ العبد كُلُّها داخلةٌ تحتَ مشيئةِ الله تعالى وتابعةُ لها، وذلك أن العبد ومشيئته مخلوقان لله تعالى، فلا يشاء العبد إلا ما يريده الله تعالى، فكلُّ ما يفعله الإنسان من خيرٍ أو شرٍ فهو بمشيئة الله وإرادته وخلقِه، فلا يحدث شيءٌ في الكون إلا بمشيئة الله وخلقِه، ولا يمكن أن يخرج شيءٌ في الوجود عن مشيئة الله وخلقِه، ولا يمكن أن يكون في ملكِ الله تعالى إلا ما أراده وشاءه، ولا يمكن للعبد أن يفعل شيئاً والله تعالى لا يريد له أن يكون، وكما أن الإنسان لا يخلق أفعاله بل الله خالقها، فكذلك مشيئته تابعة لمشيئة الله تعالى ومخلوقة له، فالله تعالى خالقُ المخلوقات، وخلقُ جميع أفعالهم خيرها وشرّها.

قال الله تعالى: ﴿أَللّٰهُ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرّوم: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٩].

[التكوير: ٢٩].

(١) رواه مسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، برقم: (٢٦٥٣).



### الفرق بين الإرادة (المشيئة) والمحبة

يترتب على ما تقدم: أن الله تعالى يريد الإيمان من المؤمن ويشاؤه، ويريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولكنه يحب الإيمان ويرضاه، ولا يحب الكفر ولا يرضاه، فهو يأمر بالإيمان شرعاً ويحبه كوناً، وينهى عن الكفر شرعاً ولا يحبه كوناً، ﴿إِنَّكُفُّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّيْعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفَّارُ وَإِنْ شَكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَتَّهِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر: ٧].



## الدرس الرابع عشر:

### قواعد مهمة في الإيمان بالقضاء والقدر

#### تَهِيد

هذه بعض القواعد المهمة في موضوع الإيمان بالقضاء والقدر، وهي قواعد مفيدة من فهمها زال عنك كثير من إشكال هذا الباب.

### قواعد مهمة في الإيمان بالقضاء والقدر

**القاعدة الأولى: حقيقة القدر التي تزيل الإشكال أن الله تعالى كتب مقادير الخلق بسابق علمه بما الخلق عاملون.**

وببيان هذه القاعدة: أن الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل خلق الخلق بخمسين ألف سنة، وكانت كتابته لذلك بسابق علمه بما الخلق عاملون، فكتب علّمه بذلك، ولهذا قال للقلم: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة.

وذلك أن الله تعالى عالم بما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، فعلمُه محيط بكل الأشياء صغيرها وكبیرها، ظاهرها وخفيّها، سرّها وجهرها، ولهذا كان السلف رحمنا الله وإياهم يناظرون القدرية بعلم الله تعالى، فإن أقووا به خصموا، وإن أنكروه كفروا، قال الله



تعالى: ﴿إِنْ تُبَدِّلُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفِوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمًا﴾ [٥٤].

### **القاعدة الثانية: الإنسان مخير في أفعاله ليس مجبراً على شيء منها، فهو يطيع باختياره، ويعصي باختياره.**

وبیان هذه القاعدة: أن للعبد في أفعاله الاختيارية مشيئته، فهو يطیع بممشیئته، ویعصی بممشیئته، ويقوم بممشیئته، ویجلس بممشیئته، ویتحرک بممشیئته، ویسکن بممشیئته، لا مکرہ له على شيء من هذا فعلًا أو ثرکاً، وذلك لأن الله تعالى لم يجبر أحدًا على فعل الطاعة ولا المعصية، ولكنه حل وعلا قد أرشد العباد لكلا الطريقين، وحثهم على سلوك طريق الخير، وتجنب طريق الغواية، وكل أحد يشعر في نفسه ضرورة أنه يعمل العمل أو يتركه بلا حبر على شيء بل باختياره المطلق، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكُمْ سَبِيلًا إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

### **القاعدة الثالثة: الثواب والجزاء على أفعال الإنسان الاختيارية، دون ما يحصل له بغير اختياره.**

وبیان هذه القاعدة: أن الحساب والعقاب والإثابة والجزاء كائنان على ما يفعله الإنسان بقدرته وإرادته، ولهذا كانت الأمور بمقاصدها، فلا يحاسب الإنسان على ما يحصل له بغير إرادته واختياره، مثل: المصائب عموماً، كالمرض، والموت، وسقوط شيء عليه، وارتطام شيء به.



بل إن الله تعالى رفع عن الإنسان ما يفعله باختياره إذا كان سهواً أو نسياناً رحمةً منه بعباده، وعلماً منه بنقصهم وضعفهم.

ولهذا أيضاً رفع الله تعالى التكليفَ عن الإنسان في حال نقص إرادته أو تخلفِها، مثل: المجنون، والنائم، والمغمى عليه، والسفيه، والصبي، فهل من العقل أن يظنَّ الإنسان نفسه مجنوناً دائماً، قد رفعت عنه التكاليف؟ كما هو لازم ما يضنه الجريمة الصُّلَال.

#### **القاعدة الرابعة: أن الله حَكَمَ عَدْلًا لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.**

وبيان هذه القاعدة: أن تعذيب الله للخلق بما عملوا لا يمكن أن يكون فيه ظلم لأحد، وإصلاحه لمن ضل منهم لا يمكن أن يكون فيه ظلم لأحد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَعِّفُهَا وَيُؤْتَ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [ النساء: ٤٠ ].

وقال الله تعالى: ﴿وَوُضَعَ الْكِتَبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَوْمَئِنَا مَالِ هَذَا الْكِتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كِبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [ الكهف: ٤٩ ].

فإن عجزت عن فهم القرآن السابق، وهداية الله للمهتدين، وإصلاحه الضالين، فتجاوز هذا ولا تتفكر فيه، واعلم أن الله تعالى لم يضل إلا من استحق الضلال، ولم يعذب إلا من استحق العذاب، مستصححاً كمال عدله جل في علاه، وغناه عن تعذيب أحد من خلقه، وأنه ليس بينه وبين



أحد من خلقه عداوة إلا من زاغ عن سبيله، واستكبار على طاعته، وكذب رساله عليهم السلام، ورد هداية الله له.

### **القاعدة الخامسة: يجوز للإنسان الاحتجاج بالقدر في المصائب دون العايب.**

وبيان هذه القاعدة: أن ما يصيب الإنسان نوعان:

**النوع الأول:** مصائب في نفسه وماليه وولده، مثل: الموت، والمرض، وحوادث السيارات، والطائرات، والإصابة بالعاهات والإعاقات، وهذه يجوز للإنسان أن يحتاج إليها بالقدر فيقول: قدر الله وما شاء فعل، هذا قدر الله، ليس لنا من قدر الله مفر، هذا ما كتبه الله علينا، وهو ذلك، بل الواجب عليه التسليم لما قدره الله وقضاه، وعدم الاعتراض على قضاء الله وقدره.

**النوع الثاني:** معايب في دينه وخلقه، مثل: الكفر، والشرك، والبدعة والمعاصي بأنواعها، وهذه لا يجوز للإنسان أن يحتاج إليها بالقدر فيقول: لو شاء الله ما أشركت، ولو شاء الله ما كفرت، ولو شاء الله ما ابتدعنا، ولو شاء الله ما عصيت، وكل هذا باطل من القول، وهو محرم ومنكر وزور، لأن كل هذه المعايب من كسب العبد، إن شاء فعلها، وإن شاء تركها، وقد بين الله له طريق الحق ليسلكه، وطريق الباطل ليتركه، وأرسل رساله بذلك مبشرين ومنذرين، فما لأحد أن يعتذر عن باطله بالقدر، لأنه لا مجير له، وإنما القدر عالم الله السايب بفعله، لا مجير له على شيء منه،



وكل إنسان يجد في نفسه القدرة التامة على الفعل والترك.

والاحتجاج بالقدر على المعايب هي طريقة المشركين التي أنكرها الله تعالى، فمن فعل منهم مِن المسلمين فقد تشبه بهم، وكان فيه شعبة مِن شُعْبِ الشَّرِكِ حَتَّى يَدْعَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿سَيَمُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا وَلَا إِبَآءَنَا وَلَا حَرَمَنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الظَّالِمُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بِأَسْكَنَافُهُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَثِيْعُونَ إِلَّا أَظْنَنَ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَحْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

### **القاعدة السادسة: أن الشرائع جاءت بالأوامر والنواهي، وأن من أطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار.**

وبيان هذه القاعدة: أن جميع الشرائع السماوية قد اتفقت على الدعوة إلى الله تعالى بتوحيده، ونبذ الإشراك به والكفر، وأن من أطاع الرسل عليهم السلام دخل الجنة، ومن عصاهem دخل النار، كما إنما قد اتفقت جمِيعاً على الإيمان بالقضاء والقدر، ولا مخالفة بين هذا وهذا، إذ كلَّا هما من عند الله تعالى، فلو احتجَ المُبتدِعُ وضعيْفُ الفهم وقليلُ العقل بالقدر على الكفر أو فعل المعاichi لكان مبطلاً للشرع كله، والشرع والقدر كلاهما مِنْ عند الله فلا تناقض بينهما، وإنما التناقض في الأفهام الضعيفة، أو العقول المريضة، أو النفوس المُترَعَةِ بحب الشهوات الباطلة.



## الدرس الخامس عشر:

### نواقض الإسلام

#### تعريف نواقض الإسلام

نواقض الإسلام هي: ما يخرج به المسلم من الإسلام إلى الكفر.

#### الأعمال التي تنقض الإسلام

الأعمال التي تنقض الإسلام كثيرة، وقد توسع العلماء رحمنا الله وإياهم في بيانها في كتب الفقه (في باب الردة)، ولكن يمكن حصر الأعمال التي تنقض الإسلام في خمسة أنواع هي:

#### النوع الأول: ما ينقض الإسلام من اعتقادات وأعمال قلبية.

ولها أمثلة منها:

١. حَدْدُ ربوبيّة الله، أو ألوهيتها.
٢. إنكار البعث.
٣. إباحة الخمر أو الزنا.
٤. تصديق من يدّعى النبوة بعدَ مُحَمَّدٍ ﷺ.
٥. التوكل على غير الله.
٦. محبة أحدٍ كمحبة الله تعالى أو فوق محبته.



## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٧. خوفُ السرّ من غير الله تعالى<sup>(١)</sup>.
٨. اعتقادُ أنَّ هديَ غير النبي ﷺ أكملُ مِنْ هديه، أو أنَّ حكمَ غيره أحسنُ مِنْ حكمه، كالذى يفضل حكم الطواغيت على حكمه.
٩. عدمُ تكفيرِ الكافرينَ والمرتکينَ مِنَ اليهودِ والنصارى والوثنيين وغيرهم، أو اعتقادُ صحةِ مذهبهم.
١٠. بغضُ شيءٍ مِمَّا جاء به الرسول ﷺ.
١١. اعتقادُ أنَّ بعضَ الناسَ يَسْعَه الخروجُ عن شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كما وسَعَ الْخَضِيرَ عليه السلام الخروجُ عن شَرِيعَةِ موسى عليه السلام.

**النوع الثاني: ما ينقض الإسلام من الشك.**  
ولها أمثلة منها:

١. الشكُ في رُبوبية الله، أو ألوهيته.
٢. الشكُ في البعث بعد الموت.
٣. الشكُ في تحريم الخمر أو الزنا.

(١) خوفُ السرّ هو: أن يخاف العبد من غير الله تعالى أن يصيبه مكروه بمشيئته وقدره وإن لم يباشره، فهذا شركٌ أكبر لأنَّه اعتقاد للنفع والضر في غير الله، قال الله تعالى: (فَإِيَّاهُ فَارْهِبُوهُنَّ)، وقال تعالى: (فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَاخْشُونَ) (ينظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ص ٢٤).



٤. الشك في صحة أخبار القرآن الكريم.
٥. الشك في صدق رسول الله ﷺ.
٦. الشك في كفر الكافرين والمرتکبين من اليهود والنصارى والوثنيين وغيرهم.

### النوع الثالث: ما ينقض الإسلام من الأقوال.

ولها أمثلة منها:

١. دعاء غير الله، أو الاستغاثة به، وهو من الشرك الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].
٢. الاستهزاء بشيء من دين الإسلام، كالاستهزاء بالدين نفسه، أو بالله تعالى، أو بالقرآن الكريم، بالرسول ﷺ، أو بأحد من الأنبياء عليهم السلام، أو بالصلوة، أو بالحج، قال الله تعالى: ﴿فُلُّ أَبِيلَهُ وَءَابِيَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُونَ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبه: ٦٥ - ٦٦].
٣. النذر لغير الله.
٤. تكذيب الرسول ﷺ.
٥. تكذيب القرآن الكريم.
٦. سب الله تعالى أو الرسول ﷺ أو الدين.



**النَّوْعُ الرَّابِعُ: مَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ مِنِ الْأَفْعَالِ.**  
ولَهَا أَمْثَلَةُ مِنْهَا:

١. الذِّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجَنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ، وَهُوَ مِنَ الشَّرِّكِ  
الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا  
دُونَ ذَلِيلَكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].
٢. السُّجُودُ لِلأَصْنَامِ.
٣. السُّحْرُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا  
نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].
٤. مُظَاهِرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمَعَاوِنُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:  
﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥١]  
[المائدة: ٥١].
٥. امْتِهَانُ الْمَصَحَّفِ أَوْ جَزءٍ مِنْهُ، كَرْمِيَّهُ فِي الْقَادِرَاتِ، أَوْ  
التَّمْسِحُ بِهِ مِنَ الْخَلَاءِ.

**النَّوْعُ الْخَامِسُ: مَا يَنْقُضُ الْإِسْلَامَ مِنِ التَّرْكِ.**  
ولَهَا مَثَالَانِ:

١. تَرْكُ الصَّلَاةِ مُطْلَقاً، فَلَا يَصْلِي أَبَدًا.



٩٢

## = العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع =

٢. الإعراض عن دين الله لا يتعلّمُه ولا يعملُ به، وتركُ مطلق العمل فلا يعمل شيئاً من أعمال الإيمان أبداً، لا صلاة ولا صياماً ولا زكاةً ولا حجّاً، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِيَأْيَتِ رَبِّهِ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنَقِّمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].



= العقيدة الإسلامية - المستوى الرابع

٩٤

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	الدرسُ الأولُ: الرُّكْنُ الثَّانِي: الإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ
١٢	الدرسُ الثاني: صِفَةُ الإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ
١٦	الدرسُ الثالثُ: الرُّكْنُ الثَّالِثُ: الإِيمَانُ بِالْكُتُبِ
٢١	الدرسُ الرابعُ: الرُّكْنُ الرَّابِعُ: الإِيمَانُ بِالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
٢٦	الدرسُ الخامسُ: الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ الْمُعْرُوفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
٣٣	الدرسُ السادسُ: حُقُوقُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَآيَاتُهُمْ
٣٨	الدرسُ السابعُ: الرُّكْنُ الْخَامِسُ: الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
٤٢	الدرسُ الثَّامِنُ: عَلَامَاتُ السَّاعَةِ الصُّغُرِيِّ وَالْكُبُرِيِّ
٤٨	الدرسُ التاسعُ: مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبُرِيِّ، الْمَهْدِيُّ، وَالدَّجَّالُ، وَنُزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ﷺ
٥٦	الدرسُ العاشرُ: بَقِيَّةُ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبُرِيِّ
٦٤	الدرسُ الْخَادِيُّ عَشَرُ: قِيَامُ السَّاعَةِ وَمَا بَعْدُهُ



٩٥

– العقيدة الإسلامية – المستوى الرابع

الصفحة	الموضوع
٧٢	الدرسُ الثاني عشر: الجزاءُ يومَ القيمة: الجنة والنار
٧٨	الدرسُ الثالث عشر: الركنُ السادسُ: الإيمانُ بالقدرِ خَيْرٍ وشَرٍّ
٨٣	الدرسُ الرابع عشر: قواعدُ مهمةٌ في الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ
٨٨	الدرسُ الخامس عشر: نواقصُ الإسلامِ
٩٣	الفهارس



# العقيدة الإسلامية



العقيدة أصل الدين وأساسه، وعليها يقوم بناؤه، وقد جاء هذا الكتاب مبيناً العقيدة الإسلامية الصحيحة على منهج أهل السنة والجماعة؛ بذكر بجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة في عامة مسائل العقيدة المتعلقة بأركان الإيمان الستة، مبتدئاً بذكر مراتب الدين الثالث، ثم تفصيل ما يتعلّق بأركان الإيمان الستة. وقد قسّم الكتاب إلى أربع مستويات، وكل مستوى يشمل خمسة عشر درساً؛ ليكون أيسر للدارسين، وأنفع لهم بإذن الله تعالى



جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحري الروضة  
قسم التعليم - المذاهب التلبيدية

الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ  
شبكة الألوكة - قسم الكتب

